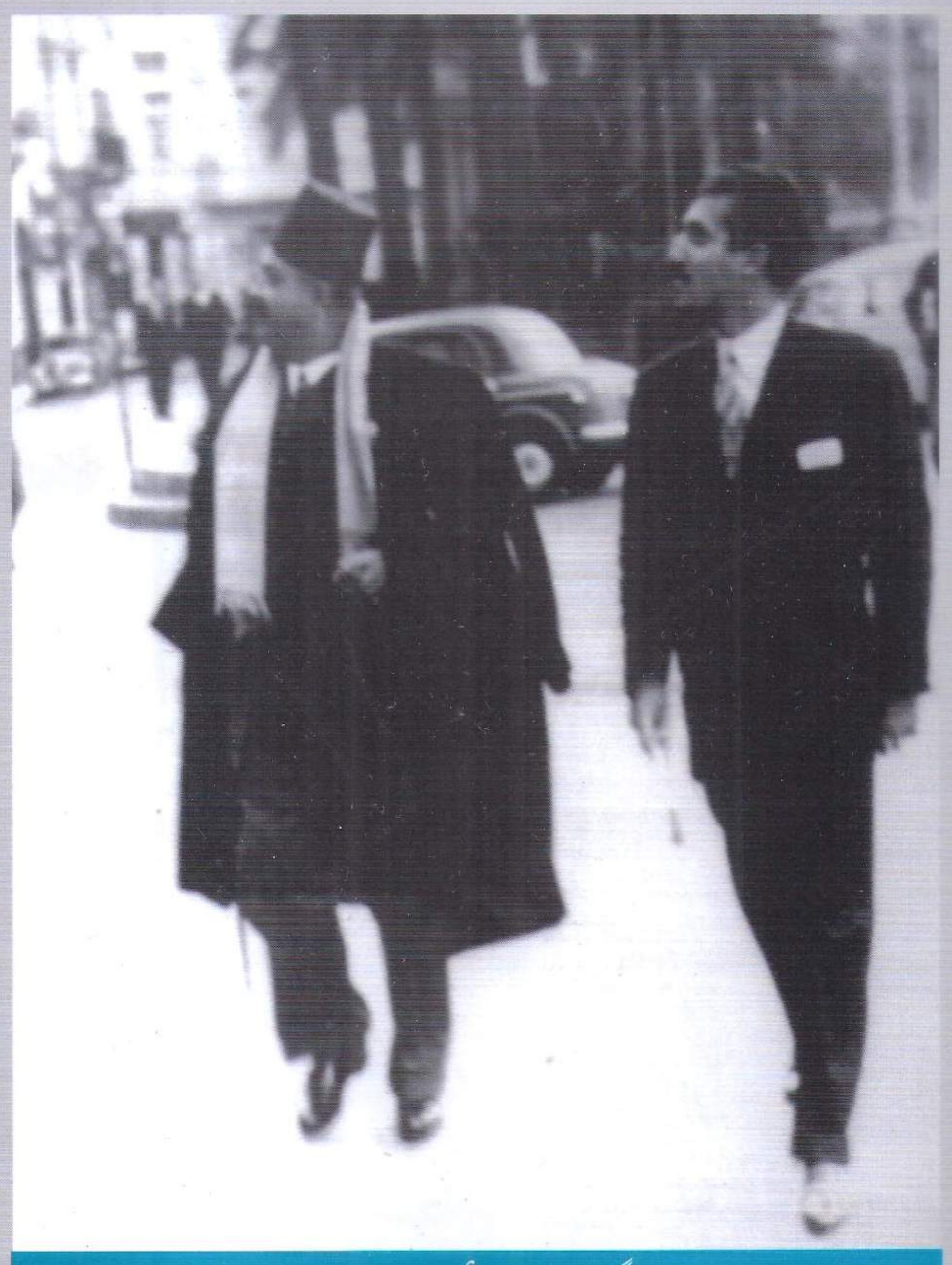
عدنان سعد الدين أحمد بعاصيري

على خطى الامير



رفقة ٢٧ عاماً مع الأمير مجيد ارسلان

على خطى المير

عدنان سعد الدين أحمد بعاصيري

على خطى الـمير

رفقة 27 عاماً مع الأمير مجيد ارسلان

الطبعة الاولى
٢٠١٣



الى صديقي الوفي وكتلة الاخلاص عدنان بك جابري

Antoine ٢/١٢/٤٥

SAKOUNY



صورة موقعة مهداة لعدنان بعاصيري
من الملك عبد الله بن عبد العزيز



صورة مهداه من ملك السعودية الراحل فيصل بن عبد العزيز
(بتاريخ ٢٧-٨-١٩٧٣) يوم زواج عدنان بعاصيري



الملك فهد بن عبد العزيز
(ويبدو عدنان بعاصيري الاول من اليسار)



مع الملك عبد الله بن عبد العزيز



الرئيس جمال عبد الناصر يتوسط المير مجيد ارسلان
والرئيس رشيد كرامي (عدنان بعاصيري في الصف الثاني)

الإهداء

الى المير مجيد ارسلان، الفارس العربي الذي كان له المساهمة الفعالة في استقلال وطني لبنان والذي غمرني بحبه الأبوي وأحاطني بكرمه وعطفه الانساني طوال ٢٧ عاما، كأي واحد من أولاده وفرد من أسرته الفاضلة الكريمة، والذي بفضل رعايته تعرفت الى أصحاب السمو الملكي من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود وأولادهم الكرام.

الى أصحاب السمو الملكي أبناء الملك المؤسس عبد العزيز، الأمراء محمد وسلمان وبدر، والأمراء خالد الفيصل بن عبد العزيز، ومنصور بن بندر بن عبد العزيز، وفيصل بن بندر بن عبد العزيز، ومنصور بن ناصر بن عبد العزيز، وسعد بن فيصل بن عبد العزيز.

وأخص بالذكر سمو الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة جدة ومكة المكرمة، يوم رافقته في العام ١٩٧٠ عندما كان وزير رعاية الشباب، ثم أميراً لمنطقة أبها حيث بقيت معه ٣٢ عاماً كان خلالها صاحب الفضل الكبير علي وعلى أولادي الذين تلقوا أعلى العلوم بفضل رعايته وكرمه، وتربوا مع أولاده الأمراء بندر، وسلطان وسعود، الذين عاملوني دائما معاملة الابناء للوالد، مثلما تعامل سمو الأميرة والدتهم، زوجتي وكل اسرتي وكأننا أفراد أسرة واحدة.. وليس هذا الكتاب سوى بعض التعبير عن الكثير مما أفاء الله بفضله عليّ وعلى أسرتي من محبتهم الغالية، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يديم عليهم جميعاً دوام السعادة والصحة والعافية وطول العمر.

عدنان بعاصيري

الفصل الأول

رفقة 27 عاما مع الأمير مجيد ارسلان

من صيدا الى خلده الى الرياض

في عام 19٤٥ أبصرت النور في مدينة صيدا، جنوب لبنان. لم تكن طفولتي تشبه تلك التي لولد كلاسيكي هادئ أو مطيع. ترتيبي الرابع من بين 12 ولدا وبنتا هم نتاج الزواج الأول لوالدي، أما زواجه الثاني فقد انتج ثلاثة أولاد وبنتا.

أبي سعد الدين أحمد البعاصيري هو اول من بنى بيتا وسكن في منطقة القياعة. كان بيتنا مؤلفاً من دورين. وقد تساءل الناس وقتها كيف يسكن سعد الدين في تلك المنطقة المعزولة من البرية حيث لا ناس ولا جيران سوى الحيوانات البرية. وهم لم يعرفوا ان والدي عندما بنى بيتا واقام بستانا من الزيتون ثم الموز في القياعة، كان يؤسس لحي سكني كبر وتوسع وأصبح معروفا بحي آل البعاصيري. كان الوالد يملك شركة سيارات لنقل الركاب مع عز الدين البزري أحد أبناء صيدا، وكانت سيارات الشركة تنقل المسافرين الى كافة القرى المحيطة بصيدا، أما باصات الشركة فكانت تنقل المسافرين من صيدا الى بيروت والى حيفا.

وفي عام 1947 كنت أركب الباص وأذهب الى حيفا للتفرج عليها كمدينة جميلة وبديعة. حيفا لا تزال مغروسة في ذاكرتي حتى الآن.

ورغم ان عائلتنا كانت كثيرة العدد الا ان والدي كان يشدّد على اهمية العلم لنا جميعاً بما فينا البنات. كان نصيبي انا واخي في مدرسة المقاصد في صيدا، بينما كان نصيب بعض اخوتي الآخرين في مدرسة الاميركان. وصلت الى الصف السادس بعد أن أتعبت الأهل والمدرسين. فقد كنت "عفريتا" لا أرتاح ولا أترك الآخرين من حولي يرتاحون، لا في المدرسة ولا في البيت. ولهذا قال لي الوالد بحزم: يبدو انك "مش ناوي تتعلم"، فاما تنضم الى شركة السيارات أو أرسلك الى مدرسة دير مشموشة بالقرب من جزين. قررت العلم. وتوجهت إلى مشموشة. في مدرسة دير مشموشة شعرت بما يشبه المنفى، وبقيت هناك لسنتين. في مدرسة دير مشموشة كانت لي صولات وجولات. أصدقائي الخلص في هذا المنفى إخترتهم من صيدا، أحدهم من أبناء عائلة الجوهري، وآخر من عائلة أبو ظهر. وشكلنا نحن الثلاثة عصابة من "الشياطين" الذين شكلوا في كثير من الأحيان عصابة مشاغبين في المدرسة.

دير مشموشة يقع في منطقة حرشية شاسعة تكسوها أشجار الصنوبر وبعض أشجار السنديان. أي كنا في مكان يمجد

الخالق على صعيد المشهد الطبيعي. فالدير يطل شرقاً على جبل الباروك المكسو بالثلوج شتاء، وعلى وادي نهر "بسري" الذي يفصل محافظة الجنوب عن جبل لبنان. وعن شمال الدير كانت تطل قرى أقليم الخروب. أما بحر صيدا فكان يتراءى لنا من بعيد، فيدب فينا الحنين. كنا نحنّ الى صيدا، وننظر إليها ليلاً متحسرين على حضن الأهل ودفء العائلة. ولهذا مارسنا هواية الهرب من مدرسة دير مشموشة الى صيدا، أنا وصديقيَ عدة مرات ومشيا على الاقدام.

لم تطل بي الإقامة في منفى بعد دير مشموشة أكثر من سنتين. بعدها الحقني الوالد بمدرسة الاميركان في صيدا وبقيت فيها الى صف البريفيه. لم تكن المدرسة مكاني المفضل في الحياة، ولم أكن يوماً تلميذاً مجتهدا في دروسه. كنت على الدوام أفضل اللعب خارج الصف على متابعة الشرح الممل. لم أكن أطيق صبراً على الانضباط والإنتظام في الصف، بل كنت مشغولاً على الدوام بالانطلاق والعمل والحرية في الحياة. سلوكي هذا جعل والدي ييأس من إمكانية تحقيقي لعلم متقدم. ولهذا وجد فائدة في أن ألتحق بشركة السيارات واقوم بوظيفة "كونترول" اي مراقب في الباصات. حينها لم أكن قد تجاوزت السابعة عشرة من عمري. دخلي الشهري من تلك الوظيفة بلغ 120 ليرة، وهو مبلغ محترم ومرموق في ذلك الوقت، أي أواخر

الاربعينات. العمل في ميدان السيارات والباصات والنقل فتح شهيتي على رغبة اقتناء سيارة والتنزه بها واستعراضها أمام الصبايا مثلما كان يفعل الشباب الميسورون في مدينة صيدا. عمري في ذلك الحين لم يكن يسمح لي بالحصول على رخصة قيادة. ولهذا كبرّت عمري حوالي ثلاث سنوات لهذه الغاية. نجحت بعملي في الشركة وكنت متفتحاً ونشطاً فأحبني الوالد كما لم يفعل حين كنت في المدرسة، في حين لم يكن اخي راغباً بهذه المهنة مطلقاً، ولم يكن يطيق عالمها. من جهتي كنت أحب الناس والاختلاط والتعارف والحوارات، بينما بقي أخي في عالمه الخاص بعيدا عن مخالطة الناس.

عام 1953 حصلت الانتخابات النيابية وكان رياض الصلح على لائحة أحمد الاسعد لكل الجنوب، بينما كان نزيه البزري مرشحا منفردا وهو كان محبوبا جدا في صيدا نظرا للخدمات الكثيرة التي يقدمها للناس. فازت لائحة الأسعد ومن ضمنها رياض الصلح وفشل البزري. لكن في الدورة التالية كان الصلح قد توفي ففاز نزيه البزري بالنيابة. ومن ضمن شخصيات صيدا البارزة في تلك الفترة كان معروف سعد، الشخصية الوطنية المناضلة المعروفة والمقدرة من الناس، لأنه ذهب للنضال في فلسطين على رأس مجموعة من شباب صيدا الذين استشهد بعضهم في خلال المعارك.

وفي ظل التنافس الشديد كانت أجواء الانتخابات مشحونة في صيدا، فأقدم أحد القبضايات المنتمين للجهة المنافسة على طعن قريب لي بسكين. كنت ساعتها أجلس في المقهى مع علي بك عسيران، وكان المقهى يطل على الشارع حيث حصلت الحادثة، ومن فوق رأيت قريبي مطعوناً. نزلت بسرعة للوقوف على الحادث. كان المعتدي لا يزال حاملاً سكينه، نهرته طالبا أن يرميه من يده فرفض. عندها وبسرعة البرق شهرت مسدسي واطلقت النار باتجاهه، فأصيب ووقع على الارض. اثر الحادث توجهت بسيارة صديقي علي الى بيت حسيب بك عسيران أحد وجهاء صيدا، وبقيت عندهم حوالي الشهر. وبعد إجراء التحقيقات الرسمية بالحادث واحالة القضية للمحكمة العسكرية، طلب مني حسيب بك عسيران مرافقته الى بيت المير مجيد ارسلان في خلدة الذي كان حينها وزيرا للدفاع. شرح حسيب بك للمير ظروف الحادث وان اطلاق النار من قبلي كان دفاعا عن النفس. اقتنع المير، بالرواية التي قدمها حسيب بك عسيران، وهو كان محباً للقبضايات. ولقد رمقني حينها بعينه التي تدل على التقدير ولا تلغي مسؤوليتي عن الحادث وقال لي: لا تهتم، سنعالج الموضوع. وهكذا كان. فقد اعتبرت المحكمة ان تصرفي كان دفاعا عن النفس وحكمت علي بستة أشهر سجن مع وقف التنفيذ.

كان حمل السلاح في ذلك الوقت مقتصرا على قلة من الأفراد من أجل الحماية، إنما كان عامل الوجاهة هو العامل الأكبر والأكثر جذباً. حينها لم يكن السلاح مرخصا ولم يكن الترخيص يمر في بال أحد. وإقتنائي للسلاح حتمته مصلحتنا في مجال النقل، والتي كان فيها الكثير من التنافس وفرض الوجود والتحدي. ولهذه الأسباب جميعها كان حمل السلاح من قبلنا ضروريا لحماية مصلحتنا وباب رزقنا. كانت مصلحة تطلب قبضاياً يحميها. مسدسي كان من نوع "البكرة" كونه سهل الاستعمال، ولا يخطئ، و"شبلكي".

الفصل الثاني

بداية الرحلة

مع المير مجيد

صدر الحكم بحقي. بعده جئت مع أصدقائي من آل عسيران لشكر المير مجيد أرسلان. حتى هذه اللحظة أذكر أنه كان يوم اربعاء، ومن عادة المير ان يذهب الى مزرعته في "المجيدية" كل نهار جمعة. استقبلنا المير وبادر بسؤال حسيب بك عسيران: ما هي شهادتك بحق عدنان؟ فكان جوابه: تسألني شهادتي بعدنان وهو تربيتي، انه من عائلة محترمة ومعروفة ومن أهل النعم. عندها سألني المير مجيد: هل تذهب معي يوم الجمعة الى "المجيدية"؟ اجبت: هذا شرف كبير لي. قال: غدا ونحن في طريقنا الى "المجيدية" نمر على والدك في صيدا لنسلم عليه ونتعارف به. وأخبرني المير أنه في يوم الجمعة كذلك سيمر على حلاقه في صيداً ليقص شعره. وكان هذا الحلاق معروفاً منذ سنوات بأنه يستقبل المير مجيد كل جمعة. وطلب مني المير

إنتظاره لدى الحلاق، وحالما يفرغ من شعره أصطحبه إلى منزلنا. كان مع المير مرافقون من آل حيدر احدهما برتبة "سارجنت" (شاويش) والاخر برتبة مفوض وهما من خيرة شباب الشويفات. وعندما انتهى من حلاقة شعره توجهنا الى السيارة وحاولت ان أصعد في المقعد الأمامي، لكن المير لم يرض وأجلسني بجانبه في الخلف. وصلنا الى بيت العائلة في القياعة، حيث استقبل والدي المير بالترحاب. فخاطبه المير مباشرة: نريد ان نأخذ ابنك عدنان معنا ما رأيك؟ اخذ والدي يترَحم على المير توفيق ارسلان، والد المير مجيد، الذي كان يشغل منصب قائمقام صيدا. فقد كان المير توفيق محبوباً من أهل صيدا وعمل على رفعة شأنها، ورعى مصالحها. وروى والدي للمير مجيد كيف أصبح هو وعائلة البعاصيري من الأصدقاء الخُلص للمير توفيق بعد تدخله في تسوية إشكال وقع بين أحد أصدقاء والدي ورجل موالي للمير. ولقد كان والدي سعد الدين بعاصيري وعمي سليم وعمي عبد الحميد من رجال المير توفيق.

ونحن في الطريق الى "المجيدية" كان المير يكلمني على الدوام. كما أكثر من طرح الاسئلة علي. ونحن في الطريق كان بالي مشغولاً بسؤال: لماذا اختارني المير لأكون رفيقاً بينما يوجد حوله العشرات من الشبان القبَضايات ومن طائفته؟ الإجابة لم تكن سريعة. توصلت لإستنتاج خاص مفاده ان المير يريد رفيقاً

من غير أهلـه. ويريـد كاتمـاً لأسـراره. بوصـولنا الـى مزرعـة المجيدية استقبلتنا مريم مدبرة البيت وأخبرها المير بأن تعد لـي غرفة إلى جانبه في الفيلا. في حين كان مبيت باقي المرافقين فـي غرف ضمن منزل آخر يبعد قليلا عن الفيلا.

الأحـد عصـرا كانـت عودتنـا مـن المجيديـة. بوصـولنا إلـى صيدا تركت المير وتابع هو طريقه الى خلدة بعد ان طلب مني أن أوافيه في صباح الاثنين إليها. وهكذا كان. توثقت علاقتـي بـالمير مجيد على مدى أشهر، شعر خلالها بأني أهل للثقة. بعد ذلك طلب منـي المبيـت فـي خلـدة ولا ضـرورة للـذهاب الـى صـيدا يوميـا والعودة في الصباح التالي. وهكذا خصص لي غرفـة فـي الطـابق العلوي مـن قصـره فـي خلـدة، بقيـت فيهـا إلـى حـين زواجـه مـن الأميـرة خولـة، فإنتقلت للطـابق السـفلي فـي القصـر. وعنـدما كنـت أقوم بزيارة صيدا من وقت لآخر كان المير يعطينـي سيارته ذات الـرقم 6 المخصـص لـوزير الـدفاع لكـي اسـتخدمها فـي زيـاراتي. ولأني كنت في مطلع الشباب، كنت أزهو بنفسـي فـي صـيدا أمـام الشباب من أقراني وأنا أقود سيارة المير وزيـر الـدفاع، والمرافـق العسكري بجانبي.

فـي المسـاءات وعنـدما كـان الميـر مجيـد ينهـي عملـه فـي وزارة الدفاع، وينهي قيلولته في دارته فـي خلـدة، يحلـو لـه التوجـه إلى بيروت، وأنا برفقته. كان يقصد منطقة الزيتونـة ليحلـق ذقنـه.

بعدها كنا نتوجه الى نادي ليبانون أميركان الذي يقع مقابل فندق الفينيسيا الذي لم يكن موجوداً في ذلك الوقت. نادي ليبانون أميركان كان مقصوداً من علية القوم العاملين في الشأن السياسي في ذلك الحين أمثال حبيب أبي شهلا، سامي الصلح، بهيج تقي الدين. كذلك كانت ترتاد هذا النادي نساء من أرقى العائلات مثل إيفون عبد النور ومدام سرسق. والجميع كان يهوى لعب الورق. وكان هذا النادي يحتوي على مطعم ومقهى. والحق يقال أن المير مجيد لم يتعاط شرب الخمرة يوماً. وهو كان يكتفي بالسيجار الفاخر. وفي تلك الجلسات كنت أطلب ما يحلو لي من طعام.

كان العميد ريمون اده من رواد النادي الدائمين وقد أحبني وامتدت بيننا صداقة بقيت مستمرة لزمن طويل وحتى وفاته. وعندما ترك بيروت كما تركتها إثر إندلاع الحرب الأهلية كنا جارين في باريس. وقد كنت أرافقه في كل السهرات التي يدعى اليها من قبل السفارات العربية والغربية. كان المير مجيد يقدمني الى معارفه وأصدقائه على أني سكرتيره الخاص، وهذا أدى لأن أصبح معروفاً في اوساط علية القوم يسلمون علي وينادوني باسمي. حتى ان الرئيس الراحل رشيد كرامي كان يسلّم علي بقوة ويقول: كيفك شيخ عدنان؟

عشرتي مع المير أكسبتني الكثير من الخصال الحسنة على كافة الصعد. في طليعة هذه الخصال يأتي التهذيب واللياقة

واللباقة في التعامل مع الآخرين. كما صرت مغرماً بالترتيب والنظام والنظافة. كما صارت لي عاداتي المحمودة التي لا زلت أحافظ عليها حتى اليوم، وفي طليعتها حلاقة ذقني كل صباح. فأنا لا أغادر منزلي قبل أن أحلق ذقني. ولم يكن التعلم من المير فقط بل كذلك من معارفه وأصدقائه. فمن حبيب أبي شهلا الذي كان مثال الاناقة بين زملائه، تعلمت كيفية عقد ربطة العنق بطريقة فنية تبقي على رونقها ولا "تجعكها". وكذلك تعلمت منه اختيار ربطات العنق الفرنسية المميزة بصناعتها وبثمنها المرتفع. وكان لأزرار القمصان الثمينة موقعها ولا تزال ضمن أناقتي الشخصية.

بين عامي 1954 و1958 حين كان المير مجيد وزيراً للدفاع رافقته في زيارات رسمية كثيرة الى الدول العربية فزادت العلاقة بيننا توطداً نتيجة العشرة المستمرة على مدار الساعة. واستمر الحال هادئاً ومريحاً حتى بلغتنا أحداث عام 1958 وبدأ الرئيس كميل شمعون بتوريد السلاح داعياً المير كي يستعد للحرب. ففي ذلك الحين كان المير مجيد موالياً لشمعون ومناهضاً لكمال جنبلاط.

وقعت الواقعة وبدأت الحرب. وكان على المير أن يذهب بتنسيق مع الرئيس كميل شمعون لقتال كمال جنبلاط في الجبل.

حينها سألني المير مجيد ان كنت سأرافقه إلى القتال؟ كان جوابي طبعا مردفاً بجملة "وهل أتركك الآن وحدك؟" ولكنني إستأذنته الذهاب الى صيدا لأودع أهلي وأصحابي. في صيدا التقيت كل من الدكتور نزيه البزري والمناضل معروف سعد، وعندما أخبرتهما بنيتي القتال مع المير مجيد في الجبل، غضب الاثنان مني. وكان رأيهما ان لا علاقة لي بهذه القضية التي قد تؤدي لمقتلي دون أن تكون لي ناقة أو جمل. لم أوافقهما رأيهما. إستودعتهما قائلاً بأني لن أترك المير في هذه الحشرة. في عودتي الى خلدة أخبرت المير برأي كل من البزري وسعد، فكان رده: طول عمرك قبضاي ولا تخاف، اطلع معي وما يصير لي يصير لك.

بعدها قصدنا القصر الجمهوري في القنطاري لمقابلة كميل شمعون الذي كان يحلو له أن يطلق عليَ لقب "فرخ الوزير". ومن القصر الجمهوري ركبنا السيارات وتوجهنا الى مجدل بعنا، ومن ثم الى الباروك وهناك التقينا بنعيم مغبغب الذي كان من أنصار كميل شمعون وكانت يده مكسورة ويلفها الجبس. في الباروك إلتقت الجماعات المسلحة لكل من المير مجيد ونعيم مغبغب وهناك راحوا جميعاً يهتفون بحياة المير.

في اللقاء بين المير مجيد ونعيم مغبغَب تم الاتفاق على أن يذهب الثاني مع مجموعة من رجاله لفتح الطريق إلى بيت الدين.

وفي هذه الأثناء طلب مني مغبغب مرافقته في هذه المهمة. رفض الميرِ هذا الطلب، ودعاني للبقاء معه قائلا لنعيم مغبغب: "خذ من تريد من الأشخاص إلا عدنان. اتركه هنا الى جانبي". ذهبت المجموعة الى مهمتها لكن إطلاق النار الكثيف واجهها. وأصيب بعض أفرادها، واختبأ نعيم مغبغب وصلاح جنبلاط تحت السيارة اتقاء للرصاص الذي كان يهدف لقتل الأول. وعندما بلغنا خبر ما حصل لمغبغب ومجموعته، هب المير للنجدة وقررت أن أكون إلى جانبه مع ثلاثة من مرافقيه. إنطلقنا صوب طريق بيت الدين وكنا نركب جيباً. وبوصولنا قريباً من بيت قاسم العماد خففنا سرعة السيارة واذ بطلق ناري بعيد المصدر يطلق نحونا. نزلت من السيارة بسرعة وركزت بندقيتي على ظهر السيارة وأطلقت النار نحو الشخص لكنه كان بعيداً ولم أصبه. عندها نزل أحمد ملاعب من السيارة وقال: "يا مير من يحب الموت فليتبعني" ولم يكد يكمل كلامه حتى تلقى رصاصة في رأسه وسقط قتيلا. ثم نزل رئيس بلدية صوفر من الجيب فتلقى رصاصة أودت بحياته. عندها لم نجد مفراً من النزول من الجيب وإنزال المير. أجلسناه أرضاً لنحميه من الرصاص، واثناء ذلك تحرك مرافقنا الثالث، (وكان من آل عبد الخالق) من جهة لأخرى فأصيب برصاصة وقتل. وهكذا لم يبق على قيد الحياة سوى المير وأنا. في هذا الوقت كانت مجموعات من رجالنا قد وصلت الى الموقع

وانتشروا في المكان، وطاردوا مطلق النار الذي قتل رفاقنا، وقتلوه، ووجدوا أمامه كميات كبيرة من الرصاص والبندقية فارغة. وعرفنا انه كان من عائلة موالية لكمال جنبلاط. وبعدها توجه الأمير مجيد الى منزل قاسم العماد حيث تضافر المشايخ مع بعضهم وطلبوا من المير مجيد ان يأخذ مقاتليه ويرجع الى قصر خلدة حقنا لدماء الدروز. وهذا ما حصل فعلاً. وعندما وصلنا الى قصر خلدة وأنا بجانب المير أشار المير اليّ قائلاً لأنصاره: "هذا هو الشخص الذي حمى ظهري".

وعن تلك الأحداث في لبنان يقول كتاب "الأمير مجيد ارسلان" لمؤلفه عاطف أبو عماد: "خلال انفجار ازمة 1958 اعتقلت السلطات اللبنانية رجلاً سورياً كان قادماً لاغتيال الأمير مجيد ارسلان، فعزم الأمير للمواجهة. وفي 12 أيار توجه الأمير يرافقه عدنان بعاصيري ونسيب حيدر وأحمد ملاعب وسليم ملاعب ونجم الأحمدية وغيرهم الى "مجدل يعنا" لمنع تسلل المتسللين وتهريب السلاح ووقف التعديات على المخافر والطرقات. وفي الباروك جرى تبادل اطلاق نار أسفر عن مقتل نجم الأحمدية واحمد ملاعب من مرافقي الأمير مجيد، ومحمد البعيني من الثوار المعارضين للحكم".

في العودة بالزمن إلى الوراء لا نعتبر اننا هزمنا في هذه المواجهة. فالمير مجيد كان متزعماً لجماعة كبيرة من المسلحين ولكنه رغب ان لا تتطور الأمور أكثر من ذلك بين الارسلانيين والجنبلاطيين، كما أن كافة الدروز كانوا يرغبون بحقن الدماء. وبعد هذه الواقعة إلتقيت بخالد جنبلاط الذي كان مواليا لكمال جنبلاط، فقال لي ممازحاً: "لو كنا نرغب بقتل المير وقتلك لكنا فعلنا، وكان ذلك سهلاً علينا". وعلى أثر هذه الأحداث بين الفريقين عاد الزعيمان الدرزيان وتصافيا على أن لا تتكرر هذه الأحداث الدامية بينهما من جديد، رغم ان التنافس السياسي استمر لما بعد أحداث 1958، واستمر المير سيدا في منطقة عاليه ويفوز بالمقاعد النيابية فيها، وكمال جنبلاط متزعماً لباقي الجبل.

تواصل المير مجيد على رأس وزارة الدفاع حوالي 27 سنة، وكان في بعض الحكومات يتولى وزارة أخرى اضافة للدفاع. أذكر أني في بداية عملي مع المير لم أجد ترحيبا من قبل انصاره، اذ اعتبروني غريبا كوني أنتمي لطائفة أخرى. لكن المير كان يقول لمن يبدي تشكيكاً بي: "من يحب المير يجب أن يحب عدنان". ولم يطل الزمن كثيراً حتى أحبني أنصار المير خاصة وأنه كان يكلفني بتقديم المساعدات والخدمات لكل من يطلبها منهم. والله يشهد أن المير مجيد كان يعاملني كأحد أولاده ويوليني ثقته التامة، الأمر الذي جعلني أبادل هذه الثقة بوفائي

التام له ولأسرته في كل الحالات وحتى هذه اللحظة من حياتي. وفي هذا المجال أصف المير بأنه كان طيبا، كبير القلب مفعماً بالمحبة، ولم أره يتورط بأي خطأ، لا على الصعيد الشخصي ولا على الصعيد العام، من خلال المراكز الرسمية الكثيرة التي شغلها طيلة مرافقتي له في كل الأوقات. كان يرشدني ويحصنني في وجه الإغراءات. وأذكر مرة ان أتى اليّ أحد من جماعة المير وحاول أن يقنعني بدخول مناقصة لشراء بطاريات لمراكز الهاتف وان المناقصة سترسو علي كوني سكرتير المير، وبذلك يمكننا تحقيق أرباح كبيرة من الصفقة نتقاسمها معاً. وعندما أخبرت المير بنيتي قال وبحزم: "إياك ان تفعل ذلك، نحن لا نريد أن ننتفع من مواقعنا في الدولة". وقد كنت مع المير نعرف كم من الأشخاص استغلوا بشكل سيء علاقاتهم مع المسؤولين وجنوا ثروات كبيرة عبر طرق غير مستقيمة وغير شريفة.

كان المير لا يحب مفارقتي له ولو لنصف ساعة، واذا دعيت من قبل البعض إلى عشاء أو غداء لم يكن يوافق بسهولة. ولأني كنت ملازماً للمير كما ظله، فقد تعرفت من خلاله إلى شخصيات سورية مهمة مثل مصطفى بك العظم، وموفق بك الكيلاني، وحرشو البرازي الذي قتل الحناوي في محلة كورنيش المزرعة في بيروت. وكان الحناوي قد قام بانقلاب في سوريا وقتل حسني الزعيم وحسني البرازي، فإنتقم منه حرشو البرازي

اثناء وجوده في بيروت. ومن جهته أقدم رياض الصلح على اخراج حرشو من السجن، كون رياض كان متزوجا من امرأة سورية. كما ان المير كان يقدم خدمات لمثل هذه العائلات السورية، وبذلك أصبحوا أصدقاءنا، وفي بعض الأحيان كنت أذهب للصيد في مدينة حماه بضيافة أصدقائنا السوريين.

الفصل الثالث

اللقاء مع سهى الخوجا

وهكذا تعرضت في حياتي لإغراءات كثيرة، ولكني سريعا ما أبقى في الطريق المستقيم والقيم الأصيلة التي عوّدني عليها الميرمجيد ارسلان. ومرة رافقت المير وزوجته الأميرة خولة الى حفل وكان من حضوره أصحاب لنا من آل الدبس يقيمون في اليابان ولهم أعمالهم الناجحة جداً هناك. كانت معهم فتاة جميلة جدا فتحمست للتعرف اليها. قلت لأحد آل الدبس "أرجوك أريد التعرف على هذه الفتاة". قدموني إليها وعلمت أنها سهى خوجا من سوريا. وعندما قيل لها انها "سكرتير وزير الدفاع" سارعت لسؤالي: أنت درزي؟

أجبتها: أحب الدروز أكثر من نفسي، انهم أوفياء وعندهم أكبر زعيم طاهر، سليم، لا يعتدي على أحد، ويعطي كل ذي حق حقه، ويخدم الناس، بيته مفتوح دائما لأي كان. لكن سهى قالت، إذاً انك لست درزيا. قلت، أنا مسلم من صيدا، وقد نقلت نفوسي

إلى الشويفات - حي الأمراء ورقم سجلي 40، وذلك حباً بالمير مجيد.

في هذه الأثناء راودتني رغبة كبيرة بأن أخرج مع سهى لنتكلم سوية ودون أن يسمعنا أحد. لكنها لم ترض وقالت انها ليست من ذلك النوع من النساء. أخبرتها انني لست قليل الأدب، وان المير مجيد قد علمني التهذيب والاخلاق، وليس من المعقول أن أكون قليل التهذيب، وكل ما أريده هو أن نتعارف ونتفاهم سوية. أجابتني بانها آسفة وان أهلها لا يسمحون لها بالخروج مع شبان غرباء. بعد صد سهى المتكرر تعلق قلبي أكثر بها، خاصة انها كانت من الفتيات الجميلات ذات القد المياس الذي أعشقه. منزل ذوي سهى كان في شارع سامي الصلح، وكنت كلما إتصلت هاتفياً لطلب التحدث معها ترد على الهاتف والدتها، وتنصحني بالابتعاد عن ابنتها. وبعد أن يئست من مقابلتها، لجأت الى استخدام نفوذي الذي كنت قد كونته من خلال عملي مع المير، وطلبت من بعض الاصدقاء في جهاز أمني مراقبة هاتف آل الخوجا (عائلة سهى) الكائن في شارع سامي الصلح. فقد كانت تربطني علاقة صداقة مع رئيس الجهاز آنذاك غابي لحود. كان والد سهى يحبها كثيرا وقد أرسلها للدراسة في سويسرا لمدة عشر سنوات، كما كان لها أخت تكبرها بسنتين. وأخيراً حققت أمنيتي وحظيت بصوتها على الهاتف وقلت لها ان كل ما أريده هو أن

تعطيني فرصة لنتكلم قليلا، فاذا أعجبك كلامي كان به، والا بإمكانك طردي، وأعدك بأن لا ترين وجهي أو تسمعين صوتي ثانية. فكرت لبرهة من الوقت ثم قالت: حسنا يمكننا أن نتناول العشاء غدا وبذلك تكون لديك فرصة لتقول ما تريد، ولكنني سأحضر اختي معي. وكان ردي السريع والمبتهج جداً: يا بركة الدنيا بك وباختك، وغدا نتعشى في فندق الفينيسيا. أخبرت المير بقصتي مع سهى الخوجا التي كانت تنتمي الى عائلة سورية محترمة اذ كان أبوها وزيرا للزراعة ونائبا لرئيس مجلس الوزراء في بعض حكومات عقد الخمسينات. وصارحت المير مجيد بأنني أنوي خيراً اذا سارت الأمور على ما يرام. وعندما أخبرته انني دعوتها الى العشاء في الفينيسيا تصرف المير بنخوته المعهودة واتصل بنجيب صالحة صاحب الفينيسيا، طالبا منه إهتماما بسكرتيره وضيوفه. لقد أكرمني المير كثيراً فلم يكتفِ بتوصية صالحة بي وإنما أرسل سيارته ذات الرقم 6 مع ضابط مرافق من أجل إحضار سهى وأختها من منزلهما الى الفينيسيا. وعندما وصلتا الى الفندق كنت باستقبالهما عند المدخل وتوجهنا الى حيث طاولتنا المحجوزة، وكانت طاولة ملوكية بالفعل من حيث ترتيبها وما عليها من أطباق فاخرة. اثناء العشاء فاجأنا المير بحضوره الى طاولتنا حيث تعرف على سهى وأطرى على جمالها. وبعد العشاء نزلنا الى الملهى الملحق بالفندق حيث كان

نجيب صالحة قد حجز لنا طاولة بطلب من المير، وكانت نجمة السهرة الراقصة الشهيرة ناديا جمال. وفي هذه الأثناء انضم المير الى طاولتنا وسهرنا سوية. عزفت الموسيقى الراقصة ودعوت سهى للرقص معي. واثناء الحديث اخبرتني انها ستسافر الى سويسرا وستبقى هناك لبضعة اشهر لإكمال دراستها. وهكذا إنتهت السهرة التي سادها الكثير من الود والتفاهم والإعجاب المتبادل على خبر السفر إلى سويسرا.

ولأن هذا الخبر نغّص حياتي كعاشق في أول الطريق لجأت إلى المير كعادتي وأخبرته بالأمر، وإبلاغه بهذه الواقعة المستجدة في حياتي بهدف سؤاله أن يسمح لي بالسفر الى سويسرا لرؤية سهى. وهكذا كان. فقد سافرت وانتظرتها عند مدخل الجامعة وبيدي باقة أزهار. تفاجأت لرؤيتي وكانت برفقة زميلة لها وقالت انها لا تستطيع ان تخرج معي. تكلمنا قليلا وقلت لها اني سأسافر وأعود بعد أسبوع. فقد كانت سهى اثناء دراستها في سويسرا تحت رعاية السفير السعودي يومها (نشأت شيخ الأرض) والذي كان مكلفا من وزير الخارجية سمو الامير فيصل بن عبد العزيز، الذي أصبح ملكا في ما بعد، برعايتها وتلبية احتياجاتها لأن سمو الأمير فيصل كان صديقا لوالد سهى الذي بقي وفيا للمملكة طيلة حياته. ولهذا لم يكن يُسمح لأحد بإخراج سهى من الجامعة الا بأمر من السفير نفسه. وعبر علاقاتي

استطعت تجاوز هذه العقبة، وثابرت على لقاء سهى أكثر من عشر مرات خلال فترة الشهور القليلة قبل تخرجها من الجامعة.

بعد تخرجها عادت سهى الى لبنان وكانت العلاقة بيننا قد قطعت شوطا وتوطد الأمر الذي إنعكس على والدتها. وعندما كنت أتصل هاتفيا بمنزلهم طالباً التحدث معها، كانت والدتها تجيب بنوع من الود لم أكن أعهده في السابق. وبعد فترة من اللقاءات في بيروت صارحت سهى بأني سأبعث من يخطبها لي من أبيها، فوافقت على الخطوة. لجأت الى المير طالبا دعمه فرحب بالموضوع وخطط له ليكون على أكمل وجه. وهكذا إتفق المير مع الدكتور نزيه البزري الذي كان وزيرا للصحة آنذاك، ليترافقا في الذهاب الى بيت الخوجا لطلب يد ابنته لي. رحب الخوجا بالوزيرين خير ترحيب، واعتبر ان طلبهما يد ابنته شرف له. لكنه برر عدم موافقته بأن ابنته مخطوبة لإبن عمها والأمر مبتوت به منذ زمن. لكن المير مجيد لم يستسلم للرفض، بل طلب من الخوجا ان يصار للوقوف على رأي البنت. وهكذا استدعيت سهى الى الصالون حيث كانوا يجلسون، وأخبرها والدها عن سبب قدوم الضيفين وطلب رأيها. فجاء ردها بانها تفضلني على ابن عمها. وحين سألها والدها "من أين تعرفيه"؟ كان ردها: "تعرفت إليه في منزل آل الدبس". وأردفت تفسيرها لوالدها بالقول: "واذا وافقت يا والدي على إختياري فسأكون سعيدة". لكن

والدها حسم النقاش بالقول الحاسم: "ولكن ابن عمك قد طلبك أولا". وهنا نهض المير والدكتور البزري وغادرا البيت وأبلغاني بما حدث معهما وان البنت مطلوبة من قبل ابن عمها. عند هذا الخبر الذي لم أكن أتوقعه مطلقاً طار صوابي. سارعت للإتصال بسهى وقلت لها بغضب وحزن: "ما هذا الذي أسمعه؟. والله العظيم لا اتنازل عنك ولو اضطررت لخطف ابن عمك". هدأتني، وقالت: "لا تغضب. الحل موجود، فهل تستطيع تحصيل فيزا الى الولايات المتحدة الأميركية؟" فقد كان السوريون في أواخر عام 1972 ممنوعين من السفر الى الولايات المتحدة. وعندما اطلعت المير على طلب سهى أجاب على الفور: "فلتحضر لي جواز سفرها". فقد كان المير يحب سهى ويجدها مناسبة لي، ويرغب من كل قلبه أن يتم زواجنا مهما كلف الأمر. لكن سهى كانت ترغب بالفيزا لإبن عمها الذي خطبها منذ زمن لأنه يريد متابعة دراسته. أحضرت سهى الجواز فاتصل المير بسكرتير السفير الأميركي وكان لبنانيا، وطلب منه أن يحضر هو والسفير الى وزارة الدفاع لمقابلته ومعهما الاختام الضرورية لإصدار فيزا الى الولايات المتحدة. وبالفعل، حضر الاثنان صباح اليوم التالي وقال المير لهما انه يعرف ان دخول السوريين الى أميركا ممنوع، ولكنه يأخذ أمر هذه الفيزا على مسؤوليته كوزير دفاع، وخلال دقائق كانت الفيزا جاهزة على جواز سفر إبن عم

سهى. استلمت سهى جواز السفر وكانت فرحتها كبيرة الى حد انها ضمتني وقبلتني. مع العلم انها في السابق رفضت ان أقبلها، وعندما حاولت مرة ردت علي بصفعة. لكنني وفي هذه المرة تجرأت وكان ردي على الصفعة قبلتين. قالت سهى بأنه يمكننا الآن طلب يدها من جديد. فإبن عمها لم يكن جاهزاً للزواج في ذلك الحين، وأمامه سفر لمزيد من الدراسة في الولايات المتحدة. وهكذا توجه المير وزوجته الأميرة خولة والدكتور نزيه البزري الى بيت آل الخوجا من جديد وطلبوا يدها، والبسونا أنا وسهى خاتمي الخطوبة. وفي خطبتي لم يكن موجوداً من الأخوان السعوديين سوى شخصين تربطني بهما صداقة متينة. أحدهما تزوج من عائلة سعودية هو الشيخ عبد الرحمن الشربتلي، أحد أصحاب بنك بيروت والرياض، وكان زواجه متزامنا مع زواجي.

تزوجت من سهى خوجا في **15** اذار عام **1973** في فندق "فاندوم" في بيروت، وقد حضر حفل الزفاف **980** مدعوا، وكان المير مجيد قد أصر على أن يكون الزفاف في فندق "فاندوم". وبدورها أصرت صاحبة الفندق السيدة فاخوري أن يكون الحفل على حساب الفندق. وكانت الطريق بين "الفاندوم" و"السان جورج" تعج بالسيارات والشخصيات والمدعوين الكثر

ومن بينهم أهل العروس أتوا من سوريا زعماء قبائل وأعيان وشخصيات سورية، حيث والد العروس كان وزيراً ونائب رئيس وزراء. وكان بين الضيوف رئيس الجمهورية السورية السابق الدكتور ناظم القدسي، والرئيس رشيد كرامي، والرئيس رينيه معوض، والرئيس صبري حمادة، والرئيس رشيد الصلح، وعصام فارس، ميشال ساسين، وشفيق بدر، وتوفيق عساف، ومنير أبو فاضل، وبيار حلو، والشيخ خليل الخوري، والشيخ بهيج تقي الدين، والدكتور نزيه البزري، ومعروف سعد، وحشد من النواب والسياسيين اللبنانيين، اضافة الى الذين دعاهم والد العروس من السياسيين السوريين ناظم القدسي، وصبري العسلي، وتوفيق حبوباتي، وموفق الكيلاني، ومصطفى العظم، أو من رجال العشائر. كما حضر من السعودية عبد الرحمن الشربتلي. وحضر حشد من الصحفيين. ولم تخل مجلة أو صحيفة في اليوم التالي من صور للعرس والشخصيات الموجودة، وحضر كذلك مدعوون من أبرز عائلات صيدا مثل آل البزري وأبو ظهر والبابا وعسيران وغيرها من العائلات. ولا زلت أحتفظ ببعض هذه الصور وكذلك ببطاقة الدعوة للعرس. المير لم يحضر العرس بسبب مرضه لكن هدية عرسي منه كانت بندقية كان قد أهداها له الأمير سلطان بن عبد العزيز، كما أهداني المسدسات التي كانت عنده وقد أتته كهدايا وكل مسدس محفور عليه اسمه.

وحضرت حفل الزفاف أخت المير، وزوجته الأميرة خولة. وبعد الزفاف بيومين سافرت مع زوجتي الى اسبانيا لقضاء شهر العسل وتنقلنا بين جزر الكناري الرائعة وقلت لسهى: "اذا الله اعطانا سأشتري بيتاً في اسبانيا". وفعلا بعد أن تيسرت الأمور اشتريت بيتا في "ماربيا" أحد أهم المنتجعات الاسبانية. رزقت بابني الأول فيصل سنة **1974** في بيت العائلة في كورنيش المزرعة، ثم ابنتي "كندة" سنة **1976** وكنا في سويسرا. وأخيراً خالد الذي ولد في باريس عام **1978**.

الفصل الرابع

زواج المير مجيد

من الاميرة خولة جنبلاط

بعد وفاة زوجته عام 1953 بقي المير مجيد دون زواج لسنوات طويلة. وكنت أنا واخته الأميرة زهيّة نرعاه ونسلي وحدته وبنفس الوقت نطالبه بالزواج، ونلح عليه بذلك. وعلى الدوام كنا أنا والأميرة زهيّة نستعرض الفتيات اللواتي يصلحن للأمير. ومرة طرح موضوع زواجه الجدي من سيدة من عائلة محترمة، لكني أقنعته ان هذه المرأة كبيرة السن، ويمكنه أن يتزوج بأخرى أصغر سناً وأكثر جمالا، ومن عائلة كبيرة وعريقة. وهو أدرك من مغزى حديثي أني أضمر اسماً معيناً. وعندما شجعني على الكلام، ذكرت له اسم "خولة" ابنة رشيد بك جنبلاط من "البرامية" في ضواحي صيدا. وهذه الفتاة وحيدة أهلها وجميلة وصغيرة في السن. لم تكن هناك علاقات صداقة مباشرة بين المير وهذه العائلة. لكن المير كان موافقاً على طرحنا ولهذا أرسلنا أنا وشقيقته الأميرة "زهيّة" وبرفقتنا صديق من آل يونس

الى "البرامية" لجس نبض عائلة رشيد بك جنبلاط. في هذه الزيارة قلنا للعائلة بأن المير مجيد يريد التعرف على الآنسة خولة بقصد الزواج، واذا تمّ نصيب. ورغم فارق السن الملحوظ بين خولة التي كانت في السابعة عشرة والمير الذي كان في أواسط الأربعينات، فان كلامنا نزل برداً وسلاماً على آل جنبلاط وكانت فرحتهم عظيمة. وفي اليوم الثاني ذهبنا بمعية المير والسيدة أسماء والدة خولة الى مدرسة البيزنسون في وسط بيروت حيث كانت الأميرة تدرس وتعيش كتلميذة داخلية. استدعيت خولة الى غرفة المدير حيث كنا جميعاً. كانت صبية صغيرة وجميلة في زيها المدرسي. جمال خولة وصباها أثار إعجاب المير وصمم على المضي قدما في مشروع الزواج. وفي ذلك اليوم خرجت خولة من المدرسة مع والدتها وغادرتا إلى قصر المير في خلدة. وفي اليوم التالي جاء الرد بأن الآنسة خولة وافقت على الزواج من المير مجيد الذي كانت فرحته كبيرة. وبهذه المناسبة قدّم لها والدها بستاناً كبيراً كهدية زواج. وكذلك فعل أخوتها في تقديم الهدايا بأشكال مختلفة. فقد كانت عائلة جنبلاط في "البرامية" من العائلات الثرية. كان الجميع حريصين على ان يتم هذا الزواج دون عراقيل. ولم يكن المير بحاجة الى من يحرضه على الزواج من خولة، اذ كان معجبا بها كثيراً. ومنذ لحظة موافقة خولة على الزواج من المير كنا نسهر يومياً عند آل جنبلاط، الى ان عقد

قران المير على الأميرة خولة. وكانت ثمرة زواجهما الاولى: "زينة"، والثانية "ريما"، والثالثة "نجوى". وبعد ثلاث بنات جاء "طلال".

كنت مع المير مجيد كظله ليل نهار. وهذا ما جعلني انقطع عن صيدا وأصحابي فيها لضيق الوقت. لكن بعض المعارف والأصحاب في صيدا كانوا يأتون الي طلبا لخدمات معينة وكنت ألبي هذه الطلبات في معظم الأحيان. كانت علاقتي ممتازة بزعيمي صيدا معروف سعد والدكتور نزيه البزري وكنت أحبهما وأحترمهما. كان الدكتور البزري محبوبا ومكرسا جلّ وقته لخدمة أهالي صيدا. وأذكر عندما كان والدي مريضا كان الدكتور البزري يزوره باستمرار ويتفقد أحواله، ليس لأنه أبي، وانما لأن نزيه البزري طبيب انساني بشكل استثنائي. وكذلك احببنا وأحترمنا معروف سعد لأنه وطني وجاهد في فلسطين وبقي وطنيا ومناضلا حتى لحظة اغتياله في مظاهرة دعما لصيادي السمك. ورغم الخلافات بين الزعيمين، الا انني حافظت على صداقتهما ولم أدخل في خلافاتهما، وقد امتدت هذه الصداقة الى أولاد معروف سعد من بعده، والى ابن الدكتور نزيه الدكتور عبد الرحمن الذي نلتقيه في بعض الاحيان. ولا انسى محبة الدكتور نزيه لي وكيف انه - وكان وقتها وزيرا للصحة - رافق

المير مجيد في الذهاب الى بيت آل الخوجا لطلب يد ابنتهم سهى لي.

أول رحلة لي الى الخارج مع المير مجيد كانت الى مصر عام 1954 لحضور احتفالات عيد الجلاء بناء على دعوة رسمية من الحكومة المصرية، وكان في عداد الوفد الرسمي الرئيس رشيد كرامي والمير مجيد وتوفيق سالم وعادل شهاب. وبطبيعة الحال كنت أنا مع المير كسكرتير خاص له. وعندما وصلنا الى مكان الاحتفال صفق الناس بقوة لظنهم ان المير مجيد هو الملك فاروق! فالشبه بين المير والملك من الطربوش والشارب والعصا، كبير وملحوظ. كان المير وانا بجانبه نقف خلف الرئيس جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر مباشرة وهما يستعرضان قطعات الجيش المصري. وبعد الاستعراض العسكري ذهبنا الى فندق هيلتون حيث كان الرئيس جمال عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة يستقبلون الوفود القادمة من انحاء العالم. وعندما رأى عبد الناصر المير مجيد رحب به قائلا: "أهلاً بمعالي الوزير، نأمل ان نراك باستمرار". أجاب المير بأننا أوكلنا الى كمال جنبلاط بهذه المهمة. وذلك نظرا لعلاقة الزعيم كمال جنبلاط الوطيدة بالثورة المصرية وزعيمها. وأذكر يومها اننا التقينا في القاهرة بالمصرفي الشهير يوسف بيدس رئيس بنك انترا الذي شد على يد المير وقال: يا مير الله يخليلنا اياك فأنت تبيّض وجه لبنان.

وبمناسبة عيد الجلاء أيضا أقيم احتفال فني ضخم في القاهرة حضره الرئيس عبد الناصر والوفود المشاركة، وقد بدا عليه السرور وهو يستمع للسيدة أم كلثوم، ثم غنى عبد الوهاب وفريد الاطرش. وبهذه المناسبة منح الرئيس عبد الناصر أوسمة لضباط الجيش وللوفود المشاركة ومنها الوفد اللبناني. وقام السفير المصري في لبنان، عبد الحميد غالب، بتعليق هذه الأوسمة على صدور أعضاء الوفد هنا في بيروت وأنا بينهم. اثناء وجودنا في القاهرة لحضور احتفالات عيد الجلاء، كان سفيرنا في مصر خليل تقي الدين يصطحب المير وأنا برفقته للتفرج على معالم القاهرة. وفي الليل يأخذنا لحضور الحفلات الفنية. وقد التقينا بالموسيقار فريد الاطرش عدة مرات وأحيانا بحضور فنانات معروفات مثل ليلى فوزي ومريم فخر الدين.

وفي ما بعد التقينا بالرئيس جمال عبد الناصر في المغرب اثناء اجتماعات القمة العربية في ليبيا في طرابلس حيث أصيبت الجماهير الليبية بالجنون عندما أطل عليهم عبد الناصر بينما كان معمر القذافي يتصرف كبوليس اشارة منهمكاً بالوفود وراحتها. الوفد اللبناني إلى ليبيا كان مؤلفاً من رئيس الجمهورية شارل حلو، رئيس الحكومة رشيد كرامي، المير مجيد وزير الدفاع، ومن رئيس الأركان يوسف شميط وأنا. وقد دخلنا حيث كان عبد الناصر يستقبل الوفود وصافحناه.

الفصل الخامس

بداية الطريق إلى السعودية

قبل زواجه من الأميرة خولة كان المير مجيد يصطاف في مدينة عاليه. وكان ينزل في فندق عويس الصغير وأنا في فندق طانيوس. ولكنني ومنذ الصباح الباكر أكون عند المير، نتناول طعام الفطور في الساعة السابعة والنصف ونتوجه بعدها الى بيروت مباشرة الى الحلاق. فعندما نكون في عاليه كان المير يحرص على حلق ذقنه صباحاً ليكون في التاسعة والنصف عند مدخل وزارة الدفاع يستعرض الحرس ودق النفير. كان المير عاشقاً للإنتظام ووقته منظم جداً وبدقة. ومواعيده تسير على الدقيقة. أما في عطلة نهاية الأسبوع صيفاً وشتاء فكان يقضيها في مزرعته في المجيدية. نغادر الجمعة بعد الظهر ونعود الأحد عصراً الى بيروت. وفي أمسيات الصيف في عاليه كان المير يتوجه الى مصيف صوفر الذي كان ملتقى العديد من أفراد الطبقة

الراقية في البلد وخاصة اولئك الذين يحبون اللهو ولعب الورق في فندق صوفر الكبير. ومن هؤلاء ريمون اده الذي كان يمضي معظم وقته في هذا الفندق، وكذلك الشيخ بهيج تقي الدين، وعليا الصلح التي كانت بين زينة النساء. وفي التاسعة والنصف أو العاشرة ليلا كنا نعود الى عاليه ويجلس المير على "تيراس" فندق عويس ويتحلق حوله الأصدقاء والأحباب. اعتاد المير النزول في "عويس" بعد وفاة زوجته. وقبل ذلك كان يصطاف في قصره في عاليه. ليالي الصيف في عاليه لم تكن للشغل ومواعيد العمل، فمن لديه مصلحة أو طلب ما كان يقصدنا الى وزارة الدفاع. وحتى المراجعات المختصرة كان يحيلها الى دوام العمل في الوزارة. وفي احدى الليالي وبعد عودتنا من صوفر وجلوسنا على "التيراس" في فندق عويس، وكان معنا رئيس الأركان يوسف شميط، حصل سوء تفاهم وتلاسن بين الأمير سعد بن عبد العزيز وبعض الأشخاص. وعندها طلب مني المير أن أستطلع ما يحدث وما سبب الجلبة، قصدت المكان مسرعاً فوجدت الأمير السعودي يتكلم بغضب مع أحدهم لسبب ما أجهله. وهنا تدخلت لنصرة الضيف السعودي. وفي حينها لم أكن أعرف هويته، فشهرت مسدسي ونهرت أحدهم لسوء تصرفه، وراح العديد من شبان المنطقة يتدخلون لتبيض الوجه مع المير. وبعد أن فض الإشكال عرّفت عن نفسي وانني سكرتير المير مجيد وزير الدفاع. رد

الأمير سعد بلطف ولياقة قائلا: "حياك الله، أريد أن أذهب الى ضهور عاليه". كان مع الأمير سعد شخص أسمه حسن بن يوسف يعمل مع الأمير محمد بن عبد العزيز، شقيق الملك خالد بن عبد العزيز، الذي كان يصطاف في سوق الغرب، فتوجه حسن رأسا الى الأمير محمد وأخبره عما حصل مع الأمير سعد. في اليوم التالي، أتى في العاشرة صباحا الى فندق عويس في عاليه رجل وسأل عني وعرّف عن نفسه بأنه طبيب الأمير محمد واسمه الدكتور عبد الحميد قرانوح، ويحمل رسالة لي منه. قلت له: أنا عدنان بعاصيري هل هناك من خطب؟ رد الطبيب بأن الأمير يريدني أن أذهب لزيارته في الساعة الخامسة عصرا. أخبرت الميرمجيد ونحن في السيارة متجهين الى وزارة الدفاع، عن الطبيب ورسالة الأمير محمد. فكان رأي المير بأن الزيارة شرف لي. عندما وصلت الى قصر الأمير محمد بن عبد العزيز رحب بي كثيراً وقال: "أنت يا عدنان لك معزة خاصة عندي وما قمت به البارحة تشكر عليه جداً" وعندما أردت الذهاب قال: "لماذا لا تبقى وتشاركنا العشاء؟" لكنني اعتذرت اذ كان يجب أن أرافق المير مجيد في ذهابه الى صوفر كالمعتاد. وعندما أخبرت المير بما حصل كان مسرورا وقال: "غداً أذهب اليه". وفي اليوم التالي ذهبت مع المير لزيارة الأمير محمد فاستقبلنا بالترحاب وجرى حديث عادي بيننا، ثم أتى مرافق الأمير محمد الى جانبي وسألني

اذا كان المير مجيد يريد أي شيء. أجبته بأن افضل هدية بالنسبة للمير هي السيجار. وعندما ودعنا الأمير محمد للانصراف أحضر مرافقه خمس علب من السيجار الفاخر كهدية للمير مجيد. وفي اليوم التالي لم أذهب لقصر الأمير محمد. وفي اليوم الذي تلاه أتى طبيب الأمير الى قصر المير وسألني لماذا لم أذهب اليه البارحة؟ وعندما قلت اننا كنا عند الأمير قبل يومين قال: "يجب أن تاتي كل يوم". مساء اليوم ذاته زرت الأمير محمد وسلمت عليه فبادرني قائلا: "كلفت مدير وزارة الأنباء بتركيب خط هاتف إلى القصر في سوق الغرب كي أتكلم مع الرياض ولغاية اليوم لم يصلني الهاتف". وخلص للقول: "بإعتقادي ان المير مجيد يمكنه مساعدتي فيما أطلب". وعندما أخبرت المير بطلب الأمير محمد أجاب: "تكرم عينو". وكان المير وقتها وزيرا للدفاع وللبريد والبرق والهاتف، فأعطى أمره بتمديدات هاتفية من فرن الشباك الى سوق الغرب، ومن أجل السرعة في الانجاز انطلقت ورشتان لنصب أعمدة الهاتف: الاولى من سوق الغرب نحو فرن الشباك والثانية من فرن الشباك نحو سوق الغرب. وبعد ثلاثة أيام كان خط التلفون في قصر الأمير محمد قد تم تركيبه. وكنت قد أبلغت المسؤول في وزارة الهاتف بأن لا يركبوا خط الأمير قبل ان يعلموني بذلك. في اليوم الثاني من عمل الورشتين، أعلمني مدير الهاتف بأن خط الأمير سيكون جاهزاً غداً الساعة الثانية من بعد

الظهر. وقبل الموعد بساعة توجهت الى قصر الأمير ومعي جهاز هاتف. وفي الموعد المحدد رن جرس الهاتف وكان مدير عام الهاتف على الخط ليقول انتهى كل شيء. أخذ الأمير الهاتف واتصل بالرياض وتكلم مع عائلته وكان سعيدا جدا. بعد ذلك أخبرني الأمير محمد بأنه يرغب بالانتقال من سوق الغرب الى عاليه، واذا كنت أعرف مكانا ملائماً. كان قصر المير مجيد في عاليه يضم المبنى الرئيسي، بالاضافة الى فيللتين بقرب القصر، ووافق المير على أن ينتقل الأمير محمد اليهما. أبلغت الأمير بالأمر وأرسل من يعاينهما ووجدوا انهما عز الطلب. وهكذا انتقل الأمير محمد ومن معه وسكنوا قرب المير. وبدأنا نخرج سوية في معظم الليالي حتى توطدت العلاقات بين المير وأنا والأمير محمد. وعندما حان وقت الأمير محمد ليغادر الى السعودية، طلب مني أن أرافقه. قلت له ان هذا شرف كبير لي ولكن كما تعلم أنا مرتبط بالمير مجيد فكيف أتركه؟ قال، بالنسبة للمير أنا أتكلم معه. وفعلا عندما طرح مع المير موضوع سفري استهول الأمر، وكان قد اعتاد على وجودي صبح مساء إلى جانبه. رد الأمير محمد بأنه يريدني أن أزور مكة وأتعرف الى السعودية، على أن أعود بعد أسبوع الى لبنان. وعلى هذا الأساس وافق المير على سفري الى السعودية. وكان ذلك عام 1955.

سافرنا الى المملكة العربية السعودية على متن الطائرة الخاصة للأمير محمد. وبعد وصولنا انتقلنا مباشرة الى قصر الأمير، حيث أمر بأن يعدوا لي غرفة خاصة في القصر، وقال الأمير: "إذهب واسترح الآن وبعد ساعة سنذهب الى قصر الملك سعود كي تتعرف إليه". ذهبنا الى قصر الملك في مكة حيث استقبلنا الملك بالترحاب وقدمني الأمير محمد اليه قائلا: "هذا هو الشخص الذي أنقذ الأمير سعد من مشكلة وقعت له في لبنان". وقد كان لهذه الثقة أهمية في منحي فيما بعد الجنسية السعودية.

رجعت من السعودية الى بيروت وكانت سيارة المير مجيد (الرقم 6) بانتظاري في المطار وأخذتني اليه. وعندما أريته جواز السفر السعودي قال: لقد أخذوك مني. ومن السعودية أحضرت معي هدايا ثمينة من الأمراء أهمها ثلاثة سيوف ذهبية، واحد للمير وآخر للرئيس شمعون والثالث لي. كما أحضرت ست علب من عطر الورد قدمتها للسيدة زلفا شمعون، وهي كانت قد طلبتها قبل سفري، بالاضافة الى عباءات وسيجار للمير مجيد. وبقينا نتحدث لفترة أسبوعين عن رحلة السعودية وعن حفاوة الأمراء هناك وفي مقدمتهم سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الملكي، الذي أصبح ملكاً، والأمير محمد والأمير خالد بن فيصل بن عبد العزيز، والامير بدر بن عبد العزير الذين غمرونا بكرمهم ولطفهم. (وقد منحني الأمير عبد الله والأمير بدر

صـورتين لهمـا وقـالا لـي: انشـاء الله نشـوفك فـي لبنـان) وبعـد أسبوعين من وصولي الى بيروت أتى السفير السعودي في لبنـان، أحمـد الكحيمـي، الـى قصـر الميـر مجيـد فـي خلـدة وقـال لـه اننـي مطلـوب للسـفر الـى السـعودية لأن الملـك سـعود سيسـافر الـى الولايات المتحدة ويريد مني أن أرافقه مع سمو الأمير محمد. لم يعترض المير على سفري، فوصلت الى الرياض، وبعد ثلاثة أيام انتقلنـا الـى جدة، وكـان السفر الـى أميركـا علـى متن سفينة ملكيـة حملـت علـى ظهرهـا الملك وحاشيته وبعض الأمـراء. وكنـت أنـا برفقة الأمير محمد بن عبد العزيز. مرت السفينة بقناة السويس وكان في استقبالنا المشير عبد الحكيم عامر، ثم تابعنا الابحـار الـى مدينــة "البندقيــة" حيـث أمضـينا أربعــة أيــام فــي فنــادق المدينــة الإيطاليـة الجميلـة. كانـت "البندقيـة" رائعـة حيث رابـط الجنـدول المتلألــىء بــالأنوار أمــام الفنـدق ليكـون تحـت تصـرفنا بـدلا مـن السيارة. تابع الملك رحلته فـي الباخرة الـى الولايـات المتحدة. أمـا نحن فقد ركبنا طائرة بوينـغ جديدة أقلتنـا الـى "كليفلانـد". وتأخرنـا على الطريق. وعندما وصلنا كليفلانـد كـان الملك قد سبقنا اليهـا. وأفيناه للعشاء، نحن خمسة أشخاص، إضافة للملك الذي كـان وديـاً ومرحـاً ومـازح الجميع. وبعـد الفحوصـات الطبيـة التـي أجريـت للملك والتي استمرت حوالي عشرة أيام أمرنا الأطباء بالتوجه الى كاليفورنيـا للراحـة. وبعد قضـاء أيام جميلـة فـي كاليفورنيـا ودعنـا

الملك بهدف العودة إلى المملكة بعد سياحة في الولايات المتحدة شملت 25 ولاية. وكل مكان كان يستهوي الأمير محمد كنا ننزل فيه لبعض الوقت. وأخيراً تركنا الولايات المتحدة وأتينا الى المانيا حيث كان الملك قد سبقنا إلى "بادن بادن" لهدف معالجة أسنانه. بعد مغادرة الملك إرتأى الأمير محمد أن نذهب الى هامبورغ في المانيا والتي كانت وقتها تحت وطأة عاصفة مخيفة. ورغم ما خلفته العاصفة من دمار فقد تمكنا من التمتع بجمال هامبورغ على مختلف المستويات، ثم عدنا الى المملكة، ومنها الى بيروت بصحبة الأمير محمد حيث قضى بضعة أيام عاد بعدها الى الرياض. لقد استغرقت هذه الرحلة حوالي الشهرين بعيداً عن المير مجيد الذي كان يتصل بي هاتفيا ويستعجلني العودة. واللافت أنه واثناء غيابي لم يستعن المير بأحد ليقوم بالمهام التي كنت أساعده فيها.

الفصل السادس

الأمير خالد الفيصل

وفندق البحيرة

ومـع تطـور العلاقـة مـع الأميـر محمـد بـن عبـد العزيـز توطدت علاقتي بالعائلـة الحاكمـة من خلال لقاءاتي الدائمـة معـه، ومـع العديـد مـن الأمـراء السـعوديين (الـذين سـآتي الـى ذكـرهم بالتفصيل في فصل لاحق من الكتـاب). كـان لـي صـديق سـعودي اسمه وادي الجوهر وهو ابن وكيل الأمير محمد. وعندما أصبح الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير، عيّن هذا الشاب مديراً لمكتبه الخاص. وفي عشية يوم اتصل بـي وادي الجـوهر وقـال ان الأمير خالد الفيصل سيأتي الى بيروت، وقد حجز في فندق السـان جـورج، والمطلـوب ان تولـوا الأميـر اهتمـامكم وخاصـة اهتمـام

المير مجيد. كان الأمير خالد قد أنهى تعليمه الجامعي في الولايات المتحدة ورغب بالمرور على بيروت لقضاء بعض الأيام وهو في طريقه الى السعودية. وفعلا التقيت الأمير وابن أخيه محمد عبدالله الفيصل في الفندق، وكنت أرافقه الى المطاعم، ولم أرغب بتركه لشدة ما احببته وأعجبت بدماثة أخلاقه. كما قدمته للمير مجيد إرسلان فأستقبله بكل حفاوة وتقدير.

تعرفت على الأمير خالد بن سلطان في فندق البوريفاج عام 1970، وكنت اذهب برفقة المير مجيد لنسهر في هذا الفندق الذي يملكه حسن هرموش، وكان يرتاده زوار كويتيون وسعوديون. وفي احدى المرات شاهدت الأمير خالد بن سلطان وسلمت عليه وأخبرت المير ان الأمير خالد ابن صديقك وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز. فدعاه الأمير مجيد لزيارته في اليوم التالي في قصره في عاليه، وكان المير متزوجاً حديثا من الأميرة خولة. وإضافة الى الأمير خالد، دعا المير مجيد أيضا رئيس أركان الجيش الكويتي وحسن هرموش وسليم نصار الصحفي المعروف وأنا. تناولنا الغذاء في عاليه وكانت جلسة ممتعة وأخذت لنا الصور. بعد يومين سألني الأمير خالد ان كنت أستطيع مرافقته في زيارة الى لندن. ذهبنا الى لندن ونزلنا في فيللا كان الأمير يمتلكها، ومكثنا هناك لمدة عشرين يوما، ثم ذهبنا

الـى جنيـف، بعـدها توجـه الأميـر الـى السـعودية، وتوجهـت الـى بيروت.

تـم تعيـين الأميـر خـالـد الفيصـل لاحقـا فـي وزارة الشباب حيث استطاع أن يطورها ويضفي عليها مسحة شبابية. وعندما عين أميراً لمنطقة عسير ذهبت لأقدم لـه التهنئـة فقـال لـي: استعد لترافقنـا الـى منطقـة عسير. وهـي منطقـة جميلـة، وخاصـة "أبهـا" التي تعلو ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر وهي مصيف العائلة المالكة. كانت المنطقة عندما زرتها عام 1970 لا زالت بكراً، فلا سيارات حديثـة ولا بنيـة تحتيـة ولا منشـآت ولا فنـادق كبيـرة. كـان الأمير ينزل فـي غرفـة فـي فنـدق صـغير وأنـا مـع مـدير مكتبـه فـي غرفة أخرى. قلت لـه مازحـاً: "طـال عمـرك، مـا هـذا المكـان؟ هـو أشبه بمنفى". فضـحك كثيراً وسـألني: "لمـاذا؟ ألـم يعجبـك المكـان؟ انتظر خمس سنوات وسوف ترى أبهـا مدينـة مختلفـة". وفعـلا بعد خمس سنوات أنشأ الأمير خالد الفيصل مطـاراً فـي أبهـا، وخطـأ دائريـاً للسـيارات وفـتح العديـد مـن المـدارس والشـوارع، وأنشـأ جامعة الملك فيصل. وقام بتحسينات لافتة في أبها مما أوقعني في دهشة إزاء ما تم إنجازه. قلت للأمير انني أرغب بالعمل هنـا ولـي صـديق اسـمه عبـد الـرحمن الشـربتلي يمكـن أن يشـاركني فـي مشـروع. رد الأميـر: "أحضـر أصـدقاءك جمـيعهم لتكـون لهـم مشـاريع هنـا". اتصـلت بعبـد الـرحمن الشـربتلي وأبـدى اسـتعداده

للعمل في أبها. وعندما حضر عبد الرحمن الشربتلي الى أبها قال له الأمير انه يريد منه أن يبني فيلات، على أرض سميت بمنطقة "الخالدية"، على اسم الأمير. وبعد حوالي الشهر، أخبرني الأمير ان جماعته رتبوا لي مشروعا عبارة عن بناء فندق في أبها، وعندما قلت ان البناء يحتاج الى أموال وأنا لا أملكها أجاب: "نحصل لك على قرض". وبعد ذلك رافقت الأمير الى منطقة بجانب بحيرة اصطناعية في أبها وقال ان الأرض هنا مناسبة للفندق، (وقد بلغت مساحتها بعد شراء أرض اضافية حولها 36 الف متر مربع) وطلب مني الأمير خالد بأن أذهب في اليوم التالي الى البلدية حيث قاموا بالاجراءات اللازمة ودفعت ثمن الأرض واستلمت الصك. وبعدها كان علي التوجه الى الرياض من أجل البدء بمعاملة القرض الذي حصلت عليه بعشرة ملايين ريال لبناء الفندق لمدة 25 سنة.

وبناء على مشورة البعض توجهت الى زيوريخ في سويسرا للإتفاق مع شركة بناء مشهورة، واتفقت مع المسؤولين فيها على بناء الفندق في ابها. وتمّ بيننا اتفاق على أن أكون وكيلا للشركة في السعودية، ووقعنا عقدا متكاملا لإنجاز الفندق من 66 غرفة، وأجنحة فخمة مع 16 فيللا. وكان فندقاً حديثاً بكل معنى الكلمة ومميزاً عما حوله في المنطقة، من حيث الجنائن المحيطة به، والبيسين الجميل أمامه.

وبالنسبة لاعمار "أبها" فقد وفى الأمير خالد بما وعد بتحقيقه عند قدومنا الى هذه المنطقة. لقد بنى "طريق دائري" وطريقاً بمثابة أوتوستراد من مطار خميس مشيط الى أبها، اضافة الى العديد من الفيلات والمساكن. اخذت معي الى سويسرا خارطة بناء للفندق، وعندما رآها المسؤولون في الشركة رفضوها لأنها برأيهم لم تكن عصرية، وكلفوا مهندسين من الشركة بوضع تصميم جديد مختلف تماماً، بحيث يشمل الطابق الأرضي من الفندق على محلات وانشاءات تجميلية وجامع، وفوق هذا الطابق ترتفع طوابق الفندق. وبالوقت نفسه رغب الأمير ببناء فندق في الرياض وتعاقد مع الشركة ذاتها لبنائه وسماه فندق "عطا الله" تيمناً باسم جواد عربي أصيل كان يمتلكه ويحبه كثيرا. سار البناء دون عقبات. وحسب العقد كنت ادفع للشركة مستحقاتها مع نهاية كل مرحلة من مراحل البناء. وبعد مرور حوالي السنة كان البناء قد انجز وتم تشغيله باستقبال الزبائن. ولم تمض فترة طويلة حتى طلبني الأمير خالد لمرافقته في رحلة الى أميركا مع عائلته، ونحن هناك وصلنا خبر بأن "فندق عطا الله" في الرياض قد احترق. وعندما عدنا الى المملكة شيدت الشركة السويسرية ذاتها فندقا بدلا عنه، أطلق عليه اسم "فندق خزامى" لصالح مؤسسة الملك فيصل.

الفصل السابع

الأمير سلطان

ينقذ فندق البحيرة

في بداية العمل كان فندق أبها في حركة شبه معدومة، وفي معظم الأحيان كان خالياً تماماً من الزبائن، مع القليل منهم في الصيف، علما بأنني كنت أدفع حوالي نصف مليون ريال مصاريف شهرية للموظفين والعمال. شكوت أمري للأمير خالد، معلنا له بأنني سوف أفلس اذا بقيت الحال على ما هي عليه. طمأنني الأمير، وقال: يجب أن تتحلّى بالصبر، والأمور لا بد ستتحسن. في هذه الفترة التقيت الأمير سلطان وسألني عن أحوال الفندق، فشكيت له الوضع البائس للفندق، وطمأنني بأن الأمور سوف تتحسن. وبعدها حصل بالفعل أن جاءني ثلاثة اشخاص مندوبين عن شركة الطيران السعودية طالبين معاينة غرف ومرافق الفندق للتأكد مباشرة اذا كان مناسبا لاستقبال ضيوف الشركة. وبعد ان قاموا بجولة في الفندق أبدوا خلالها إعجابهم بما

شاهدوه، أبلغوني برغبتهم بحجز 25 غرفة بشكل دائم لصالح شركة الطيران السعودية. وهكذا عقدت اتفاقا مع ممثلي الشركة تقاضيت بموجبه حوالي مليون ريال شهريا لقاء حجز الغرف. وهذا يعني ان الأمور انفرجت بين ليلة وضحاها، وتدفق الخير من حيث لم أدر. وبعد حوالي سنتين على هذا العقد، تحسنت الأحوال في منطقة أبها كثيرا، وأصبحت معظم غرف الفندق مشغولة. وحينها تحسنت أوضاعي المالية بشكل ملحوظ فاشتريت فيللا في الرياض وأخرى في بيروت بالاضافة الى شقتين. تزوجت عام 1973، وكنت في بداية نشاطي في السعودية، وعرّفت زوجتي على الأميرة زوجة خالد الفيصل، وقد تربى ولداي فيصل وخالد مع أولاد الأمير خالد وعشنا سوية في أبها لحوالي ثلاثين سنة. ويمكنني القول ان بداية رحلتي كرجل أعمال انطلقت من "أبها". ولاحقا وخوفا من ان يأتي أحدهم ليبني أمام الفندق ويقفل منظر البحيرة عنه أخبرت الأمير خالد بهواجسي. وبعد أن أرسل بعض أعوانه لمشاهدة الوضع على الطبيعة سمح لي بشراء عشرين الف متر أخرى ما رفع مساحة الفندق والأرض حوله الى 36 ألف متر مربع، وكانت هذه بداية رحلتي المستقلة في عالم الأعمال. لقد كلفني الفندق 15 مليون ريال وهو لا زال يعمل بأفضل ما يكون، وقد دفعوا لي مؤخرا 72 مليون ريال ثمنا له. ولسوء الحظ، مر على ادارة الفندق اشخاص غير

موثوقين تلاعبوا بالايرادات الى ان وفقت بشخص جيد ومتعلم هو هاني بدران الذي تسلم ادارة الفندق منذ 15 سنة ولا زال لغاية اليوم ولم يظهر منه الا كل أمانة وأخلاق. وقد أرسلته الى مدينة "نيس" الفرنسية ليراقب أوضاع فندق "روشامبو" الذي كنت أشتريته في أواخر السبعينات وكان يتعرض لخسائر، وكانت توصيته التخلص من الادارة الحالية للفندق لأنها غير أمينة. وبقي معي الفندق في نيس عشر سنوات توالت فيها الخسائر، ولذلك بعته لأول مشتري جاءني كي أتخلص منه ومن الادارة الفاسدة التي أوقعتني بالخسارة. وفي بيعه حققت ربحا لا بأس به. بعد ان تخلصت من الفندق في نيس، ارسلت اخي وهاني بدران الذي كان يديره في الفترة الأخيرة قبل بيعه، الى السعودية وسلمته الفندق هناك. وكون اخي زياد يحمل شهادة صيدلي فقد انشأنا صيدلية "عدنان" في أبها. وقد عمل فيها أيضا اخي الثاني جواد المتخصص في التحليل، وسارت أحوالها على ما يرام وتدر ربحا سنوياً صافيا حوالي مليون ومئتي الف ريال. ثم افتتحنا صيدلية "فيصل" وصيدلية "خالد" والرابعة صيدلية "بعاصيري"، ووضعت اخي الثالث "راسم" في فندق أبها حيث بقي لخمس وعشرين سنة. وأخيراً سعيت لتوظيفه في "سعودي أوجيه" كمدير لقسم تجهيز المأكولات. عمل أخوتي بإخلاص وحققوا أرباحا من

الصيدليات الى أن انتقلوا أخيراً الى لبنان حيث اشتروا منازل وانشأوا صيدليات.

انتقلت من عالم السياسة الى عالم الاعمال حيث متعة جمع الأموال والتمتع بها. رغم ان هناك علاقة متبادلة ومتداخلة بين العالمين. وعندما كان المير مجيد مريضاً في أوائل السبعينات زاره الأمير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني السعودي (خادم الحرمين الشريفين الآن) وطلب مني أن أرافقه اثناء وجوده في لبنان وقد اعتاد على قضاء بعض الصيف في ربوعنا. وبعدها سافرت مع سموه الى المغرب لزيارة مولاي عبد الله، ورافقته في عدة سفرات الى أوروبا والى فرنسا بالذات حيث حضرنا احتفالات 14 تموز. وفي باريس التقطت "فايروس" وارتفعت حرارتي الى الأربعين لمدة أسبوعين أو ثلاثة. وقد اهتم الأمير بي خير إهتمام، وكلف أكرم العجة بمتابعة وضعي الصحي وأنا في المستشفى. وأخيراً شفيت. وحسنة هذه الوعكة الصحية انها جعلتني انقطع عن التدخين ولا زلت لغاية الآن. وعن طريق الأمير عبد الله تعرفت أيضاً الى أخيه الأمير بدر نائب رئيس الحرس الوطني.

في بدايات الحرب الأهلية في لبنان عام 1975 نصحني الأمير بدر بعدم ترك عائلتي في لبنان وبأن ألحق به في القاهرة

حيث نزلنا في فندق شيراتون لمدة شهرين توجهنا بعدها الى السعودية. كان لدي طموح في عالم الاعمال ولكنني لم أكن شرها في جمع المال. كنت مكتفيا بإيراداتي، وأولادي بألف خير. أتيت الى باريس عام 1978 واشتريت منزلا وعشت مرتاحا هناك. كما وضعت أولادي في مدارس سويسراء، وابنتي الوحيدة وضعتها بمدرسة داخلية اميركية لأنني أخاف عليها كثيراً. امتنعت عن التجارة بالسلاح وغيرها من المواد الضارة التي تقتل الناس وتخرب بيوتهم رغم محاولات الإغراء لي من قبل البعض. وأحببت العمل في مجال الفنادق ونجحت فيه. أما أولادي فلم يحبوا هذا المجال فتخرج فيصل بمرتبة دكتوراه في الحقوق، والثاني خالد تخرج من كلية ادارة الاعمال وتم تعيينه فور تخرجه مدير مصرف. والتحق ابني فيصل بالعمل في مكتب محاماة في جدة، ثم تزوج من ابنة الشيخ محمد الفضل. أما ابنتي كندة فقد أنهت دراستها الجامعية بنجاح ثم تزوجت من فادي معوض ابن دافيد معوض، أخ التاجر المعروف روبير مؤسس محلات معوض الشهيرة بالسعودية، وهما موفقان وسعيدان بحياتهما. وتزوج ابني خالد من فتاة سعودية وهما سعيدان والحمد لله.

الفصل الثامن

حكايتي مع الأمراء

الأمير عبد الله بن عبد العزيز

(عاهل المملكة العربية السعودية الآن)

كان الأمير عبد الله من أطيب وأنزه أمراء العائلة المالكة وأكثرهم استقامة، وعندما كان لا زال رئيس الحرس الوطني كان يأتي لزيارة الأمير محمد فنلتقي هناك، وكذلك كان الحال مع العديد من الأمراء. وكان يحب زيارة لبنان ويرتاح في ربوعه خاصة في الجبال. وفي واحدة من زياراته عام 1957، قمت بزيارته في مقر إقامته للسلام، فاستقبلني وخرجنا للعشاء في أحد المطاعم. كنت أرافقه حيثما ذهب وعيني مفتوحة على أمنه. كنا نقصد المطاعم في الجبل، والمسابح على الساحل.

رافقت الأمير عبد الله الى الكثير من البلدان الأوروبية منها باريس. كذلك سافرنا إلى المغرب حيث كانت تربطه علاقة وطيدة بمولاي عبد الله شقيق الملك الحسن الثاني. كان الملك عبد الله يحب أعمال الخير. كما تربطه بلبنان ولغاية الآن علاقة وثيقة. وهو كان ولا يزال يأسف لما حصل ويحصل للبنان على أيدي

اللبنانيين أنفسهم. وهو لا يتوانى عن دعم لبنان في كافة المجالات. وكما الأمير محمد، كان الأمير ثم لاحقا الملك عبد الله يحظى باحترام العائلة المالكة السعودية ويعمل على فض الخلافات حيث وجدت. وكان الأمير عبد الله يفتح صالونه مرة في الأسبوع لطالبي الخدمات من جميع فئات الشعب. كان الناس يأتون الى الصالون ويقدمون رسائل تتضمن ما يحتاجونه، الى مستشاريه. والمستشارون بدورهم يبتون بهذه الطلبات بعد دراستها والتحقق منها سواء كانت مساعدات للتعليم أو الطبابة أو ما شابه، أو طلبات لرفع الظلم ولتحقيق الانصاف. ولم يكن الأمير عبد الله يميز بين طالبي الحاجات سواء كانوا سعوديين أو غير سعوديين يقيمون في المملكة. كان عطوفا ورحيما مع الاخرين، واذكر انه اثناء مرافقتي له الى باريس بمناسبة يوم الاستقلال الفرنسي في 14 تموز والتقاطي "الفيروس" اللئيم كان الأمير عبد الله يطمئن على صحتي بعد أن أوصى سكرتيره وطبيبه أن يتابعا وضعي عن كثب. وبعد أن شفيت لم تكن لي رغبة بتدخين السجائر وأخبرت الأمير بذلك فقال: "اتركها، هذه فرصة أمامك لترك التدخين". وهكذا حصل. اذ بقيت منقطعا عن التدخين ولا زلت لغاية الآن. وفي تلك المناسبة أهداني الأمير عبد الله صورته الشخصية وعليها توقيعه بخط يده. ومن ذكريات السفر مع الأمير عبد الله رحلاتنا الى المغرب التي كان يحبها

كثيرا وله فيها أكثر من مقر. في الرحلة الأولى إلى المغرب استقبلنا مولاي عبد الله وأنزلنا في دار واسعة كانت للملك الراحل محمد الخامس والد الحسن الثاني، ثم ذهبت مع أحد مرافقي الأمير بزيارة الى مدينة "فاس" الجميلة وتفرجنا على معالمها. كان الأمير عبدالله يحب الخروج الى البراري والصحراء ليمارس هوايته في الصيد والنزهة. وبعد أن أصبح الأمير عبد الله ملكا، ثابرنا على زيارته للسلام عليه. وكان الأمير عبد الله عندما يأتي الى لبنان للاصطياف يقيم في عاليه أو سوق الغرب، وفي بيوت مستأجرة. وكانت هذه البيوت تفتح كمضافة عربية دائمة تستقبل جموعا من الزعماء والساسة اللبنانيين ومن المصطافين العرب وطالبي الحاجات. وفي يوم أقام الأمير مأدبة كبيرة في فندق السان جورج حضرها العديد من أهل السياسة والاقتصاد في لبنان. وأذكر انه سار بين طاولات المدعويين وسلم على الجميع فرداً فرداً وكنت أسير وراءه كوني مرافقه. وفي صباح أحد الأيام وكنا نقصد بيروت آتين من سوق الغرب سمع الأمير على الراديو خبر اغتيال الملك فيصل فتوجه مباشرة الى السعودية على متن طائرته الخاصة.

ومرة أقام المير مجيد حفل عشاء في دارته بخلدة على شرف الأمير عبد الله حضرها كثيرون منهم الرئيس كميل شمعون، وريمون اده، وشفيق بدر وخليل الخوري، وكنت بين

الحضور. وعندما أصبح الأمير طلال ارسلان شابا أوصاني المير مجيد بأن أهتم به وأعرفه على الأمراء السعوديين، وفعلا سافرت مع المير طلال الى السعودية حيث أكرمونا واستضافونا لعدد من الايام.

الأمير سلمان بن عبد العزيز

أمضى الأمير سلمان حوالى خمسين سنة كحاكم للرياض، وهو رجل مستقيم والحق بالنسبة له يعلو ولا يعلى عليه، لا يحابي ولا يجامل. وبعد وفاة الأمير سلطان وزير الدفاع والطيران تسلم الأمير سلمان مقاليد هذه الوزارة بإرادة ملكية. كنا نتردد باستمرار على مجلسه للسلام عليه والاستماع الى أحاديثه. ونشأت علاقة متينة وصداقة بين ولديه الأمير فيصل وعبد العزيز وأولادي، وفي أحد الأيام اتصل الأمير سلمان بي في باريس عن طريق وكيله هناك وقال أنه يريدني حالا في ماربيا، وعندما التقيته هناك أعلمني بأنهم يريدون شراء بيتي الذي كان قريبا من قصر الملك فهد، اذا لم يكن لدي مانع. قلت أنا وبيتي وكل ما أملكه هو من الله ثم منكم. وسألني عن ثمن البيت، فقلت لا اريد شيئا وحرام ان آخذ منكم ربحا. وألح على معرفة ثمن البيت، وقلت له: لا أريد أية أرباح. اتصل الأمير بالملك فهد وأخبره عما حصل فرد الملك: تعال واحضر عدنان معك. في تلك الليلة كان

هناك عشاء عائلي عند الأمير منصور بن سعود فأدخلني الأمير سلمان معه، وهذا يعني ثقة تامة بي. سلمت عليه. انتهينا من تفريغ ملكية البيت ثم أعطاني ورقة عادية موجهة للبنك بثمن البيت. وبعد ذلك اشتريت بيتاً آخر بدل الذي بعته. ثم اشتريت بيتا ثالثا وفرشناه وزيناه. بعد أسبوعين سافرت الى جدة وكان جلالة الملك مشغولا وقال لي الأمير سلمان: "اذهب أنت الى أبها ولاحقا أرسل بطلبك". ذهبت الى أبها ومكثت فيها حوالى عشرين يوما الى أن عرفت ان جلالة الملك سافر الى طنجة في المغرب فلحقت به الى هناك، وقابلت الأمير سلمان وقلت أتيت لأسلم عليك، قال أهلا. وأعطوني غرفة في الفندق حيث بقيت لمدة أسبوع.

كان الأمير سلمان محبوبا من جميع أفراد العائلة الحاكمة وله رصيد كبير من الاحترام. وكل يوم جمعة يدعو لغداء يحضره مئة أو مئتين أو أكثر من الناس. وعندما أكون في ماربيا لا شيء يمنعني من حضور حفلات الغداء. وعندما تزوجت ابنتي من فادي معوض كانت تحتاج الى إذن رسمي من السلطات السعودية كونها تحمل جواز سفر سعودي، وهذه مسألة ليست بالسهلة إذ بقيت سنتين وأنا الآحق هذه المعاملة دون نتيجة. وقد توجهت الى مكتب الأمير سلمان وأخبرته قصة الاذن لابنتي، وكتب رسالة للأمير محمد بن نايف نائب وزير الداخلية يخبره

فيها ان عدنان بعاصيري معروف من قبلنا ونرجو تسهيل أموره.
ولم يطل الأمر إذ بعد أقل من أسبوعين كان إذن السماح بالزواج قد صدر.

الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز

كنت في بيروت حين تلقيت إتصالاً من الأمير خالد بن سلطان يطلب مني مرافقته إلى الولايات المتحدة لزيارة والدته المريضة. وكان هذا في أوائل الثمانينات. وبعد فترة وجيزة في الولايات المتحدة عدنا إلى المملكة، ومنها عدت إلى بيروت.
أسفاري تعددت مع الأمير خالد. منها ما كان على متن يختـه الى أحد المنتجعات المصرية في الغردقة وبقينا فيه لمدة أسبوعين. فالأمير خالد كان يهوى الغطس كثيراً وخاصة في منطقة البحر الاحمر. وكان يهوى التصوير تحت الماء. ومن خلال صوره إستمتعنا برؤية الشعاب المرجانية الجميلة التي لا مثيل لها. كما وكان يختار بعض المكونات البحرية من قاع البحر ويضمها الى متحفه. لم يكن الأمير خالد يخشى البحر، ويمارس هواية الغطس حتى عندما يكون البحر هائجا. أما نحن فكنا نخاف من هذا البحر، ونلازم اليخت ونحن نصلي كي يحميه الله، وأن يخرج من تحت الماء سريعا. وخلال هذه الرحلة البحرية الجميلة استأذنت الأمير خالد بالعودة إلى بيروت لحضور خطبة الامير

طلال ارسلان على ابنة سليم خير الدين في لبنان، وكانت هذه خطبة الأمير طلال الثانية بعد أن فشلت خطبته الأولى على ابنة جنبلاط. والتي تمت في منزلي في باريس وفسخت لاحقا في لبنان. وفي طريق عودتي إلى بيروت وضع الأمير خالد طائرته الخاصة بتصرفي فأقلتني الى جدة، ومنها اصطحبت زوجتي وتوجهنا الى بيروت. وبعد رحلة الغردقة رافقت الأمير خالد في رحلة صيد الى دار السلام في تنزانيا لإصطياد الأسود والنمور وفرس البحر. وبعد وصولنا الى دار السلام في طائرته البوينغ الخاصة، انتقلنا نحن والمرافقين الى أماكن الصيد باربع طائرات صغيرة تقل الواحدة أربعة أو خمسة ركاب. وكانت رحلة صيد مدهشة في الغابات الرائعة. ويبدو ان الأمير كان معتادا على رحلات من هذا النوع. وكان يصطاد أسداً أو نمراً أو أكثر في مشوار الصيد الواحد. وكان يخصص حصيلة صيده من هذه الحيوانات لتحنيطها في متحفه الخاص، الذي يضم الكثير من الحيوانات التي اصطادها في رحلاته المختلفة. وفي رحلات الصيد هذه كنا نحيا برفاهية رغم الأهوال التي مرّت علينا. وقد استمرت هذه الرحلة حوالي ثلاثة أسابيع، كنت خلالها أكلم عائلتي عبر الهاتف الذي كان برفقتنا أيضاً في رحلة الصيد. كان الأمير خالد رياضياً من الدرجة الأولى، واضافة الى رحلات الصيد البري كان يقوم باستمرار برحلات صيد بحري على يخته.

وفـي حـرب تحريـر الكويـت مـن غـزو صـدام حسـين لأراضيها سنة 1991، تولى الأمير خالد مركزاً مهماً في قيادة القوات المشتركة الأجنبية والعربية وكان ناجحا في مهمته. وبعد وفـاة الأمير سلطان عين الملك عبد الله بن عبد العزيز الأمير سلمان وزيراً للدفاع وعيّن الأمير خالد بن سلطان نائباً لوزير الدفاع.

تميز الأمير خالد بلطفه وانسانيته وكرمه في تعامله مع كل من يحيط به. وقبل الحرب اللبنانية، لم يكن الأمير خالد يقصد لبنان لقضاء فصل الصيف وإنما كان يذهب إلى أوروبا.

كان للأمير خالد بن سلطان إهتمامات عسكرية، ومطالعاته كانت في هذا المجال وليس في المجالات الأدبية أو السياسية. ولكنه بنفس الوقت كان انساناً مرحاً ويحب النكتة ويحافظ على العهد. وقد تعلمت منه الشهامة والكرم. ويمتلك الأمير خالد أكبر مزرعة في الرياض أسمها "الخالدية" وفيها كل ما يطلب الضيف من أصناف الطعام. ولو جاء للأمير مئتا ضيف يستطيع القيام بواجب الضيافة على أكمل وجه من طعام ومبيت وخلافه في "الخالدية". كانت المزرعة كبيرة جداً، حوالي ثلاثين كيلو مترا مربعا. تضم مطاعم على أنواعها كالمطعم الصيني واللبناني والسعودي والياباني، وفيها بحيرات الماء والشلالات. وفيها يربي الأمير جميع أنواع الأغنام والخيول العربية الأصيلة التي نالت

الجوائز العالمية في مختلف البلدان، إضافة الى مختلف أنواع الأشجار المثمرة وغير المثمرة، وأحواض الزهور على أنواعها. وأذكر مرة ان الأمير اتصل بي وأنا في بيروت وقال انه سيذهب غدا الى الاردن تلبية لدعوة ودعاني لمرافقته، وعندما وصلت الرياض كان أحد مرافقيه بانتظاري عند باب الطائرة وأخذني اليه. في اليوم التالي توجهنا الى عمان وكنا مدعوين للعشاء في قصر العائلة المالكة، وبعد العشاء أخذ الضيوف باستعراض خيولهم الأصيلة التي يتباهون بها تمهيداً لخوض السباق. الى جانب خيول الأمير خالد، كانت هناك خيول من الكويت وأماكن أخرى من الخليج والعالم، وقد فاز حصان للأمير خالد بالجائزة الأولى بالسباق. ورغم صداقتي مع الأمير خالد إلا أني لم أتعلم هواياته. كنت أخشى ركوب الخيل ولم أستفد من خيول الأمير خالد مطلقاً. خوفي متأصل وناتج من تجربة لي بركوب حصان للمرة الأولى في مزرعة المير مجيد في المجيدية، فوقعت أرضاً وكدت أدق عنقي. ومنذ ذلك اليوم لم أقترب من الخيول بل أكتفي بالتفرج عليها. وليس بعيداً عن الفروسية كان الأمير خالد رامياً ماهراً ويهوى الرماية بالبندقية، وقد أقام لهذه الغاية حقل رماية في مزرعته. وكنا نمارس هذه الرياضة اثناء وجودنا فيها. ولكن جميع الحاضرين المشاركين يخجلون أمام مهارة الأمير في تلك الرياضة.

كان الأمير خالد مرحاً بشوشاً لا تفارق الضحكة محياه ويحب الناس ويعطف على الفقراء ولا يرد طلبا. وكان أنيقا في ملبسه وهندامه.

الأمير سعد بن عبد العزيز والأمير محمد بن عبد العزيز

تعرفت على الأمير سعد في فندق عويس في عاليه كما أسلفنا سابقا. والصدفة التي عرفتني على الأمير سعد ثم بالأمير محمد بن عبد العزيز تعرّفت بعدها على عدد من الأمراء السعوديين. وعندما حان موعد مغادرة الأمير سعد الى السعودية طلب مني أن أرافقه في رحلته التي كانت عن طريق البر. استأذنت المير مجيد فسمح لي بالسفر، وكانت قافلة الأمير تتألف من سيارات "كرافان" كان هو في احداها. وكنت في غرفة أخرى بجانبه بينما كانت المقطورات الأخرى لمرافقيه. واثناء عبور القافلة سوريا، اتصلت بصديقي توفيق بك حبوباتي صاحب نادي الشرق وفندق بلودان. وكان بنفس الوقت مستشار ومرافق رئيس الوزراء السوري صبري العسلي. وقلت له انني بصحبة الأمير سعد، ورغبت بإلقاء التحية عليه اثناء مرورنا بالشام. رحب الرجل بنا ودعانا الى العشاء، لكنني أبلغته اننا في قافلة سيارات في طريقنا الى السعودية ولا وقت للتوقف في الشام. لكن حبوباتي أتى وسلم علينا ثم أخذنا لزيارة رئيس الوزراء الذي تأهل بنا

وخاصة بالأمير سعد بن عبد العزيز. وطلب من توفيق حبوباتي ان يستضيفنا على العشاء فأخذنا الى بيته واضطررنا أن نبقى في الشام ليومين كان خلالهما يرافقنا للتمتع بمشاهدة المدينة العريقة. شكرنا توفيق حبوباتي على اهتمامه بنا وودعناه. ثم تابعنا سيرنا حتى وصلنا الى الطُريف على الحدود الأردنية السعودية فاستقبلنا أميرها. ثم تابعنا مسيرتنا حتى وصلنا الرياض. وهناك طلبت منه أن يأذن لي بزيارة الأمير محمد بن عبد العزيز الذي تعرفت عليه في عاليه أيضاً ثاني يوم الحادث الذي وقع في فندق عويس.

في الرياض سألت عن عنوان الأمير محمد فقيل لي انه في "عليشة" حيث كان يقيم في قصره الجديد الذي تحيط به مساحات واسعة من الأراضي. قصدته وعندما أصبحت على بعد أمتار من القصر شاهدت سيارة "كاديلاك" وفيها راكبان تخرج من القصر ثم توقفت بقربي ونظر الأمير نحوي ثم انفجر ضاحكا بعد أن عرفني وقال: أنت هنا؟ أهلا بك. كان الشخص الآخر معه في السيارة حمود الفهد من آل الرشيد. سألني، مع من اتيت؟ قلت مع أخيك الأمير سعد. قال، تأتي اليّ مساء. وعندما عدت الى قصر الأمير محمد جلسنا وتحدثنا وأخبرني انه سيذهب غداً الى الصيد في الصحراء، وعندما يعود سيراني ان شاء الله وإلا سيراني في بيروت. ولاحقا ذهبت في أكثر من رحلة صيد مع الأمير محمد، وفي هذه الرحلات كنا نتوغل في الصحراء مئات الكيلو مترات

ومعنا قافلة من السيارات والشاحنات التي تحمل الخيم والمؤن والحاجات الضرورية، إضافة الى مولد كهرباء وبراد وغير ذلك. ويمكن وصف مكان القافلة كمدينة متنقلة في الصحراء. كانوا يصطادون بالصقر، أي ان الشخص كان يضع الصقر على يده والآخرون يطيّرون "الحباري" (طائر كالبطة) فيلحق بها الباز ويطاردها حتى يمسكها ويعود بها الى صاحبه. و"صيد المقناص" هو من أهم الرياضات للسعوديين وخاصة الأمراء. وبالنسبة لي ولأمثالي من غير السعوديين كانت عملية الصيد هذه فرجة ممتعة.

كان مقدراً للأمير محمد أن يصبح ولياً للعهد بعد وفاة الملك فيصل، وقد تنازل لأخيه خالد بن عبد العزيز عن الحكم. كان الأمير محمد محباً للحياة بكافة نواحيها وهوايته الأولى كانت الصيد. وبنفس الوقت كان الأمير يمتاز بالشجاعة، ويحكى انه تصدى لمؤامرة دبرها بعض اليمنيين ضد الملك عبد العزيز. ومن شدة كرمه وشهامته أطلق عليه لاحقا لقب "أبو الخيرين". كان يحب لبنان كثيراً ورافقته في عدة رحلات في ربوع لبنان. كما رافقته الى تركيا والولايات المتحدة حيث تجولنا بصحبته في 27 ولاية وبالسيارة. ثم ذهبنا بعدها الى أوروبا ومدينة هامبورغ. كان الأمير محمد عملاقاً وقوياً ويثير الخوف في قلوب البعض، ولكنه كان بنفس الوقت طيب القلب ورؤوفاً بالمساكين والضعفاء.

وعندما تروى أمامه مشكلة أو مأساة أصابت أحدهم كانت عيناه تغرورقان بالدموع.

الأمير بدر بن عبد العزيز

كان الأمير بدر نائب رئيس الحرس الوطني، اي نائب الأمير عبد الله، وقد رافقت الأمير برحلة الى باريس ونزلنا في فندق "أنتركونتيننتال" (الملك لاحقاً). كما رافقته في أسفار متعددة الى مصر التي كان يحبها كثيرا. كان الأمير بدر يقضي بعض الصيف في الطائف، وكنت أذهب اليه هناك وأقضي بعض الوقت برفقته. وعندما كنت اعتذر عن المجيء إليه، أو عن مرافقته في رحلة له بسبب انشغالي في الفندق، كان يجيب: أنا أريد لك النجاح.

كان الأمير بدر يهوى صيد الطيور، ويحب الجلسات الهادئة مع جماعته في البر. وقد امتاز بالأنس وخفة الدم وبالكرم. والكرم كان صفة مشتركة بين الأمراء الذين عرفتهم. في احدى المرات أخبرت الأمير بدر بأن مفوض الأمن العام في بيروت عادل عبد الرحيم، مريض وهو بكلية واحدة ويحتاج لعلاج غير مؤمن له في بيروت، فأمر الأمير بإرساله الى باريس لإجراء عملية مكلفة. وأخذ كافة المصاريف على عاتقه. وقد عاد عبد الرحيم من رحلة العلاج معافى. ولكنه توفي بعد ذلك بسنتين.

استمرت علاقتي بالأمير بدر طويلا تعرف خلالها على الكثير من اللبنانيين ولبى حاجاتهم. وعندما عاني الأمير بدر من آلام في الظهر (ديسك). نصحته بزيارة الدكتور حاطوم. وقد تولّى علاجه لفترات طويلة. وقد أكرمه الأمير بأنَ فتح له عيادة وسهل له الحصول على اقامة في السعودية. وامتدت علاقة الامير بالطبيب لحوالى خمس عشرة سنة، وعندما توفي الطبيب كان الأمير من بين الذين تقبلوا العزاء بوفاته.

الامير خالد الفيصل بن عبد العزيز

معرفتي بالأمير خالد الفيصل شرف كبير لي. تعرفت اليه عن طريق وادي الجوهر ابن ناصر الجوهر الذي كان وكيلا للأمير محمد بن عبد العزيز، فقد درس وادي في الكلية الوطنية في الشويفات. وعندما ذهبت الى السعودية برفقة الأمير محمد تعرفت على وادي الجوهر الذي كان محبوبا من الأمراء. وفي بيروت كنا نخرج سويا للسهر في فندق السان جورج ونرتاد المطاعم. اخبرني وادي بأن الأمير خالد الفيصل سيمر ببيروت في الأسبوع المقبل قادماً من الولايات المتحدة، وسيمضي يومين في ربوعها، قبل استئناف سفره الى السعودية، وأريدك أن تستقبله وتهتم به وهو سينزل في السان جورج. وكنت برفقة المير مجيد

نتعشى ونسهر في فندق السان جورج الذي إنتقلنا إليه بعد ان تم هدم نادي "كلوب ليبانون" حيث اعتاد المير السهر. وكنت أرى بعض الشخصيات اللبنانية المداومة على التواجد في الفندق منهم، صبري حمادة وريمون اده وغيرهم. وعندما وصل الأمير خالد الى الفندق أتى من يخبرني بوصوله فذهبت اليه ورحبت به وعرّفت عن نفسي. كان شابا في مقتبل العمر، وسيم المحيا، أنيق الهندام. ولا عجب في ذلك اذ انه أمضى سنوات الدراسة في الولايات المتحدة، وعاد بعد أن حصّل شهاداته الجامعية. ومنذ دراسته في جامعة "اكسفورد" في انكلترا، عرف عن الأمير خالد الفيصل حبه للشعر وكتابة الشعر. كما عرف عنه حبه للرياضة وبروزه في بعض ألعابها. في تلك الليلة تعشينا في فندق الفاندوم المطلّ على بحر عين المريسة، وكان بصحبتنا بعض أصدقاء الأمير، ثم أتينا الى السان جورج وسهرنا حتى منتصف الليل وتوجهنا الى جناحه، وعندما أراد اقفال الباب قلت له: "اذهب أنت للنوم وأنا أقوم بإغلاق الأبواب". وبعد أن ذهب الى غرفته وجدت في الصالون أريكة مريحة ونمت عليها. في الصباح استفاق الأمير وخرج من غرفته فوجدني نائماً على الأريكة في الصالون وقال والدهشة تعلو وجهه: "ما هذا؟" كان مقدرا لي منه هذه اللفتة لطيفة، حيث تصرفتِ كحارس شخصي للأمير حفاظاً على سلامته. بقي الأمير خالد يومين أو ثلاثة في بيروت ثم غادر الى

السعودية بعد أن أوصاني أن أزوره هناك عندما أسافر الى اليها. وهناك عينه والده الملك فيصل مسؤولا عن رعاية شؤون الشباب. والأمير حكى عن قصتي معه في بيروت لوادي الجوهر الذي أصبح لاحقاً مدير مكتبه. وعندما كنت أزور السعودية كنت أتردد على مجلسه حيث الثقافة والشعر والاهتمام بمصالح الناس ومستقبل الشباب. وبعد أن أمضى حوالى السنتين في رعاية شؤون الشباب وترك فيها بصمته الخاصة، عينه الأمير فهد بن عبد العزيز وزير الداخلية أنذاك أميراً على منطقة عسير وعاصمتها أبها. وبعد يومين من قرار تعيينه قرر الذهاب الى أبها وسألني ان كنت أرافقه الى هناك، فقلت: عليّ أن أستشير الأمير محمد الذي كنت أعمل معه يومها. سمح لي الأمير محمد بالذهاب. وسافرت برفقة الأمير خالد الى أبها وهبطت بنا طائرة الداكوتا في مكان سموه مطارا. خرجنا من الطائرة ونظرت حولي فلم أجد سيارة أميركية، فلقد كانت كلها سيارات شحن صغيرة (بيك آب) والطريق كانت بدائية لا تعرف الزفت. اندهشت من الأوضاع السيئة للمنطقة وقلت للأمير: ما هذا؟ وعندما أردت الرجوع الى جدة لم يسمح لي بالسفر وقال إبق هنا معي والأمور ستتغير. بعد حوالى شهرين من إقامتنا في أبها، كان الأمير يجلس مع جماعته مساء يوم جمعة يتحدثون بشؤون المنطقة، عندما قال الأمير انه لا يوجد فندق في أبها وأريد من

عدنان أن يبني فندقا فهو يحب الفنادق ويرتادها كثيراً في لبنان. دار هذا الحديث جرى اثناء غيابي في الخارج، وعندما رجعت الى المنزل أخبرني الأمير بما قرّ عليه الرأي بخصوص بناء فندق في أبها كما سبق وأسلفت. بعض الحاضرين أبدوا رغبة بمشاركتي، ولكنهم لم يملكوا المال اللازم للمشروع، وقال لي الأمير من الأفضل ان تقوم بالمشروع لوحدك لأنك لن تتفق مع هؤلاء الناس نظرا لإختلاف عقليتكم، وغدا نتدبر لك قطعة أرض وقرض من البنك لتباشر المشروع. وبالفعل تم بناء الفندق بالتفاصيل السابق ذكرها.

والى كونه شاعرا، كان الأمير خالد رساما أيضاً وقد رسم لوحات شخصية للملك فيصل والملك عبد الله والعديد من أخوته وعمومته. كان فنانا ورجلا بكل معنى الكلمة، تعلمت منه الاستقامة والكرم وارشدني الى طريق التدين وممارسة الفروض الدينية. وقد أصبحت زوجته صديقة لزوجتي، وسميت ابني "خالد" تيمنا به فأعطاني مئة الف ريال هدية ولادته. وقد عشنا سويا لفترة طويلة وأصبحنا كعائلة واحدة وقمنا برحلات عديدة الى الولايات المتحدة وأوروبا. وبقينا على هذه الحال في أبها مدة 32 سنة، بعدها نقل من "أبها" وعين أميراً على مكة وجدة.

عن طريق الأمير خالد تعرفت على أخيه الأمير سعد الفيصل الذي تخرج من جامعة "كمبردج" في انكلترا وتحلى

بثقافة عالية وتسلم في البداية منصب وكيل وزارة البترول لكنه ترك هذه الوظيفة لاحقا لأسباب أجهلها ولم يتسلم بعدها أي مسؤولية حكومية. كنت أزور الأمير سعد من وقت لآخر بسبب كونه شقيق الأمير خالد صاحب الأفضال الكثيرة علي. وبمناسبة ولادة صبي للأمير خالد، أطلق عليه اسم "سعود". ذهبت الى الأمير سعد لأبشره بولادة الصبي لأخيه فوجدته نائما. لكنه علم بزيارتي وأهداني سيارة بويك لبشارتي له. كان الأمير سعد رجلا مستقيماً يهوى الرياضة والثقافة والقراءة. وقد زار لبنان عدة مرات وأقام في فندق السان جورج، والتقيته عدة مرات في باريس.

الأمير ماجد بن عبد العزيز

تبوأ الأمير ماجد مراكز عالية في الدولة وعين وزيراً للبلديات، وشغل لاحقا وزارات متعددة. وأخيراً عين أمير منطقة مكة والحجاز. تعرفت عليه عن طريق الأمير محمد وأصبح صديقي منذ الخمسينات، وكلفني أن أشتري له منزلا. فاشتريت له واحداً في عاليه وكان مرتاحا للسكن فيه كثيراً. وعندما أصبح أمير مكة والحجاز كنت أزوره في مجلسه كل ليلة وكنت أتناول الفطور الى مائدته. قمنا برحلات عديدة. حيث كان يمضي فترات

طويلة في سويسرا. وقد دعاني الى هناك عدة مرات، ثم أتى الى لبنان وكنت أزوره باستمرار ونقوم بمشاوير ونزهات في مناطق لبنانية عدة، ونتحدث كثيراً. وبعدما وتسلم إمارة مكة بسنوات قليلة تردت صحته. وكان لديه طبيب خاص يشرف على علاجه وتغذيته، ثم سافر الى الولايات المتحدة للعلاج بعد أن أصيب بسرطان الكبد. ومن محبة مرافقيه له تبرع أحدهم بكبده له ونجحت العملية. الا ان الأمير لم يعش بعدها الا ستة أشهر. أما الذي تبرع بكبده فقد أكرموه هو وعائلته مدى الحياة. وأصبح أحد أبناء الأمير ماجد حاكما على المدينة المنورة واسمه عبد العزيز بن ماجد.

الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز

وحدث أن تم تعيين الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز نائبا لأمير منطقة عسير، أي نائباً للأمير خالد الفيصل. وفي أحد الأيام قال لي الأمير خالد، نريد أن ندبر سكنا لائقا للأمير فيصل وهو رأى الفيللا خاصتك وأعجبته. على الفور توجهت الى مكان إقامة الأمير فيصل وقلت له: أنت رأيت الفيللا وقد اعجبتك وهذا مفتاحها، ووضعته أمامه على الطاولة. قال الأمير فيصل انه يقبل بشرط أن لا يسبب ذلك أي إحراج لعائلتك. قلت له اننا نتشرف بذلك ولا إحراج من أي نوع. في هذا الوقت وكان ابني "فيصل"

قد بلغ الخامسة من عمره، استأجرت فيللا في باريس انتقلنا اليها كي يلتحق ابني بالمدرسة هناك. وفي تلك الفترة مارست تجارة العقارات في فرنسا. وكنت أتنقل بين فرنسا والسعودية ولا زلت لغاية الآن.

وبعد ثماني سنوات رقي الأمير فيصل وأصبح أمير "القصيم"، وبعدما غادروا الفيللا خاصتنا ودخلناها وجدنا انها كانت في الحالة ذاتها التي تركناها عليها. اذ ان زوجة الأمير فيصل وأولاده كانوا في منتهى الترتيب والتنظيم والنظافة وحافظوا على الفيللا وكأن أحداً لم يسكنها. كان الأمير فيصل بن بندر محبوبا من الجميع، وبقدر ما سررنا لترقيته فقد حزنا على فراقه نظرا للصفات الانسانية التي كان يتمتع بها. وبعد سنوات من انتقاله بقي يتذكرني وقام بزيارتي في ماربيا في اسبانيا. سافرت مع الأمير عبد الله القيصل الى المغرب وأحضر معه عدداً من قطع السجاد التي استحسنها. كانت علاقتي بالأمير جيدة ودامت زهاء عشر سنوات وتوفي في التسعينات. لم يهوى الأمير عبد الله الفيصل الصيد والقنص وإنما كان مغرما بالسفر والتعرف على بلاد ومناطق جديدة. وربما يعود ذلك لكونه شاعراً مهما مثل أخيه الأمير خالد، وله عدة دواوين شعرية وصالونه ملتقى للشعراء والأدباء والمثقفين، وكان يتردد على صالونه العديد من الشعراء العرب.

الفصل التاسع

العلاقة مع عائلة

الأمير مجيد ارسلان

اثناء مرض المير مجيد كنت آتي لزيارته في بيروت كل أسبوع او أسبوعين رغم الأوضاع الأمنية السيئة السائدة في لبنان في تلك الفترة، وكان المير مسروراً دائماً عندما يراني ويتجاوز متاعبه الصحية ويستفسر طويلا عن أوضاعي وأحوالي لأنه كان يريد ان يطمئن عليّ، وأحيانا كنت أمضي الليل عندهم في خلدة اذ ان غرفتي الخاصة في القصر حيث كنت أنام أيام مرافقتي للمير لا زالت موجودة ويطلقون عليها في القصر اسم "غرفة عدنان". ومؤخراً كنت في زيارة للبنك الفرنسي اللبناني لإنجاز بعض المعاملات حيث لمحني رئيس البنك الاستاذ فريد روفايل وقصدني للسلام بعد أن مرّ زمن على لقائنا الأخير. وكان أول ما قاله لي "أنت لست عدنان بعاصيري وانما عدنان ارسلان، فقد

أخذك آل ارسلان منذ زمن بعيد". وعندما أخبرت الأميرة خولة والمير طلال بحديث روفايل ضحكوا كثيرا. ولا عجب في ذلك فقد كنت حاضراً اثناء ولادة أبناء وبنات الأميرة خولة والمير مجيد: نجوى وريما وزينة وطلال. ولذلك بعد وفاة المير واظبت على علاقتي الوطيدة بالعائلة، وهي علاقة ما زالت مستمرة لغاية اليوم، اذ أخصص يوم الأحد لزيارتهم وتفقد أحوالهم والتمتع بصحبتهم. يحبني المير طلال كثيرا ويطمئن على أحوالي، ويعتز بي في مجلسه كوني أمضيت **27** عاما بصحبة المرحوم والده. وذات يوم أقمت على شرف الأمير طلال وليمة في بيتنا في باريس، حضرها الأمير بدر بن عبد العزيز ووزير الخارجية اللبنانية السابق فارس بويز وآخرون. وبعدها أمضينا بعض الأيام في التفرج على معالم باريس والسهر والمطاعم، عدنا بعدها إلى بيروت.

وخلال تلك الفترة وقع اختيار الأميرة خولة والدة الأمير طلال على زينة ابنة الشيخ سليم خير الدين الذي كان من أصحاب الأعمال ويملك مصرفا في بيروت. تم الزواج باحتفال كبير. ورزق المير طلال بولد اسماه "مجيد" أصبح الآن في حوالى العشرين من عمره، ثم بفتاة سموها "كندة" على اسم ابنتي، لأنه عندما كان في باريس بضيافتنا سأل ابنتي كندة عن اسمها، فقال المير للتو اذا تزوجت ورزقت بفتاة فسأسميها كندة، وهكذا صار.

كان زواج المير طلال من زينة سليم خير الدين موفقا. ورأى المير الخير على وجه زوجته التي تم تعيين أخيها مروان خير الدين أخيراً وزيرا في وزارة الرئيس نجيب ميقاتي، وكانت تربطني علاقة صداقة بهذه العائلة حتى قبل زواج المير طلال من "زينة" وقبل أن يصبح المير شابا. وبالفعل فان "زينة" هي زينة الأميرات بمزاياها الانسانية وخدماتها الاجتماعية، وهي التي ورثت العراقة واصالة الأرومة من والدتها الطيبة الذكر هدى الخليل شقيقة الوزير والنائب أنور الخليل.

انني في غاية السعادة لأن دارة خلدة استمرت مفتوحة وعامرة بالكرم والضيافة والزعامة الآن كما كانت على أيام المير مجيد، وان صداقتي العميقة لهذا البيت لم تشوبها شائبة ولم تتعرض لنكسات على مر الزمن، ولم أكن يوماً مستعدا للتنازل عن هذه الصداقة التي لا زالت تعني الشيء الكثير لي ولأولادي.

ولد ابني الأكبر "فيصل" في البيت الواقع على كورنيش المزرعة في بيروت قرب السفارة الروسية. وبقي هنا حتى الرابعة من عمره عندما إنتقلنا الى السعودية بسبب ظروف الحرب في لبنان. وقد تزوج فيصل من ابنة محمد الفضل، وهم من العائلات المرموقة في جدة.

عام **1979** انتقلت الى باريس واشتريت بيتا فيها وبدأت أعمل في تجارة العقارات التي قادتني الى "ماربيا" في اسبانيا ولا زلت أتردد على باريس لغاية الآن.

بعد أن تعرفت على المير مجيد ارسلان في أواخر عهد الشيخ بشارة الخوري عام **1952**، توثقت العلاقة معه اثناء عهد الرئيس كميل شمعون الذي أصبح رئيسا بعد سقوط بشارة الخوري. وقد تسلم المير مناصب حكومية في عهد بشارة الخوري واستمر وزيراً طوال عهد كميل شمعون. فقد كانت هناك علاقة شخصية وسياسية وعائلية بين المير وشمعون. وبقي المير صديقا وواليا لشمعون حتى وفاته رغم الظروف الصعبة التي مرت فيها هذه العلاقة، وأهمها أحداث عام **1958** التي فرضت على المير أن يتخذ في بداياتها مواقف سياسية وعملية معينة. وعندما بنى الرئيس شمعون قصره في السعديات كان المير وزوجته الأميرة خولة وانا بمعيتهم نزور الرئيس شمعون في قصره الجديد في كثير من الأحيان. كانت زوجة الرئيس شمعون الست زلفا سيدة ساحرة ومضيافة وتتحلى باللباقة في حديثها وتصرفاتها، وكانت تتأهل بي كثيراً وعندما تعرف انني سأذهب الى السعودية كانت توصيني ان أحضر لها عطر الورد. فهي

تعرّفت الى هذا العطر النادر بعد أن قدمه لها الملك سعود هدية اثناء زيارة له الى لبنان. وقد أحبت هذا العطر كثيرا.

وفي عام **1957** لبى الرئيس شمعون والمير مجيد دعوة من الشاه رضا بهلوي لزيارة ايران، وقد رافق الرئيس شمعون وفد من حوالي عشرين شخصا، بينهم رجل من آل ثابت هو قريب لزوجته زلفا التي كانت من العائلة عينها. وأنا كنت برفقة المير. رحب المسؤولون الايرانيون بنا وأنزلونا في القصر الأمبراطوري. جناح للرئيس شمعون، وآخر للمير مجيد وكنت معه. أما بقية الوفد فأنزلوهم في أماكن خارج القصر. ولا زلت أذكر تلك الصورة الكبيرة للملكة ثريا التي كانت تزيّن أحد الجدران في جناحنا. كان الايرانيون يرفهون عنا بإقامة حفلات في القصر يدعون اليها مغنون ومغنيات.

كان الرئيس شمعون والمير مجيد متفاهمين وقريبين من بعضهما شخصياً وسياسياً، ولا يمكن لأحد التدخل بينهما. واذا حصل أي تباين في وجهات النظر، أو خطأ في العلاقة كان يعالج بصراحة وروح أخوية. وفي مواسم الانتخابات النيابية كانت دارة خلدة، تعج ليلا نهارا بالمرشحين ورؤساء البلديات والمخاتير والوفود الزائرة وتلك المغادرة. وكان المير يجلس أمام الطاولة وحوله أركان "حربه" وأنا من ضمنهم. يتحدثون عن قوة هذا

المرشح وضعف ذاك وامكانية نجاح هذا أو فشل ذلك. كان المير يترأس "لائحة عاليه" القوية رغم انني كنت أخاف من فشل منير أبو فاضل المرشح الدائم على لائحة المير، وذلك بسبب حسابات انتخابية معينة. لكن المير كان شديد الثقة بنجاح اللائحة بأكملها ويطمئننا بأن لا خطر على أبو فاضل، وفعلا جاءت النتائج لتؤكد صواب رأيه. ومرة ترشح غسان تويني للانتخابات في عاليه، ومن ضمن جولته الانتخابية وصل الى الشويفات عقر دار المير، وأتى من يخبرنا بوصول الاستاذ تويني. وفي الحال نهض المير ودعاني لمرافقته الى الشويفات، وأخبرنا جميع رجال المير بضرورة إحترام الاستاذ غسان ومؤيديه حتى ولو كان خصمنا.

اثناء وجود كميل شمعون كرئيس للجمهورية في قصر القنطاري كان المير يزوره باستمرار وأنا برفقته. وكانت تحصل جلسات خارج اطار العمل. وكان الرئيس شمعون خفيف الدم وصاحب نكتة وأحاديثه ممتعة. وعندما يلتقي السياسيون في هكذا جلسات لا يتكلمون فقط بالأمور السياسية وانما بأمور الحياة بمختلف أنواعها، وكنت أنا أجلس هادئاً استمع الى أحاديثهم وكلي سعادة. واثناء أحداث عام **1958** وبينما كنت مع المير عند الرئيس شمعون في قصر القنطاري، انهمر رصاص باتجاه القصر فتناول الرئيس شمعون بندقيته وصعد الى سطح المبنى ونحن وراءه وكل منا يحمل بندقية، ثم أخذ يطلق النار باتجاه ما

ظن انه مصدر النار. خفنا على الرئيس شمعون ورجوناه أن ينزل لئلا يتعرض للأذى لكنه لم يسمع وبقي على السطح حتى توقف إطلاق النار. يومها كان معنا في القصر سامي الصلح رئيس الحكومة. وعندما اشتد اطلاق النار خرج من القصر مسرعا وأخذ يصرخ: "أين عبد الرحمن، أين عبد الرحمن؟". ان عبد الرحمن كان ابن سامي بك، والذي أصبح نائب الأمين العام للجامعة العربية. أما أنا والمير فقد ركبنا سيارتنا وسرنا بمحاذاة البحر حتى وصلنا إلى خلدة.

كان الرئيس شمعون يحب الصيد ويقصد أماكن بعيدة ليمارس هوايته داخل لبنان وخارجه، وكان مرحا ويشتم على الخفيف، ومع ذلك الكل مبسوط منه. لم أطلب يوما من الرئيس شمعون أي خدمات شخصية فالمير كان "مكفي وموفي" وهو لا يقبل منا أي تدخل مع الزعماء الآخرين، فهو الذي علمنا الأصول والنظام في مسلكنا.

كان المير يستفيق باكراً حيث نكون معاً على طاولة الافطار في تمام السابعة والنصف. وحتى بعد أن تزوج الأميرة خولا بقي الأمر على حاله. فالأميرة لم تكن تستيقظ باكراً اذ كان استقبال الضيوف من شغل المير، الذي اعتاد على الترحيب بطالبي الحاجات بعد الافطار ليستمع الى مرادهم وييّسر أمورهم.

بقيت على صلة بالرئيس شمعون الى ما قبل وفاته، وبأولاده من بعده وخاصة المرحوم "داني" الذي سمعت بوفاته وأنا في باريس فحزنت عليه لأنه كان لطيفا ودوداً. أما ابنه الأكبر "دوري" فكان مقيماً في باريس وله أعماله هناك، وعندما أكون فيها نلتقي أحيانا على العشاء، ولا زلت أتواصل معه في بعض المناسبات. ورغم الكثير الذي قيل عن جمع الرئيس شمعون ثروة كبيرة من خلال مركزه في رئاسة الجمهورية، الا ان الحقيقة شيء آخر فهو لم يجمع أي ثروة ولم يورّث ولديه الكثير، وابنه "دوري" أضطر لبيع قصر السعديات لييسر أحواله.

الرئيس رفيق الحريري وأنا من مدينة صيدا، وقد سافرت الى السعودية ونلت جنسيتها قبل ان يأتي الرئيس الحريري الى السعودية للعمل موظفا مثل كثيرين غيره بسنوات طويلة. واثناء وجودنا في السعودية كنا بعيدين من حيث السكن، فقد كنت في "أبها" أما هو فكان في الرياض. أخذ اسم الرئيس الحريري يبرز في مجال البناء في السعودية. فبنى فنادق في الطائف. ثم اشترى شركة "أوجيه" وأصبح اسمها "سعودي أوجيه"، ولأن هذه الشركة كانت ناجحة فقد اعتمدها الملك خالد والأمير فهد لبناء القصور الملكية والمراكز الحكومية، وبذلك بدأ نجم رفيق الحريري بالصعود في دنيا الاعمال. التقيت الرئيس الحريري للمرة الأولى عندما أتى الى "أبها" ليقابل الشركة السويسرية التي

كنت وكيلها في السعودية، والتي وضعت تصاميم فندق كبير حمل اسم انتركونتيننتال، والذي تمّ بناءه في منطقة "السوده"، تقرر ان تبنيه شركة "سعودي أوجيه" لصالح الحكومة السعودية. بنت شركة أوجيه الفندق الضخم خلال سنة، ولكن العمل فيه لم يكن موفقا بسبب ارتفاعه عن البحر **3400** متر، بينما كان ارتفاع فندقي أقل من **3000** متر. وكان زبائن انتركونتيننتال الذين يصابون بضغط الدم جراء الارتفاع ينزلون في فندقي.

وفي رحلة رفيق الحريري الى أبها التقى الأمير خالد الفيصل الذي كان معجبا به، وقد طلب مني أن أسهل أمره في ما يتعلق بتصاميم الفندق، وهكذا كان. وعلاوة على ذلك اقمت حفلة غداء كبيرة في فندقي على شرف رفيق الحريري جمعت عدداً كبيراً من المدعوين. ومرة ثانية التقينا في "أبها" عندما أتى ليعاين مشروع بناء الفندق وكان بمفرده، فأخذته الى مكان الفندق بسيارتي. وفي طريق العودة رجعت معه الى الرياض ودار بيننا حديث عن الأحوال والأعمال، وطلب مني أن أخبره اذا كانت هناك مشاريع كبيرة في منطقة "أبها".

بعد سنوات، وبعدما جمع الرئيس الحريري ثروة كبيرة، كانت الحرب في لبنان قد انتهت فعاد الى بيروت واشترى "قصر قريطم"، ليصبح مقراً له بعد أن أصبح رئيسا للوزراء في لبنان

بعد الحرب. وكنت أتردد عليه في قصره للسلام. وفي بعض الأحيان كان يصحبني المير طلال في هذه الزيارات. كان الرئيس الحريري رجل خير يحب العطاء ويحب العلم، وهناك مئات المبادرات عن أعماله الخيرية وتبرعاته السخية لأعمال الخير. وكذلك اهتمامه بإرسال آلاف الشباب اللبنانيين لتحصيل العلم في الخارج على نفقته الخاصة. لم يبق أحد من أصدقائه أو معارفه الا وعمل رفيق الحريري على مساعدته ليسهل له شؤون الحياة، وهناك العشرات من تلك الأمثولات والمبادرات.

بعد أن أصيب العميد ريمون إده بطلق ناري برجله في لبنان في بدايات الحرب الأهلية اللبنانية، انتقل الى باريس وأقام في أحد الفنادق حيث كنت التقيه أسبوعيا تقريبا. وكنا نذهب سوية الى بعض الحفلات وخاصة المناسبات التي كانت تحييها السفارة اللبنانية، والسفارة السعودية في باريس. وكانت للعميد لقاءات أسبوعية في فندقه حيث يتحلق حوله اصدقاءه من لبنانيين وعرب، وتدور أحاديث عن محنة الوطن ومستقبله الغامض. وعندما اشتريت فندق "روشامبو" في "نيس" كان شقيقه بيار اده يأتي الى الفندق للعشاء مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع ومعه مجموعة من الأصدقاء والأقارب. كما ان "العميد" كان يأتي للفندق كلما زار "نيس". وكنت قبل الحرب قد تعرفت على العميد اده في فندق السان جورج حيث كان يسهر ليليا ومعه الرئيس

كامل الاسعد وشخصيات لبنانية أخرى، وكنت أرافق المير في كثير من الليالي ونجلس الى طاولة واحدة مع العميد، الذي كان وقتها وزيراً للداخلية والأمير وزيراً للدفاع. كنت أجلس الى طاولة هؤلاء الشخصيات استمع الى أحاديثهم التي كانت تدور حول الأوضاع السياسية وأحوال البلد. وكان "السان جورج" ملتقى الطبقة السياسية اللبنانية ونخبة المجتمع، وكانت صاحبة الفندق السيدة ميرنا البستاني مضيافة وكريمة وعلى علاقة جيدة بالجميع. وكان العميد اده في أحاديثه ينتقد الأوضاع القائمة ويدعو الى الاصلاح. والمعروف عنه نظافة كفه وبعده عن الانتفاع غير القانوني من منصبه، وفي الوقت ذاته كان متشددا في تطبيق القانون على الجميع وعدم التهاون مع أحد. وعندما توفي العميد اده في باريس كنت قرب العائلة هناك، وأتيت معهم لمرافقة الجثمان الى بيروت. وقد تأثرت كثيرا خلال الوداع الوطني الكبير الذي جرى له في بيروت والذي شارك فيه كل لبنان.

كما تعرفت الى الرئيس سليمان فرنجية عن طريق ابنته "سونيا"، وزوجها الدكتور عبد الله الراسي الذي عمل في جدة كطبيب، وكان من أعز اصدقائي وأزوره باستمرار. وكثيرا ما دعانا الرئيس فرنجية، المير وأنا، لتناول الطعام على مائدته العامرة التي لا تخلو أبداً من وجود عدد من الضيوف حولها،

وكان طبق الرئيس فرنجية المفضل هو "الكبة المشوية" الذي يفاخر به أمام ضيوفه، وبالفعل كان طبقا مميزا.

ومرة دعوت الأمير خالد بن سلطان على العشاء في بيتي في باريس وأخبرته بقائمة المدعوين، وكان هذا من أصول "الاتيكيت" كون العشاء كان على شرفه. ومن بين المدعوين كان العميد ريمون اده وملحم كرم نقيب محرري الصحافة والسيدة عليا الصلح وزوجة الوزير سالم، وسواهم من الشخصيات اللبنانية الذين تواجدوا في باريس أو كانوا يقيمون فيها. وكانت المناسبة هي حصول الأمير خالد بن سلطان على وسام من رئيس الجمهورية الفرنسية. وزيادة في تكريم الأمير أوصت زوجتي فندق "الريتز" على قالب مميز من الكاتو يتجسد عليه رسم للوسام. وكان الأمير مسروراً جدا من جو العشاء والحضور.

ولا بد ان أذكر هنا حبيب أبو شهلا الذي كان وزيراً للداخلية لفترة من الزمن، وهو كان من أعز أصدقاء المير مجيد. وبحكم وظيفته كوزير، كان أبو شهلا يسافر الى الخارج كثيرا وفي كل سفرة كان يحضر هدية للمير، وكنت أذهب اليه لإحضارها. وفي معظم الأحيان كانت الهدايا عبارة عن علب سيجار أو ربطات عنق أو عطور أو ما شابه.

كان حبيب أبو شهلا رجلا طيبا، متسامحا ولطيفا، بشوش الوجه ومعروفاً بأناقته وحسن هندامه، وكان يوصف مع الرئيس كميل شمعون بأنهما الأكثر جاذبية بين السياسيين اللبنانيين. وفي الصيف كنت أذهب برفقة المير للعشاء في فندق "صوفر الكبير" كل ليلة تقريبا. وهناك نلتقي الوزير أبو شهلا والوزير بهيج تقي الدين وشخصيات أخرى إضافة الى "التانتات" مثل مدام سرسق ومدام فرج الله، وأحيانا كانت الست خولا ترافق المير الى هناك.

لم يتزوج حبيب أبو شهلا وبقي عازبا طيلة حياته، وكان يقيم في المصيطبة ويتحلق حوله الكثير من شباب بيروت وقبضاياتها، وكان له أخت من أجمل الستات. كان أبو شهلا يعاني من مرض القلب وأصيب مرة بنوبة كادت تقضي على حياته، ولربما هذا المرض منعه من الزواج رغم الحاح المير عليه بالزواج. ومرة ذهب المير وأنا الى "اكرا" عاصمة غانا لتمثيل رئيس الجمهورية بناء على دعوة رسمية، وعندما كنا في المطار في طريق العودة الى لبنان أتى من يخبر المير ان أبو شهلا قد توفي في بيروت. كانت تربط المير بأبي شهلا صداقة متينة وهما كانا من رجالات الاستقلال. وقد كان بين الذين اقترحوا ألوان العلم اللبناني والارزة بوسطه.

ومن خلال جلسات المير تعرّفت أيضاً على فيليب تقلا الذي كان وزيراً للخارجية ومتزوجا من امرأة برازيلية. كان تقلا

يحب المير مجيد كثيرا، والذي كان يدعوه الى الغداء او العشاء في عاليه صيفاً، وكان يحضر هذه الدعوات صحفيون معروفون مثل سعيد فريحة وسليم اللوزي. اما في الشتاء فكان مكان اللقاء فندق "السان جورج". لقد كانت لي تلك في الأيام ذكريات جميلة وعلى مدى سنوات.

وفي فترة الحرب الأهلية انتقل فيليب تقلا الى باريس وكنت أراه يوميا ونقصد الحلاق نفسه. لكن تقلا لم يكن صغير السن. وفي سنواته الأخيرة في باريس، كان يلازم البيت وسنه لم يمكنه من الخروج. وبعد سنتين من رجوعه الى لبنان توفاه الله. كان فيليب تقلا صديقا حميما للمير على مدى أكثر من ثلاثين سنة، لكنه لم يكن يحب جلسات السياسيين في الفنادق، ولم أره يوما ينضم لحلقة المير في السان جورج، فقد كان يرغب بجلسات البيوت الضيقة وبحضور رجال صحافة وأدب منهم الأستاذ سعيد فريحة.

الفصل العاشر

انتخابات وسياسة وصحافة

عملت مع منير أبو فاضل في مكتب المير للشؤون الانتخابية والعلاقات مع الناخبين. وقد أشرفنا على كل ما له علاقة بتنظيم الانتخابات، وتحضير اللوائح والدعاية الانتخابية من صور وغيرها، والاتصال بالمخاتير في القرى، وتجاوز العقبات والاخطاء الموجودة في اللوائح. وقد احتفظت بكافة الأوراق بعد مرض ووفاة المير، الى ان سلمتها جميعها للمير طلال. وقد كان أول فوز لمنير أبو فاضل عن المقعد الأرثوذكسي على لائحة المير مجيد في عاليه في الخمسينات، كان المير يحب أبو فاضل ولا يتنازل عنه لأنه كان رجلا مستقيما ووفيا، وكل يوم كان يزور قصر خلدة ويلتقي المير. وبعد حديث بينهما كان أبو فاضل يأخذ توجيهات المير وينصرف للعمل. كان وجود منير أبو فاضل ضروريا بالنسبة للمير ويستشيره في كل صغيرة وكبيرة، وعندما يفتقده يصرخ: "أين منير؟ إذهب يا عدنان وفتش عن منير". كان للانتخابات النيابية تكاليف لا بد منها: ايجار سيارات وزيارات ووفود ودعاية من صور وملصقات ومناشير، الى نفقات ضيافة

ومساعدات للمخاتير، الخ، وكان المرشحون على اللائحة يساهمون بتسديد هذه النفقات. وأحيانا يكون المرشح قويا بحضوره وسط الناس لكنه لا يملك امكانات مادية كافية فكان غيره على اللائحة، من الاغنياء، يغطي حصة او جزءاً من حصة ذلك المرشح. كان أبو فاضل يؤدي خدمات كثيرة لجمهور الناخبين ويلاحق قضايا الناس في الدوائر الرسمية ومع زملائه الوزراء. وقد كانت هناك شائعات منتشرة عن ثروة أبو فاضل وانه يملك حصة كبيرة في بنك انترا وفندق فينيسيا، لكن هذه الشائعات ليس لها نصيب من الصحة وعلاقته بيوسف بيدس وبنك انترا كانت بسبب قريب له مساهم في البنك. أما ابنه مروان أبو فاضل فهو مرشح دائم على لائحة المير طلال في عاليه والحظ لم يحالفه في الدورات الأخيرة.

كان شفيق بدر من رواد السان جورج وأخذ يتقرب من المير وقد أحبه المير ورشحه على لائحته وفاز بالنيابة، وقد مرت علينا حربان، سنة **58** وسنة **75** وبقي شفيق مخلصاً للمير. وكان المير بدوره كريما معه ومع غيره، وفي الحرب الأخيرة جاء بدر للمير وقال له انه لا يملك سلاحا والوضع الأمني سيء فقال لي المير: أحضر له الرشاش الذي في الغرفة ليضعه في سيارته.

ومن ذكريات الانتخابات في عاليه ان الشيخ خليل الخوري لم يرغب باستمرار ترشيحه فانسحب لصالح بيار حلو، ونجح في الانتخابات لأكثر من دورة. كان بيار حلو يعاني من مشاكل في القلب، وبينما كان يتحدث على شاشة التلفزيون عن الرئيس الحريري ومشاريعه أصيب بنوبة قلبية وتوفي في المستشفى.

ومن بين الذين تعرفت عليهم في فندق "السان جورج" عصام فارس الذي كان وقتها موظفا مهما في شركة أبيلا، وبعدما تعرفت عليه تم نقله الى السعودية ومعه بعض الأشخاص من لبنان، من ضمنهم الياس فرح أخ زوجته الأولى. وعندما ذهبت الى السعودية وكان مكان إقامتي وعملي عند الأمير خالد الفيصل في مدينة أبها، أصبحت التقي عصام فارس في الرياض اذ كان يرسل في طلبي فأذهب اليه في العاصمة حيث نقضي بعض الوقت، وأنام بضيافته. وقتها كان أبيلا ينفذ مشاريع لوزارة الدفاع، وكان عصام فارس هو صلة الوصل مع الوزارة، فتعرّف على الأمير تركي بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع آنئذ. واستطاع أن يتفق مع شركة سويسرية كبيرة نجحت بإنجاز تعهدات التزمتها في الوزارة. وهكذا كانت بداية أعماله التي انتشرت في فرنسا والولايات المتحدة ولبنان.

عصام فارس رجل كريم ويساعد من يأتيه طالبا عونه، واثناء وجوده في باريس كان بيته مفتوحا للبنانيين ولم يترك أحداً

إلا وساعده. هذا اذا لم نذكر مؤسساته الخيرية التي ينفق عليها والتي لا زالت موجودة في عكار وشمال لبنان. وعندما تزوجت، كان الرئيس كميل شمعون وعصام فارس أول من حضروا حفل الزفاف. لم ينسجم عصام فارس مع السياسة في لبنان رغم انه أصبح نائبا ونائب رئيس مجلس الوزراء، ويبدو انه لم يستطع التكيف او التأقلم مع ما تتطلبه الحياة السياسية في هذا البلد فترك هذا الميدان غير آسف.

تعرفت الى عدد كبير من الصحفيين خلال وجودي في مكتب الوزير المير مجيد ارسلان. اذ ان مكاتب الوزراء كانت مصادر معلومات يسعى اليها الصحفيون، وقد تعاطيت مع كبار الصحفيين كالأستاذ سعيد فريحة الذي كان من أعز أصحاب المير. والأستاذ زهير عسيران الذي أصبح صديقي، ونشأت علاقات ثقة بينهم وبيني ودليل محبتهم لي أن خبر وصور زفافي نشرت في كافة الصحف والمجلات. كما كانت تربطنا علاقة صداقة خاصة مع أبناء سعيد فريحة، عصام وبسام والهام فريحة. ولا زلت أذكر كيف ان جريدة التلغراف خرجت بعنوان رئيسي في اليوم التالي لحادثة مقهى عويس في عاليه وانه عندما تطور المشكل شارك الوزير ارسلان بنفسه وبدأ يضرب بالـ"بعكور" الذي يحمله باستمرار. لم تكن الكتابة عن هذه الحادثة لصالحنا وكانت من اللحظات المحرجة التي لم نصادف مثلها من قبل.

بالحقيقة لم يكن المير يحب مثل هذه الأعمال، ولا يرغب بأن يكتب عنها في الصحف. ومن جهتي كنت حريصا على سمعة المير وعلى التماثل بما هو معروف عنه من أخلاق واستقامة. بعد أن نزل خبر التلغراف اتصلنا بنسيب المتني وسألنا عن سبب هذا الافتراء على المير، وفي اليوم التالي ورد في الصحف تكذيب للخبر وانتهى عند هذا الحد. كان المير محبوبا من قبل الصحفيين وهو كان يدعوهم من وقت لآخر للقائه والدردشة حول الأوضاع السياسية والاجتماعية المحلية في دارته في خلدة، أو بمكتبه بالوزارة أو في مجلس النواب. ومن الصحفيين المحببين لدى المير الصحفي حسين قطيش، والصحفي سليم نصار الذي كان مقربا من المير ويخصه ببعض الأخبار، وكان نصار أول من تعرفت إليه من الصحفيين وكان كاتبا معروفا في عدد من الصحف، وهو لا زال يكتب في جريدة الحياة. وكان عدد من الصحفيين اللبنانيين يتوجهون الى ماربيا في الصيف لرؤية الأمير سلمان بن عبد العزيز والسلام عليه، ومن بينهم سليم نصار وعوني الكعكي وصحفيون من دار الصياد. كما ان سليم اللوزي كان يتردد على المير مجيد، وهو صديق لرشيد كرامي لأنهما معاً من طرابلس. وقد سافر اللوزي معنا من ضمن الوفد الرسمي إلى القاهرة عام 1954. وعندما اختطف اللوزي في الحرب الأهلية كنت مع المير في وزارة الدفاع، وجاء سليم نصار وقال: يا مير

لقد خطفوا سليم اللوزي. وقد روت زوجته ان أربعة مسلحين أوقفوا سيارة اللوزي عند مفترق الدامور فقال اللوزي لزوجته: لقد أتت الساعة!إستنفر المير والجهات المختصة وجرت اتصالات على أعلى المستويات، وبعد يومين جاء سليم نصار وقال للمير انهم وجدوا جثة سليم اللوزي ملقاة على طريق بعقلين. بعد ذلك ذهبت الى السعودية في رحلة عمل، وبينما كنت في سيارتي سمعت من الراديو عن اغتيال الزعيم كمال جنبلاط وسائق سيارته ومرافقه، فتوجهت مباشرة الى مكتب الأمير خالد الفيصل وأخبرته بالحادث فتأسف كثيرا. عدت الى لبنان بسرعة لأكون بجانب المير في تلك اللحظات الصعبة، وأقيم مأتم مهيب للزعيم الراحل جنبلاط حضرته جماهير غفيرة وشخصيات كثيرة.

كان ملحم كرم نقيب المحررين صديقي ويحبني وكنت أراه باستمرار في باريس. ومرة دعوته لقضاء العطلة في الفندق الذي كنت اشتريته في مدينة نيس الفرنسية ولكنه لم يتمكن من الحضور. وكان يمازح المير ويحاول الحصول على معلومات منه، الا ان المير كان كتوما وخاصة في المسائل التي يدخل فيها القيل والقال والنميمة. اذ كان يعتبر هذه الأمور تافهة ولا تستحق الكلام عنها.

كان المير يتمشى أحياناً في ساحة البرج ويلتقي السائقين في أحد المواقف العامة للسيارات ليطلع على أحوالهم. واثناء

سيره بأناقته المعروفة كان الناس يقبلون عليه. وعندما أنظر إلى رجال السياسة اليوم ألاحظ الفرق الشاسع بينهم وبين سياسيي الأمس مثل بشارة الخوري وكميل شمعون وكمال جنبلاط ومعروف سعد وأحمد الأسعد ورياض الصلح وصبري حمادة وسامي الصلح.

وكان المير يخص الصحفيين سعيد فريحة وحسين قطيش (الذي كان يعمل في جريدة لسان الحال) بمقابلات صحفية وإن كانت قليلة، وسعيد فريحة كان الصحفي الوحيد الذي يزوره المير في مكتبه في دار الصياد. اذ ان فريحة اضافة الى كونه صحفيا لامعا، كان محدثا لبقا وصاحب نكتة وشخصية مرحة.

كان المير حريصا على كرامة اخواننا المسيحيين، ليس في الشويفات ومنطقة عاليه وحسب وانما في كل لبنان. وكان يقول لي، عندما يختلف مسيحي ودرزي في منطقتي فإنني اضع اللوم مباشرة على الدرزي. والحق يقال ان الاخوان الدروز بني معروف أوفياء الى الحد الاقصى، ورغم انهم لم يحبوني في بداية مشواري مع المير، كوني من غير الطائفة، الا انهم أحبوني لاحقا وصرت كأحد ابنائهم.

لم يكن المير يستخدم علاقته بالصحافة والصحفيين من أجل أشياء تافهة مثل "الحرتقة" على سياسيين آخرين أو خصوم

ومنافسين، وعندما كان يطلب مني أن اتصل بصحفي معين ليتكلم معه فان الموضوع يكون جديا وللمصلحة العامة، وهذا ما كان ينسجم مع شخصية المير وتحسسه بالمسؤوليات العامة، كيف لا وهو الذي قاتل في فلسطين والتحق بجيش الانقاذ الذي ضمّ خيرة شباب العرب.

كان المير طويل البال، واسع الصدر، ولا ينفعل لدى معرفته بصحفي تناوله في مقال بشيء من قلة التهذيب، ولا يطلب من جماعته تأديب هذا الصحفي. كان المير ذا أخلاق عالية ولم يعتد على أحد أو يتآمر على أحد. وقد علمني أن أكون صريحاً وأميناً، وأن أتحلى بأخلاقه. فأنا لم أقبل رشوة ولم أستغل وجودي معه من أجل منفعة خاصة، أو الأضرار بالخصوم والمنافسين. كان متسامحا ولا يعرف الحقد، واذا سمعنا نتكلم عن قلة وفاء شخص معين يقول: اتركوه، الله يسامحو.

وفي أحد الأيام وصلنا خبر الى خلدة بأن ابنه توفيق قد أصيب بطلق ناري من قبل شخص اسمه انطوان عون، يخص الشيخ بيار الجميل في ساحة البرج. أخبرت المير بما حدث، وكان يومها في الفراش جراء وعكة صحية. وكانت ردة فعله الاولى أن لام ابنه توفيق لأنه يعرف طباعه فقد كان سريع الانفعال والغضب. ولم أكد انتهي من حديثي حتى وصل الشيخ بيار الجميل الى قصر خلدة واعتذر من المير عما حصل. وقال

للمير انه مستعد لإحضار مطلق النار الى دارته ليفعل به المير ما يريد. هنا رد المير بما أدهشنا جميعا إذ قال للشيخ بيار: أنا أعرف ابني وأكيد ان الحق ليس معه، وهو البادي بالمشكلة. وقال يجب أن يخرج أنطوان عون من السجن وأن يدخل ابنه توفيق مكانه. وبعدها نزلت مع الأمير فؤاد ارسلان الى مستشفى اوتيل ديو حيث كان توفيق يتلقى العلاج، وعندما سألناه عن الحادث قال توفيق انه كان يقود سيارته في ساحة البرج فحصل تصادم بسيط مع سيارة كان يقودها انطوان عون، فحصل تلاسن بينهما وعندما حاول توفيق أن يتناول مسدسه من "تابلو" السيارة، كان أنطوان أسرع منه فأطلق النار وأصاب توفيق.

اثناء عملي مع المير خدمت كثيرين بالحصول لهم على رخص سلاح أو هواتف. وعندما نقلت بيتي من كليمنصو الى الشقة القائمة في المزرعة، إعترض صاحب البناية في البداية بعدما شاهد السيارة رقم 6 الخاصة بوزير الدفاع معي. اذ اعتقد انني سأسكن الشقة من دون ان أدفع له بدلاً، لكنني دفعت له ايجار سنة سلفا. وبعد 24 ساعة كان الهاتف جاهزا في الشقة. وكان صاحب البناية يحاول الحصول على هاتف منذ ستة أشهر ولم يستطع، وعندما رأى انني جصلت على هاتف خلال فترة وجيزة قال: أرجوك "دبرني بتلفون"، وفعلا بعد ثلاثة أيام تمّ تركيب خط هاتف له. وبعد سنوات قليلة اشتريت الشقة المقابلة لبيتي وهذه

الشقة التي أسكنها وفتحتهما على بعض، ومنذ ذلك الوقت ونحن نقيم هنا عندما نكون في لبنان، وعندما أكون في الخارج وأرجع الى هذه الشقة ينشرح صدري، فقد رأينا الخير على وجه هذا البيت، وفيه رزقنا بولدنا الاول فيصل.

عندما التحقت بالمير مجيد ارسلان في اوائل الخمسينات بدأت أتعرف الى حياة جديدة لم تكن موجودة في صيدا. كنت أرافق المير الى السهرات في الصالونات والنوادي حيث نختلط بعلية القوم من شخصيات سياسية واجتماعية واقتصادية من الجنسين. وكنت أسمع أحاديث وكلمات جديدة بالنسبة لي من أشخاص كنت أسمع بأسمائهم فقط، وكنت مستعداً للاصغاء والتعلم كي أصبح أكثر جدارة بمرافقة المير الذي أحبه. كما تعرفت على مطاعم فخمة حيث كان المير يحب أن يتناول عشاءه في معظم الاحيان، وعلى نواد ليلية يرتادها كبار الشخصيات من أجل السهر ومشاهدة البرامج الممتعة، وخاصة الاجنبية، التي كانت تقدمها هذه الملاهي والنوادي الليلية وعلى رأسها ملهى الاكابولكو، الذي كان يملكه رجل السياحة المعروف "بيبي عبد".

بعد زواجي من سهى التي هي حبي الحقيقي لم أقم بمغامرات عاطفية كتلك التي قمت بها قبل الزواج. فقد لاحظت ان النساء طلباتها كثيرة. فهذه تريد سيارة. وأخرى تريد شقة. أو ترغب التسوق في أغلى المحلات. وهذا النوع من النساء يحذر

منه الرجال مهما كان كرمهم كبيراً. والرجل يمكن ان يهدي أشياء ثمينة اذا كانت لديه رغبة بذلك وليس أن تطلب المرأة بنفسها.

قديما، وفي أيام شبابنا، كانت المرأة مخلصة وتقدر الرجل وتحترم نفسها، أما اليوم فالأمور مختلفة اذ ان هناك نساء "جريئات" الى حد الفجور. ولذلك تحصل أشياء غريبة ربما سببها أحياناً تقلبات الحياة والحاجة الى المال وأمور الدنيا. وقد أدى هذا الوضع الصعب الى زيادات كبيرة في نسبة الطلاق.

زوجتي تعلمت في سويسرا وتخرجت بدرجة ماجستير من جامعة فريبور، ولذلك كنا حريصين على ان تحصل ابنتنا كندة على ذات المستوى من التعليم. وقد غيرت ثلاثة بيوت في باريس كي تكون قريبة من المدرسة التي تتعلم فيها كندة، وهي حصلت على شهادة جامعية من الجامعة الأميركية في باريس، وتزوجت من فادي معوض ورزقا بولدين وهما يعيشان بوئام ويعملان سوية في مجال بيع المجوهرات في اميركا.

شخصياً أقدر المرأة التي تعمل وتساعد زوجها في تحمل مسؤوليات الحياة. فالعمل يرفع من معنويات المرأة العاملة ولا يبقي لديها وقت فراغ يزعجها ويضجرها. والمرأة غير العاملة تقضي وقتها أما عند الكوافير أو في التسوق أو في صالونات التجميل.

واثناء وجودي مع المير عرفت نساء قويات يعملن في السياسة ولهن رأيهن الراجح، وفي طليعتهن الأميرة خولة ارسلان التي كان لها رأيها في السياسة ويحسب لها حساب أحياناً أكثر من كثير من الرجال. حتى ان الرئيس شمعون كان يحترمها كثيراً ويقدر رعايتها لقصر خلدة وسكانه ولوقفاتها الجريئة وشجاعتها.

كنت أحكم على المرأة من النظرة الأولى ومن خلال طلتها وابتسامتها، ولكن في بعض الأحيان يكون هذا الحكم من النظرة الأولى غير صائب وبعيد عن حقيقة المرأة، فاكتشف انني كنت مخدوعا. ولذلك اخترع حجة السفر للابتعاد عنها. المرأة التي تغار تكون واقعة في الحب، أما التي لا تغار فيكون لها هدف آخر غير الحب. واذا لم تغار المرأة على زوجها يصاب الزوج بصدمة وربما يفكر بأن زوجته لا تحبه. وأنا أغار على زوجتي حتى الآن لأنني أحبها، وأعبر عن هذه الغيرة بإعطاء ملاحظات لها. والمرأة التي لا تأخذ بملاحظات زوجها وتكرر الأعمال التي نهاها عنها تبحث عن المشاكل ووجع الرأس. وأنا أعرف عدداً من الأزواج وقع الطلاق بينهم بسبب الغيرة وفقدان الثقة ان من ناحية الزوج أو الزوجة. ومن جهتي المرأة التي لن أنساها هي زوجتي، وهي الوفية لي وأنا الوفي لها، وأكثر ما تعلمت من امرأة فهو منها.

وقبل زواجي من سهى الخوجا بسنوات كان لي معارف في الوسط الاجتماعي والسينمائي، حيث التقيت في سفراتي في عدة عواصم غربية بالعديد من النجوم، وكان من بينهم الممثلتان الأميركيتان بروك شيلدز، وآن مارغريت.

وكانت آن مارغريت قد حضرت الى لبنان لتصوير فيلم سينمائي، ونزلت في فندق فينيسيا، ودعاها "بيبي عبد" صاحب "الأكابولكو" في جبيل حيث تعرفت اليها في حفل عشاء، وبعدها رافقتها في جولات سياحية الى أكثر مناطق لبنان.

وأما بروك شيلدز، فقد تعرفت اليها في نيويورك خلال حفل عشاء أقامه عدنان الخاشقجي، وحضره المليونير الأميركي المستر "ترام" الذي عرفني الى بروك شيلدز، ودعانا في اليوم التالي الى "تاج محل" في اميركا، وتكونت بعد ذلك صداقة ومعرفة شخصية.

وقد كان ذلك في فترة الشباب الأولى، والتي حفلت بمعارف كثيرة. لكن كل هذه الصداقات لم تكن بالنسبة لي ما يشبع الروح والعاطفة التي لم أجدها في النهاية الا في الفتاة التي اخترتها رفيقة عمري وما زالت حتى الآن بالنسبة لي أجمل من أي أمرأة عرفتها في حياتي.

الفصل الحادي عشر

الأمير مجيد ارسلان في الحكم

مسلسل "الدوحة الارسلانية"

العربية الاصيلة

نادرا ما كان لرجل من سياسيين لبنان ما كان للمير مجيد من وقع أين ما حلّ. فهو إنسان ذو صفات خاصة يستنبطها الناظر إليه من شخصيته الصارمة ومن تلك الإطلالة المهيبة التي كانت له، والتي توحي بأنه رجل يتصف بالإقدام. وبأنه رجل يختزن كل ما كان للرجولة من صفات في ذاك الزمان. وفي السياسة لم يكن لرجل سياسي أن شغل منصب وزير الدفاع لـ17 مرة. وقد امتدت هذه الوزارات منذ ما قبل حكومة الإستقلال في أيلول 1943، وحتى أيار 1969.

في تاريخ الأسر للأمراء الموحدين أن لفظة إرسلان فارسية وتركية تعني "أسد" وقد تُلفظ أرسلان ورُسلان. ويذكر سليلو هذه الأسرة أنهم ينتمون إلى المناذرة اللخميين. وفي أوراق التاريخ الطويل للشجرة الإرسلانية أنها جاءت مع جيوش الفتح الإسلامي إلى الشام. وهي أنغرست في هذه المنطقة مع غيرها من الشجرات التنوخية في "جبل بيروت" والتي أصبحت تعرف مع مر الزمان بجبل لبنان.

ولد الأمير مجيد إرسلان في شباط 1908 في بلدة الشويفات. والده الأمير توفيق ارسلان -تولى منصب قامقام الشوف وصيدا - والدته الأميرة نهدية شهاب. شقيقه الأمير نهاد. درس الأخوان مجيد ونهاد في بداياتهما على يد مُدرس خاص هو بشارة البستاني، كان يعطيهما دروساً خصوصية في المنزل. وبعد فترة زمنية إختار والدهما إرسالهما إلى مدرسة تابعة للبعثة الفرنسية.

كان المير مجيد من أشهر السياسين الذين إعتمروا الطربوش الأحمر. وعرف معه بهذا الزي التركي تقي الدين الصلح، مارون كنعان، إبراهيم حيدر، رياض الصلح، صائب سلام وآخرون.

تزوج المير مجيد في العام 1932 من قريبته الأميرة لميس شهاب، وأنجب منها الابنين الراحلين توفيق وفيصل. توفيت زوجته، وبعد سنوات طويلة إقترن بالسيدة خولة جنبلاط وأنجبا أربعة أبناء هم: زينة، ريما، نجوى وطلال.

تميز المير مجيد بزعامته الواسعة والبارزة بين رجالات لبنان ولدى مختلف طوائفه وأطيافه. كما تميز بحضوره العريق في الحياة السياسية اللبنانية وكان من أهم لاعبيها. وإلى ذلك هو واحد من رجالات الإستقلال. عرف بممارسة الفروسية في قريته الجنوبية الممتدة على مساحة ثلاثة ملايين متر مربع. والتي أطلق عليها إسمه فعرفت "بالمجيدية".

في حكاية استقلال لبنان وبعد إحتلال فرنسي طويل للبنان منذ إنتهاء الحرب العالمية الأولى في سنة 1918، قرر الزعماء اللبنانيون والوزراء توقيع ميثاق وطني نص على التالي:

1 - لبنان بلد مستقل ذو وجه عربي.

2 - لا يحكم لبنان لا من قبل الغرب ولا من الشرق.

3 - لا للإستعمار.

4 - تمثيل الطوائف في الوزارات وجميع المراكز الحكومية.

5 - تصبح الجمارك والسكك الحديدية وشركة الريجي تابعة للحكومة اللبنانية.

6 - تشرف الحكومة اللبنانية وتراقب حدودها.

لم يرق توقيع الميثاق للمحتلين وكان الرد الفرنسي في 10 تشرين الثاني 1943 اعتقال رئيس الجمهورية بشارة الخوري، رئيس مجلس الوزراء رياض الصلح، والوزراء كميل شمعون، عادل عسيران، وعبد الحميد كرامي وسجنهم في قلعة راشيا في البقاع. وقد نجا من الإعتقال كل من الوزراء مجيد ارسلان، صبري حمادة، وحبيب أبو شهلا لعدم تواجدهم في منازلهم تلك الليلة.

أما رد الوزراء غير المعتقلين على ذاك السلوك الفرنسي فظهر سريعاً وذلك في 11 تشرين الثاني 1943 حين شكل الأمير مجيد أرسلان، صبري حمادة وحبيب أبو شهلا "حكومة لبنان الحر" وتولى رئاستها حبيب أبو شهلا. أما مقر هذه الحكومة فكان في بلدة بشامون التي تبعد مسافة 30 كليومتراً عن بيروت. وقد تولى الأمير مجيد إرسلان جمع العديد من الرجال من حوله. وتمّ تسليحهم لمواجهة القوات الفرنسية. وفي تلك الأيام عمت الاحتجاجات والانتفاضات جميع أنحاء لبنان. أما النواب فقد

بادروا لعقد جلسة سرية للمجلس النيابي، تمّ خلالها رسم وتوقيع العلم اللبناني الجديد الذي رفع في بشامون.

وعندما عمت أخبار إعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء في قلعة راشيا، شكل رجال بشامون والقرى المجاورة وفداً، توجه إلى منزل المير مجيد إرسلان في خلدة وذلك بعد امتداد أخبار الثورة الى بيروت. وفي ذلك الحين كان المير مجيد إرسلان قائد الحرس الوطني ووزير الداخلية والدفاع اضافة الى انه زعيم وطني سياسي كبير. ولما لم يجده الوفد في دارة خلدة وقيل لهم أنه في قصر الجمهورية في بيروت توجهوا إليه، وإلتقوا به ينزل الدرج. فأخبروه أنهم جاؤوا من دون سلاح وعزلاء، وسألوه إن كان يريدهم مع أسلحتهم ليأتوا بها. وخيروه بين "أن تتفضل مع رفاقك إلى بشامون وبيوتنا مفتوحة لكم" أو نأتي بسلاحنا إليك"؟ وكان رد المير "مننتظر ومنشوف". وبعد مغادرة الوفد بساعات وصل المير مجيد إلى القرية ومعه صبري حمادة، وحبيب أبو شهلا، وسليم تقلا، ونعيم مغبغب، وخليل طرابلسي، ومدير وزارة الدفاع منير تقي الدين وآخرون. وقد حلّ الوفد ضيفاً على منزل حسين الحلبي، الذي بات يُسمى اليوم بيت الإستقلال.

وفي بشامون ومحيطها تجمع حول هؤلاء السياسيين أكثر من 600 مقاتل من القرى المجاورة للدفاع عن المير وضيوفه.

كان السلاح فردياً، ولكن لاحقاً وصل السلاح الألماني إلى المير فوزعه على المقاتلين وعلى من كان يحرسه بلا سلاح. كانت الذخيرة شحيحة، فكان المير يأمر بإطلاق 500 رصاصة من مكان، والتوجه إلى مكان آخر يبعد 500 متر لإطلاق 500 رصاصة أخرى، وذلك كي يظن الفرنسيون أنهم أمام جبهة كبيرة.

وفي هذه الأثناء تحولت الانتفاضة إلى إضراب عام ومفتوح. وجرت مواجهات مسلحة بين المنتفضين من الشعب اللبناني والجيش الفرنسي المحتل. وبعد العديد من المداخلات العربية والأجنبية أفرج الجيش المحتل عن المعتقلين السياسيين الذين تمّ نقلهم مباشرة من قلعة راشيا إلى بشامون حيث كانت "حكومة لبنان الحر". وهناك شكر المفرج عنهم زملاءهم على ما قاموا به وشكروا الشعب الذي هب كرجل واحد، ومن ثم أنشدوا النشيد الوطني اللبناني أمام العلم اللبناني الجديد وقبلوه.

وفي 22 تشرين الثاني 1943، تم إعلان لبنان دولة مستقلة.

المير الحاضر الدائم فى الحكم

في سيرته السياسية كواحد من أهم رجالات السياسة في لبنان كان مكان المير مجيد في الحكومات اللبنانية المتعاقبة

"محجوزاً" على اللائحة وعلى مدى 35 عاماً. والمناصب الوزارية التي تولاها إضافة لوزارة الدفاع (التي تولاها 17 مرة) هي: الزراعة، الصحة، التموين والتجارة والصناعة، البريد والبرق والهاتف، الاسكان والتعاونيات، الاشغال العامة والنقل، الموارد المائية والكهربائية، العمل، العدل، الاتصالات.

ويذكر الصحافي حسين قطيش الكثير عن الزيارات التي كان يقوم بها الامام الصدر للمير مجيد في خلدة، وتلك العلاقة المتينة التي جمعت بين الزعيمين. ويقول: "صادف أن أشترى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى مدينة الزهراء في مقابل قصر المير مجيد في خلدة. وقد طلب مني المير التدخل في تنظيم الأمور من جهة الأبنية التي ستقام في المكان بحيث يبقى للقصر رهجته ورونقه جبلاً وبحراً. وكانت زياراتنا الأمام الصدر وأنا للمير مجيد يتخللها خبز وملح في أغلب الأحيان. وكانت جلسات النقاش تطول وتطول مع الأمير الذي هو من أكثر الناس رقة وحنانا".

وفي الشؤون الإنتخابية يقول الصحافي قطيش: في إحدى الجولات الإنتخابية كانت اللائحة في منطقة عاليه مؤلفة من المير مجيد، الشيخ خليل الخوري، منير أبو فاضل، أميل مكرزل وفضل الله تلحوق. وفي خلال الإعداد للإنتخابات كان كل من

أميل مكرزل وفضل الله تلحوق يحضران إجتماعات حزب الوطنيين الأحرار الذي يرأسه كميل شمعون، وبذلك باشرا نوعاً ما بخطوة الإستقلال عن المير مجيد. وعندما وصل موعد الإنتخابات وكان منير أبو فاضل على غير وفاق مع أميل مكرزل وفضل الله تلحوق، كنا نجتمع معاً لتدبير أمر تخلّي المير عن هذين الرجلين. وفعلاً كانت سهراتنا تمتد كثيراً مع المير مجيد في قصره في عاليه، بحضور والدة الأميرة خولة، السيدة أسما. وفي خلال هذه الإجتماعات تمكنا من إقناع المير مجيد بالتخلي عن أميل مكرزل وفضل الله تلحوق. وبأن يكون شفيق بدر ضمن لائحته، وهو الذي سبق وترشح منفرداً في عين دارة ونال عدداً وافياً من الأصوات. وبقي علينا أن نبحث عن مرشح درزي يحل مكان فضل الله تلحوق. وهكذا صارت مفاوضات مع كمال جنبلاط أثمرت عن ائتلاف جنبلاطي - إرسلاني في عاليه، حيث إنضم للائحة توفيق عسّاف. وتألفت اللائحة من المير مجيد وتوفيق عسّاف عن الدروز، شفيق بدر وخليل الخوري عن الموارنة، ومنير أبو فاضل عن الأرثوذكس. وقد فازت اللائحة ونالت قدراً كبيراً من الأصوات. مقابل هذه اللائحة تشكلت أخرى بدعم من كميل شمعون وضمت في صفوفها غسان تويني، أميل مكرزل وفضل الله تلحوق، وكانت هزيمتها كبيرة.

عندما بدأت الحرب الأهلية في لبنان سنة 1975 توجس الأمير من نتائجها وما ستؤول إليه من كوارث شهد قسماً منها قبل وفاته، ولا سيما حين وقعت حرب الجبل بعد الإجتياح الصهيوني للبنان. بل ترقرقت عيناه بالدموع حين وقعت مجزرة كفرمتى بتآمر وتخبط من جيش العدو.

في تاريخ الأمير مجيد الكثير من المواقف التي تشهد له كرجل سياسي ووطني من الطراز الأول. فهو بصفته وزيراً للدفاع ساهم بالتعاون مع الرئيس فؤاد شهاب في تأسيس الجيش اللبناني. ويوم الاعلان عن معرض صهيوني في فلسطين قبل الاحتلال الاسرائيلي لها اعترض الأمير مجيد على قرار الحكومة اللبنانية في ظل الانتداب الفرنسي صرف 1300 ليرة للاشتراك في المعرض. وأثناء حرب إحتلال فلسطين على يد عصابات الهاغانا الصهيونية، إستجاب الأمير كرجل وطني ووزير دفاع لنداء النجدة الذي وجهه الإخوة في فلسطين، وقاد حملة عسكرية استطاع خلالها أن يستعيد قرية "المالكية" اللبنانية من فرق الصهاينة.

كان الأمير مجيد فارساً بكل ما للكلمة من معنى في زمن تهاوت فيه الفروسيات أو قل وجودها. تشهد له فروسيته العلاقة المتينة التي قادها مع الشيخ بشارة الخوري والجهاد معه من أجل

الإستقلال الوطني. وهو ظل وفياً للشيخ بشارة طوال زمن حكمه وحتى لحظة قرر فيها الشيخ ترك الحكم دون أن يستشير أو يستتنير برأي المير. كان المير مجيد بين أوائل من قادوا حملة لتحطيم إتفاقية سايكس بيكو الإستعمارية. سواء حين قاد ومن بشامون حملة مسلحة بمواجهة دولة الإحتلال الفرنسي. أو حين قاد حملة نصرة ونجدة فلسطين، في الحرب التي خاضتها ضدها عصابات الهاغانا وما قبلها. ومن مواقف المير السياسية المشهودة رفضه الصريح والقاطع لمشاريع الغرب الإستعمارية، مثل مشروع الدفاع المشترك وحلف بغداد وغيرهما. وبمواجهة مثل هذه المشاريع، بقي المير مصراً ومتمسكاً بقوة بموقفه الداعي للحفاظ على روابط لبنان العربية، وإدانته كل ما يمس هذه الروابط.

في الصفات الإنسانية للأمير مجيد ارسلان تميزه بصلابة مواقفه وبقربه من الناس. وهي مواقف أصيلة إستقاها من لبنانيته وعروبته. هو صاحب الصفات الأصيلة القريب من حياة القرويين وكأنه واحد من نسيجهم. وكانت صفته "المير" المتداولة على كل لسان في لبنان تساهم في كسر الحواجز بينه وبين الآخرين.

يذكر التاريخ الكثير عن الشجرة الإرسلانية بأصولها وفروعها وأغصانها وهي التي عاشت في بلاد الشام ومن ثم في جبل بيروت لمواجهة الغزاة: البيزنطيون ومن بعدهم الصليبيون.

فقد صمد الإرسلانيون بوجه المحتل وساهموا في قهره. وهكذا ظلت هذه الشجرة قوية منغرسة في الأرض على مختلف المراحل والعصور. ومع كل ما تعرضت له عائلات الجبل اللبناني من تفكك وتبديل، وحتى إنقراض بعضها، بقيت السنديانة الإرسلانية وصمدت على مدى الزمان، وبخاصة في المراحل الصعبة التي مرّ بها لبنان.

في التاريخ السياسي المديد للمير مجيد أنه ومنذ ثلاثينيات القرن العشرين ظهر من بين المؤسسين الأوائل لحزب الكتلة الدستورية. وهي التي كانت أول مجموعة سياسية لبنانية جدية طرحت موضوع الإستقلال، وسعت للبحث فيه مع سلطات الإحتلال الفرنسي. تقلد المير مجيد وسام فلسطين 1948 ووسام الجهاد الوطني من رئيس الجمهورية بشارة الخوري، ومن الرئيس جمال عبد الناصر، وشاه ايران، ورئيسي البرازيل واليونان، والأمير فيصل الأول والجنرال بيرون.

رحل المير مجيد بسلام في 18 أيلول 1983 عن عمر يناهز الـ 75 عاماً، ودفن قرب قصره في خلدة - جنوب بيروت. وبقيت ذكراه خالدة ولا سيما كلماته التاريخية في مجلس نواب لبنان عام 1945: "ان ايماني باستقلال وطني راسخ كجباله،

وكفاحي في الدفاع عن هذا الاستقلال، ماضياً وحاضراً أو مستقبلا، لن يحول دون قيامي بهذا الواجب حتى الموت".

قال عنه الرئيس سليمان فرنجية: "أمير كبير وفارس مقدام وركن أساسي في بنيان لبنان الوطني. خاض بشجاعة فائقة معارك الاستقلال والتحرر والوحدة الوطنية. حارب العدو الاسرائيلي يوم اغتصاب فلسطين، وحال دون اغتصاب جزء من لبنان".

وقال عنه الرئيس كميل شمعون: "ان رحيله كارثة وطنية، خسارة بطل تحلى بمثل عليا ووطنية صادقة صلبة جعلته يضع لبنان فوق كل اعتبار آخر أياً كان".

وقال عنه الرئيس عادل عسيران: "قاد ثورة بشامون قيادة جريئة وحكيمة ومخلصة".

وقال عنه الرئيس نبيه بري: "رحيله خسارة وطنية كبرى وألم يعصر قلوب المخلصين الأوفياء".

وقال عنه الرئيس رشيد كرامي: "وجه وطني كريم جاهد وناضل وضحى مع من جاهدوا وضحوا في ثورة 1943 من رجالات الاستقلال".

وقال عنه الرئيس صائب سلام: "كان صادقاً في وطنيته وبالمبادئ الوطنية الاصيلة، صاحب الوجه الكريم والمنبت الأصيل العريق من بني معروف الذين اشتهروا بالرجولة والبطولة والاصالة".

وقال عنه الزعيم وليد جنبلاط: "رحم الله الأمير العربي اللبناني العربي العريق ابن الاصالة والشموخ، رجل القلب الكبير والسيف المشهر، بطل استقلال لبنان ورمز وحدته ودرع عروبته، رفع بندقية استقلال لبنان في بشامون وكرامة العرب من جديد".

وقال عنه الوزير النائب جان عزيز: "يا سليل الملوك والأمراء من بني لخم، حموا وعمروا جبال بيروت بعد أن كانت خاوية، وامتدت ولايتهم في الاحيان الى طرابلس شمالا والى صيدا وصور وصفد جنوبا... احبك الله يا حبيب الناس، فكانت سنة 1943، خضتها آنئذ وصحبك في الجبل معركة انتصر فيها الدستور بزعيم الدستور وسرعان ما انضم اليه رياض العرب، فصفق الجناحان فما على النسر إلا ان يحلق. وكانت بشامون وانبلج فجر الاستقلال وعلى رأسك الكوفية المضرجة والعقال، أحمر الوجه، ازهر الخدين، طويل القامة، عريض المنكبين، مدججاً بالسلاح، عنترة جديد في صفحة مشرقة بين مصاف الخالدين".

وقالت عنه السيدة مي ارسلان جنبلاط: "لقد كنت حقاً رمز الاستقلال وبطل الاستقلال".

وبعد..

بعد كل هذه الكلمات التي أصبحت تاريخاً خالدا في حياة انسان لبناني وعربي، وهو الذي كان له عليّ الفضل الأول الكبير في حياتي، والذي أحاطني بعناية ومحبة واهتمام وكرم، ماذا عساي أقول سوى أن اترك هذا الكتاب يروي ولو الجزء اليسير من الفخر الكبير والشرف العظيم، الذي كان في اللحظة الأولى التي بدأت فيها المسيرة الأولى... "على خطى الأمير".

الفصل الثاني عشر

حوار مع مؤلف الكتاب

عدنان بعاصيرى:

الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز (أمير مكة والحجاز) تآلفت في شخصه الرؤية الأدبية بالخبرة العملية

*** يلاحظ في تفاصيل كتابك معرفة وثيقة بسمو الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز، هل نسمع منك المزيد عن سموه؟**

- الأمير خالد الفيصل له الفضل الكبير على منطقة عسير التي تولى امارتها طوال 30 عاما (قبل أن يصبح بعدها أمير مكة والحجاز). وأهالي المنطقة وأبناؤهم يواصلون الحديث حتى الآن عن الانجازات العظيمة التي قام بها هذا الأمير المفكر والشاعر والفنان الرسام الذي استطاع أن يقرن الرؤية الأدبية بالخبرة العملية، كما

نلاحظ ذلك في منطقة مكة والحجاز. وهو الذي أشرف بنفسه وأحيانا كثيرة بصورة يومية على المشاريع الانمائية في المنطقة، والتي اشتملت على كل مقومات البنية التحتية وتحلية المياه الى باقي المشاريع التي ازدهرت بعدما قام جلالة الملك عبد الله بن العزيز بتوسعة الحرم الشريف، فتوسعت مدينة مكة (مدينة العرب المسلمين) وازدهرت فيها المشاريع، ومنها المشاريع التي سبق أن أشرف عليها سمو الأمير خالد الفيصل ومنها خصوصاً مطار جدة الجديد. علما ان المطار القديم أصبح أيضاً من أفضل المطارات يستقبل ملايين الحجاج والزوار. وسينتهي العمل في المطار الجديد بعد 3 سنوات وبكلفة 17 مليار دولار. علما ان ما تميز به سمو الأمير خالد الفيصل وما يعرفه كل انسان في المملكة، ان سموه يهتم مباشرة في المشاريع الانمائية ودون أن يكون حوله من نراهم في بلدان أخرى من الوسطاء أو المنتفعين، ويشهد على ذلك مجلسه اليومي الذي يستقبل يوميا كل فئات المجتمع من مثقفين وشعراء وأدباء وأطباء ومن أبناء الشعب، مع تخصيص يوم واحد فقط لرجال الأعمال ممن يتولون المشاريع باشرافه المباشر على كل التفاصيل اليومية، وفي أجواء يلهج بها الأهالي بالشكر والتقدير لما تتميز به منطقتهم بالأمن والاستقرار وبالهمة المميزة لوزير الداخلية الحالي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز.

*** ما هو السبب الرئيسي الذي شجعك على تأليف الكتاب؟**

ـ في البداية ترددت قبل أن أحسم الأمر، لكن العديد من الأصدقاء والمحبين كانوا يقترحون علي المسارعة الى اصدار الكتاب، بالنظر لمراحل السنوات الطوال التي عشتها برفقة شخصيات عربية ودولية، بدءا من بداية الرحلة مع اللبناني العربي الكبير الأمير مجيد ارسلان طيب الله ثراه. فقد كان هذا الأمير البطل بالنسبة لي والذي يوصف بحق بانه بطل الاستقلال، المعلم والموجه والمرشد وفي مرحلة عزيزة على قلبي من حياتي أفخر بها، بقدر ما أفاخر ببقائي الدائم والتزامي برفقة عائلته الكريمة المعطاءة التي يحفل تاريخها بالبطولات الوطنية والتي يقف في طليعتها الآن شامخاً صامداً الأمير طلال مجيد ارسلان.

*** لو عاد بك الزمان إلى لحظة البدايات ما هي الأمور التي تتجنبها في مسيرتك؟**

ـ كان لدى والدي شركات وأعمال وكنت موظفاً لديه بعد تركي للمدرسة. عملت في مصلحة السيارات والباصات. لست من الذين يندمون لأني والحمدلله أدرس وأخطط لما أقوم به. وعلى الصعيد الإنساني أن حدث وجرحت أحدهم، فأنا لدي قلب طاهر وشجاعة تمكنني من الإعتذار. ولا يمنع أن يكون لكل إنسان أخطاءه في هذه الحياة وما من أحد معصوم. ومن أخطائي في الشباب كان ذاك المشكل الذي أضطررت فيه لإطلاق النار. في الشباب يقوم الفرد بما يؤدي إلى عواقب غير محمودة وذلك نتيجة الجهل وعدم الخبرة في الحياة. كذلك

يجهل أحدنا في بداياته إختيار أصدقائه فيقع في مشاكل جمة. لكن والحمد لله جميع أخطائي غير المقصودة تمّ تصحيحها إنطلاقاً من مدرسة المير مجيد.

*** حققت الكثير من النجاحات المهنية فهل من أمر كنت تتمناه ولم يتحقق؟**

- في البداية كنت أتمنى إمتلاك المال كي لا أحتاج أحد. كان والدي ميسوراً وأنا الوحيد من بين إخوتي لم أحتاجه. كل أعمالي قمت بها بطهارة. وأحمد الله على النجاح. من الطموحات التي تعثرت كان فندق البحيرة في بداياته. فقد كانت منطقة أبها في عسير تعج بالمصطافين صيفاً، بينما يضمحل وجود الناس في الشتاء وبقية الفصول في السعودية. لهذا منيت في البدايات بخسارة كبيرة قبل أن تستأجر شركة الطيران السعودية 25 غرفة في الفندق. ولله الحمد نحن معرضون للنزول والصعود.

*** وهل تحقق طموحك على الصعيد العائلي؟**

- كانت أمنيتي بأن أنجب إبنتين وولدين. وكان هذا إصراري على زوجتي مما أزعلها. وكانت تقول لي أحمد ربك على نعمته من الأبناء ولدان وفتاة. وكان لدي إصرار على ولد رابع لكن الله لم يرزقني.

*** وهل كان لديك طموح ما على الصعيد السياسي؟**

- مطلقاً. كان طموحي في هذا الجانب أن أبقى مخلصاً للرجل الذي علمني على الحياة بكل أوجهها. علمني على الإستقامة، والوفاء، وأن لا أوقع بأحد من أجل مصالحي الشخصية، أو الوصول إلى مآربي الخاصة. كل ما كان متاحاً أن يغلط به الشباب كنت حياله بحصانة كبيرة تيمناً بذاك الزعيم الكبير، الكريم، الآدمي، المير مجيد.

*** على الصعيد العاطفي هل كنت تتمنى القرب من فتاة ما ولم يحصل؟**

- نعم. رغبت بالزواج من فتاة صيداوية ولم يتم. فقد تزوجت من هو أكثر ثراء مني، حيث لم تكن لي ثروة في بداياتي. الحياة قسمة ونصيب. والنصيب أن أقع بسهى الخوجا وكان وجهها خيراً، رزقت بأموال كثيرة على وجهها. ولله الحمد فقد رزقت بذرية كلها خير. وأشكر الله على الأحفاد الستة الذين رزقت بهم من بينهم حفيدة تحمل إسم سهى، وحفيد هو بكر إبني فيصل إسمه عدنان. سهى الصغيرة أحبها بشكل رهيب. أحب أبناء إبنتي كندة وهما ولدان سيف وزياد، وكل أحفادي. لكن ولدي كندة عاشا كثيراً بقربنا حيث تنقلت العائلة بين فرنسا وبلجيكا. وهم مستقرون الآن في نيويورك. سيفِ وزياد يتكلمان الفرنسية والإنكليزية والإسبانية ولدي إصرار لتعليمهما العربية وقد وضعت لهما معلمين لهذه الغاية. وأنا مسرور لأنهما يعرفان كل هذه اللغات. فقط "حضرتي" لم أتعلم الاسبانيولية.

*** ما هي الصفات التي تقدرها في البشر الذين تتعامل معهم؟**

ـ أحب الرجل المخلص، المستقيم، العملي، ومن يعد ويفي. أكره النصب والغدر، والوعد الكاذب. هناك من هم أقرب الناس لي أعنتهم بالمال وعندما طالبتهم بحقي حلّ بيننا الزعل. ومنذ زمن بعيد تلقيت توصية من والدي اني عندما أدخل بيت صديق أن اتصرف بما هو محمود ومرضي. وأوصاني بمصادقة المخلصين. وعدم إدخال المال بيني وبين الأصدقاء. فمن نطلب منهم حقنا سوف نخسرهم. وهذا ما حصل معي. فقد مرّ معي أن أقرضت حوالى عشرة سائقين عملوا معي على التوالي. هذا يطلب مالاً للطبابة، وذاك لمدرسة الأبناء. أقرضت كلا منهم، وما من أحد منهم وفى بتعهده بالرد. وقد حدث أن استقبلت في منزلي في ماربيا إمرأة وزوجها يعملان في بيع اللوحات والأنتيكات. رغبت بمشاركتهما من خلال تنظيم حفل لهما لعرض مقتنياتهما في منزلي. وكان حفل كبير بيعت فيه عشرات القطع الثمينة. وعندما عرضت مشاركتهما طلبا 100 ألف دولار. جئت لهما بالمبلغ وكتبنا الأوراق القانونية. وبعد مدة زمنية إكتشفت مساراً لم يعجبني لدى الزوجين فقررت استرجاع المبلغ، لكن المرأة قالت لي بأن آخذ بدله لوحات وما شابه. رفضت مصراً على مالي. عينت محامي ورفعت شكوى، فإذا بالمحامي يصادر أملاكهما في مدريد. لكنه بعد يومين إكتشف أن من صودرت أملاكهما غير اللذين نصبا المال مني. ومن ثم استعنت بمحامٍ آخر، لكني حتى الآن لم أعرف مكان هذين النصّابين، ولم أسترد حقي.

*** كيف تصف حياتك بإختصار؟**

- بدأت حياتي مع المير مجيد. ومنذ ذلك الحين وأنا أنتقل من نجاح لنجاح، وهو شكل بالنسبة لي وجه الخير.

*** هل من أمر يثير مخاوفك أو يشغل بالك؟**

- مطلقاً. دائماً أنا مشغول بما هو خير. أنا متفائل وعصامي في الحياة.

*** ما الذي يمنحك قدراً كبيراً من السعادة؟**

- النجاح، الثقة بالنفس، وعدم الحاجة لأحد، وأن لا نغدر بأحد. هذا جميعه مصدر سعادة إنسانية كبيرة.

*** ما هو شعارك بالحياة؟**

- لا أنظر لغيري من من هم أفضل مني حالاً. أشكر ربي الذي أعطاني هذه النعمة وأحمده على الدوام.

*** هل من أمر ندمت عليه في حياتك؟**

- لست بنادم على أمر، خاصة أني كنت بحال محدود، وتحولت إلى نجاح كبير. وما يسرني أني تمكنت من تحقيق مركز لنفسي.

*** ما هو الأمر الذي يحزنك كثيراً؟**

- مشهد المتسولين والمعوقين على إشارات السير. هؤلاء أتأثر بهم حزناً. وكذلك أحزن على أناس كانوا في عداد الناجحين ومن ثم تدهورت أوضاعهم.

*** وما الذي يفرحك؟**

ـ أفرح عندما أرى أبنائي في نجاح كبير والحمدلله. كما أن تربيتهم الطيبة بفضل الله كانت جيدة جداً، ويعود فضل ذلك لوالدتهم.

*** ما الذي يلفتك في المرأة من النظرة الأولى؟**

ـ قامتها أولاً. ويليه ذوقها وعلومها، ولاشك لياقتها في الحديث. لا أحب المرأة المتعالية.

*** ما الذي يزعجك في المرأة؟**

ـ عدم وفائها. قلة ترتيبها. وطمعها.

*** هل تؤمن بالحب من أول نظرة؟**

ـ أكيد. وهو ما حصل حين شاهدت زوجتي لأول مرة.

*** حين تضع رأسك على الوسادة إستعداداً للنوم ماذا تفعل؟**

ـ أشكر الله على نعمه الكثيرة. وعلى الدوام أقرأ القرآن الكريم. وأفكر دائماً بما هو خير.

*** رغم عمرك المتقدم أنت رشيق القوام. هل تحرص دائما على ذلك؟**

ـ قلت بأني تعلمت من المير الترتيب والنظافة. كنت أقلده في كل خطواته حتى في عقد ربطة العنق. كذلك هناك الكثير من الأطقم كان يشتري منها لي وله معاً. من يواجه الناس يجب أن يكون حسن المظهر في كافة الجوانب. أهتم بمظهري وأمارس الرياضة، منها الصيد والمشي. وفي باريس أنتسب لنادي حيث أمارس الرياضة. ويوماً بعد يوم أتفقد وزني، فإن وجدتني وقد اكتسبت نصف كيلو من الوزن أنقطع

عن الكثير من المأكولات. ومن النظم الغذائية التي أتبعها في حياتي عدم الإقتراب نهائياً من المشروبات الغازية. كنت مولعاً بالتدخين وتركته منذ زمن طويل. والحمدلله صحتي بألف خير.

*** هل لديك هوايات تمارسها حالياً؟**

- إنها رياضة المشي. وفي السابق كنت أهوى الصيد بقوة.

*** ماذا تفعل في أوقات الفراغ؟**

- أتابع العمل في فندق السعودية. عندما أستيقظ أكتب ماذا عليَ أن أفعل طوال النهار. أوقات الفراغ قليلة. وفي بعضها ألعب طاولة الزهر، لكنني لست على ود مع لعب الورق. ألعب طاولة الزهر مع الأمير خالد بن سلطان أحياناً.

*** هل تصرف الكثير من الوقت على ملابسك الأنيقة؟**

- أقصد في أغلب الأحيان محلات سمالطو في باريس وأختار حاجاتي منها، ودائماً ترافقني زوجتي في شراء ملابسي لنتوافق في الذوق. أما قمصاني فلم تكن جاهزة مطلقاً. منذ 35 أو 40 سنةٍ وأنا أفصل قمصاني لدى (أبو رزق) في الأشرفية ولا زلت حتى الآن.

*** كم زر قميص تملك؟**

- أملك كمية كبيرة، وهذه لياقة تعلمتها من المير مجيد. أملك من أزرار القميص حوالي دزينتين.

*** وكم ربطة عنق؟**

- كميات كبيرة جداً لم أستطع حصرها مطلقاً، فأنا أحب ربطات العنق. يومياً أستعرضها وأختار ما أريده.

*** ما هي أفضل هدية تتلقاها؟**

- أحب هدية من نوع ربطة عنق.

*** أفضل كتاب قرأته؟**

- كتاب شعر لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل. أتذوق كثيراً قراءة شعره.

*** أفضل برنامج تشاهده على شاشة التلفزيون؟**

- لست على ود مع شاشة التلفزيون. فقط أسمع نشرات الأخبار وأنا كلي أمل بأن تكون طيبة. وفي أحيان أتابع فيلم سينمائي على شاشة التلفزيون.

*** ما هو العطر المفضل لديك؟**

- شانيل للرجال، والكارون.

*** ما هو المكان الذي ترتاح إليه خلال السفر؟**

- المملكة العربية السعودية أولاً خاصة انها مصدر الخير الذي أنا فيه. ومن ثم إسبانيا حيث أحب كثيراً بيتنا في ماربيا.

*** ما هي الساعة المفضلة لديك؟**

- "باتيك فيليب" التي أهداني إياها الأمير بدر بن عبد العزيز منذ زمن بعيد.

*** أفضل مطرب لديك؟**

- الأستاذ محمد عبد الوهاب.

*** ما هي أهمية المال في حياتك؟**

- لا شك المال مهم لقضاء حاجاتي وحاجات زوجتي وأبنائي.

أحتاج للمال لتلبية مستلزمات منازلي في صيدا، بيروت، ماربيا، مع ثلاثة منازل في السعودية.

*** ما هو الأمر الذي يترك عينك تدمع؟**

- لا سمح الله مرض في عائلتي. أنا عاطفي جداً وأتأثر بسرعة.

*** أفضل نصيحة قدمها لك صديق؟**

- أحسن نصيحة تلقيتها من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل الذي دعاني لمرافقته إلى عسير. ومن ثم حثه لي على العمل في أبها فكان فندق البحيرة. هذه كانت نصيحة طيبة جداً، وليس لي أن أوفيه أفضاله عليَ.

*** حالياً هل ما زالت تراودك أحلام مهنية؟**

- حتى الآن ليس لي أن أكون بدون عمل. رغبت ببناء فندق في بيروت، ليس طمعاً بالمال بل رغبة بالتسلية. كما أن مهنة الفنادق جميلة نقابل فيها الكبير والصغير، والزعيم والمواطن العادي. انها مهنة

تزيد من المعارف، كما لها نتائج طيبة. لكن زوجتي وأبنائي نصحوني بعدم التعب كثيراً. حالياً أكتفي بالبيع والشراء للمنازل والعقارات.

*** ما هو مفتاح نجاح الإنسان؟**

- رضى الله والوالدين، ثم الصبر والوفاء. الحظ يخدم أحياناً وتبقى ضرورة المواظبة. وصاحب السمو خالد الفيصل هو من أكرمني ووجهني عبر ملاحظاته الدقيقة لما كان خيراً لي.

*** أجمل كلمة تسمعها الآن؟**

- في أحيان يقولون لي شيخ. ومرات يقولون أهلاً طال عمرك.

*** وما هي أجمل كلمة تسمعها من أحفادك؟**

- عندما ينادونني "جدو". وعندما سمعتها في المرة الأولى من إبن كندة حفيدي سيف "ياي ياي" لم يكن فرحي يوصف.

*** هل من رغبة لم تحققها في الحياة؟**

- الحمد لله كل ما تمنيته حققته.

*** هل تعتقد أن أحداً يحبك بدون غاية؟**

- معلوم. هناك كثير من الأوفياء. اصحاب السمو الملكي الأمير سلطان، الأمير خالد إبن سلطان، الأمير خالد الفيصل، الأمير فيصل إبن بندر، الأمير منصور إبن ناصر.

*** وماذا عن الناس العاديين؟**

ـ كثر يقتربون من الذي أعطاه الله لغاية. لكن لا شك هناك أوفياء.

*** ما هي النصيحة التي قدمتها لأبنائك؟**

ـ أن يكونوا على إتفاق دائم وأن لا تدخل المادة فيما بينهم. فالمادة هي على الدوام سبب المشاكل. كما أوصيتهم بأن يكونوا أوفياء. وأوصيتهم بالإبتعاد عن الميسر، وعدم تعاطي المنكرات. وفي الحقيقة هم يحملون الكثير من الصفات الطيبة والأخلاق الحميدة، ولله الحمد.

*** بعد عمر طويل ما هو الشيء الذي ترغب بأن يحافظ عليه أبناؤك؟**

ـ أن يحافظوا على بعضهم أولاً بعيداً عن أي خلاف، وأن يحافظوا على والدتهم. وأحبهم أن يحافظوا على بيت بيروت لأنه بيت العائلة. وكذلك بيت ماربيا الذي يجمعهم مع عائلاتهم. كما أن الأحفاد جميعهم يرتاحون ويفرحون بهذا البيت. أما منازلهم في جدة فهم أحرار فيها.

*** ما هو أهم ما تعلمته من المرحوم والدك؟**

ـ تعلمت الوفاء والرجولية. فهو كان رجلاً بكل معنى الكلمة. تعلمت منه الإخلاص لأصدقائي وخاصة في دخولي منازلهم.

*** ما هو أهم ما تعلمته من المير مجيد؟**

- الله وأكبر. عدنان بعاصيري بكليته متأثر بالمير مجيد. أنجبني والدي. لكن والدي في الحياة هو المير مجيد.

*** إذا عاد المير مجيد فأي وزارة تودها له؟**

- تليق به وزارة الدفاع وحدها لأنه حملها لحوالي 30 سنة.

* * *

مقابلة مع مجلة "السعودية" عدنان بعاصيري صاحب فندق "البحيرة":

دور الأمير خالد الفيصل في نهضة منطقة "عسير"

"فندق البحيرة" علامة سياحية مميزة في مدينة "أبها"

في المرحلة التي كان صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أميراً لمنطقة عسير التي شهدت على يد سموه نهضة انمائية كبرى، أجرت مجلة "السعودية" مقابلة مع عدنان بعاصيري صاحب فندق "البحيرة". فوصفت المجلة الفندق بانه "يعتبر بحق علامة مميزة من العلامات السياحية لمدينة "ابها". وفيما يلي نص المقال بدءا من المقدمة:

"كان لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير فضل السبق في وضع التوجيهات الملكية السامية بشأن تنشيط السياحة الداخلية موضع التنفيذ، اذ شهدت منطقة عسير الا نهضة سياحية على أحدث وأرقى المستويات السياحية العالمية خاصة ان المنطقة تعتبر من أجمل المناطق السياحية بالمملكة بمناظرها الطبيعية الخلابة ومناخها الصحي الممتاز ما أهلها لأن تصبح في منافساً لأجمل مصايف الدنيا قاطبة.

ومن أجل تسجيل واقع هذه النهضة السياحية في منطقة عسير حرص مندبو مجلة "السعودية" على زيارة عسير والتعرف على الحركة الفندقية فيها. ومن هنا كانت زيارتهم أيضاً لفندق "البحيرة" الذي بعد ـ بحق ـ علامة مميزة من العلاقات السياحية لمدينة "ابها". وهو أجمل وأحدث فنادق الدرجة الأولى بمنطقة عسير عامة ومنطقة أبها خاصة. وقد أقيم الفندق على واحدة من أجمل التلال المطلة على بحيرة "أبها" الخلابة والتي سميّ الفندق باسمها.. ويحيط بالفندق جبال "السودا" الساحرة حيث تكسوها الخضرة السندسية لتحيل المكان الى قطعة من الجنان.

وكان الانطباع الأول الذي أحس به مندوبو المجلة عند لقائهم داخل فندق البحيرة بصاحبه الشيخ عدنان بعاصيري هو انهم أمام رجل أعمال ناجح ليس لطموحاته حدود.. فهو يسعى جاهدا لخدمة المنطقة والنهوض بالجانب السياحي فيها تحت رعاية سمو الأمير خالد الفيصل

أمير منطقة عسير (في حينه) وقد كان سمو الأمير خالد الفيصل هو الذي أطلق اسم "البحيرة" على الفندق.

وفي بداية الحديث مع الشيخ عدنان بعاصيري وجه الشكر لصاحب السمو الأمير خالد الفيصل على تشجيعه المستمر لرجال الأعمال لإقامة العديد من المشروعات السياحية في المنطقة.

وفي مجال الحديث عن فكرة مشروع انشاء فندق "البحيرة" قال الشيخ عدنان:

ـ في البداية عرضت فكرة انشاء فندق درجة أولى لخدمة اغراض تنشيط السياحة الداخلية في منطقة أبها ولاقت الفكرة القبول والتشجيع من سمو الأمير خالد الفيصل.

وعلى أثر هذا التشجيع بدأت العمل وسط صعوبات كثيرة واستطعنا بالعمل الجاد الخلاق وبالجهود الجبارة والسواعد القوية ان نحقق الأمل المرجو وان نقيم فندق "البحيرة" الذي يتألف من 6 طوابق ويحتوي على 110 غرفة مجهزة وفق احدث المستويات الفندقية العالمية. وقد حرصنا على أن تكون كل غرفة من غرف الفندق مزودة بكافة وسائل الراحة والترفيه. فإلى جانب الاثاث الفخم وضعنا بكل غرفة تليفون وتليفزيون وثلاجة. ويتبع الفندق 14 فيللا حديثة التجهيز.

وتحدث الشيخ عدنان بعاصيري عن التحسينات الإضافية التي تتجه النية الى ادخالها على الفندق في المستقبل. ثم تطرق الحديث بعد ذلك الى حجم العمالة في فندق "البحيرة" فقال سيادته:

- يعمل بالفندق 200 موظف تحت اشراف مدير عام هو السيد هاني بدران الذي مارس العمل الفندقي 25 عاما.

وقد تقابل مندوبو المجلة فيما بعد مع السيد هاني بدران مدير عام الفندق ومدير أعمال الشيخ عدنان بعاصيري الذي أشاد في حديثه بدور الصحافة السعودية عامة لتسليطها الأضواء على منطقة عسير ومدينة أبها بهدف تعريف المواطنين السعوديين والأخوة الأجانب بالمناطق السياحية بالمملكة.

واستطرد السيد هاني بدران قائلا:

- اننا نعمل مخلصين ونسخر خبرتنا وجهودنا للنهوض سياحيا بمنطقة عسير عامة ومدينة أبها خاصة، حتى نفوز بثقة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير.

وقد حرص مندوبو المجلة على القيام بجولة تفقدية في أقسام الفندق المختلفة حيث جذب انتباههم روعة الديكورات والذوق الرفيع في اللمسات الفنية التي تتسم بها تصميمات واجهة الفندق وردهاته وغرف النوم وصالة المطعم وصالة الاستقبال.

واستطرد السيد هاني بدران قائلا:

- لقد حرصنا على توفير أمهر الخبرات والكفاءات للعمل بالفندق حتى نوفر لزبائننا خدمة فندقية ممتازة على أعلى مستوى من الجودة.

وفي معرض تعريف القارئ بنوعية الخدمات التي يقدمها الفندق تحدث السيد هاني بدران عن أقسام الخدمات بالفندق فقال:

- يوجد بالفندق الذي بنته الشركة السويسرية للفنادق أقسام عديدة للخدمات وهي كالتالي:

مطعم للمأكولات الشرقية والغربية.

حمام سباحة مجهز بأحدث التجهيزات لخدمة نزلاء الفندق.

ملعب تنس متكامل.

صالون حلاقة فخم يحتوي على أحدث المعدات المستوردة من سويسرا.

قسم لخدمات التلكس والانترنت والفاكس وهاتف وصندوق بريد.

قسم لتقديم خدمات حجز تذاكر السفر وحجز الغرف بالفنادق العالمية.

غرفة لغسل وكي الملابس مجهزة بأحدث التجهيزات.

تنظيم رحلات سياحية لنزلاء الفندق للتعرف على النهضة السياحية بمنطقة عسير.

هذا ويملك الشيخ عدنان بعاصيري صاحب الفندق صيدلية "عدنان" الكائنة بوسط مدينة "أبها". ويدير الصيدلية الدكتور زياد بعاصيري، والدكتور جواد بعاصيري وهما خريجا جامعات الولايات المتحدة.

وتعمل الصيدلية ليلا ونهارا ويتوافر فيها كافة أنواع الأدوية حتى تلك التي يندر وجودها في بقية الصيدليات.

* * *

نص حوار مجلة "فيروز"

سهى خوجا زوجة رجل الأعمال عدنان بعاصيري

اطلالة أنيقة وملامح شرقية ناعمة وثقافة جامعية عالية

اطلالة انيقة "ملامح شرقية ناعمة وثقافة جامعية عالية، وابتسامة دائمة، تحيا حياتها بثقة وهناء مع زوجها رجل الأعمال السعودي عدنان بعاصيري وأولادهما الثلاثة: فيصل وكنده وخالد. في شقتها الباريسية قابلتها "فيروز". وحول فنجان من الشاي كان هذا الحوار:

قالت السيدة سهى خوجا بعاصيري متحدثة عن ذكرياتها الأولى:

"أنا سورية من مواليد دمشق، نشأت في بيت سياسي. والدي حامد خوجا، النائب والوزير السوري السابق. بعد انتهاء دراستي الثانوية في دمشق التحقت بجامعة فريبور في سويسرا وحصلت على شهادة البكالوريوس في السياسة الاقتصادية".

ومن خلال هذه المقدمة كان حوار "فيروز" مع السيدة سهى بعاصيري وكان لا بد في البداية ان نتعرف عليها ونتطرق في قصة لقائها بزوجها الشاب وكيف كان التعارف والحب والزواج بينهما. تبتسم السيدة سهى كمن يطيب له ان يتحدث عن هذه الذكريات السعيدة وتقول: أنا سورية من مواليد دمشق وقد نشأت في بيت سياسي حيث كان والدي حامد خوجا نائباً ووزيرا سابقا في سوريا. وبعد انهاء دراستي الثانوية في دمشق التحقت بالجامعة في فريبور بسويسرا.

وتتوقف السيدة سهى عن حديث الذكريات الأولى لتتحدث عن زواجها. تقول وبابتسامة هادئة:

- التقينا لأول مرة في حفل خطوبة عند بعض الأصدقاء. ثم راح يتردد بعدئذ على بيتنا لتتم خطوبتنا على الطريقة الشرقية بحضور الأمير مجيد ارسلان وزير الدفاع اللبناني السابق ووزير الصحة الدكتور نزيه البزري طالبين يدي للزواج من عذنان بعاصيري.

*** ما هي في اعتقادك مقومات الزواج الناجح اليوم؟**

ـ الزواج الناجح يرتكز على التفاهم بين الزوجين حول النقاط الأساسية للحياة. الحب بلا عقل لا يكفي، والعقل بلا حب لا يكفي أيضاً. على الزوجين ان يتوصلا الى فهم بعضهما البعض في المزاج والطبع، وعلى الزوجة أن تعرف مثلا متى تطلب شيئاً من زوجها ومتى لها ان تسكت ومتى لها أن تقول: "بدي هيك أو هيك" وان تنتظر منه المبادرات أحيانا، وأن تتخذ أحياناً المبادرة متى رأت ذلك مناسبا بشأن أمور الحياة العائلية مع زوجها وأطفالها. كل هذه الأمور تتطلب أن يكون هناك سعة عقل وانفتاح الزوجين على بعضهما البعض مع التساهل والتسامح بروح الود والمحبة المتبادلة. واعتقد ان نجاح الزواج يرتكز على توافر العاطفة بين الزوجين ممزوجة بمواهب العقل الذي يزن كل الأمور ويعطي لكل شيء مقياسه بالاتزان والمسار الصحيح لبناء اسرة سعيدة. في الزواج فرح كبير، ولكنه يتطلب في الوقت ذاته التضحية التي أساسها الحب الهنيء بين الزوجين. فأنا مثلا تركت الجامعة في سويسرا بعد انتهاء دراستي وانتقلت بصحبة زوجي الى مدينة "أبها" في السعودية حيث تغيرت الحياة علي كثيرا، لأن المدينة كانت حينها في بداية نشأتها. قبل أن تصل الى مرحلة متطورة جدا على يد سمو الأمير خالد الفيصل. ولم يكن هناك تلفزيون أو وسيلة للاتصال السريع هاتفيا بالأهل. وكنت أقضي أيامي خلال الأسبوع في غياب زوجي بالمطالعة، ولكني كنت فرحة جدا بهذه الحياة الزوجية

لأني كنت أشعر مع زوجي بأننا نبني حياتنا معا. ومع مجيء طفلنا الأول فيصل ازدادت المسرة طبعا.

*** وفي حديثها عن حياة المرأة في الشرق وحياة المرأة في باريس تقول:**

ـ الست في الشرق مرفهة جدا، فهي غير مسؤولة اطلاقا عن أي شيء خارج البيت واهتمامها ينصب فقط على الأمور البيتية وتربية الأولاد، وكل شيء خارج البيت متروك للرجل. أما المرأة الفرنسية فانها تجد نفسها مضطرة لتسيير أمور كثيرة في حياة العائلة خارج البيت. الحياة في باريس تضايق أحيانا من جهة الطقس واستمرارية البرد والمطر، ويشعر الانسان نفسه مسبوقا بنمط الحياة المتغير..

*** وعن الحركات النسائية في العالم التي تطالب بتحرر المرأة تقول السيدة بعاصيري:**

ـ انني اتساءل: من أي شيء تريد أن تتحرر المرأة؟ من زوجها؟ فلماذا تزوجت اذن؟ واذا كانت تريد ان تتحرر من أولادها، فلماذا انجبت الأولاد؟ ان حرية المرأة في المكان الصحيح تأتي من خلال تفاهمها مع زوجها واعطائها الأولوية لبيتها وأولادها، لا ان تركض من مظاهرة في الشارع الى مظاهرة أخرى. لا أقول طبعاً انه يجب أن تبقى المرأة في البيت ويغلق عليها الباب، لا فأنا أطالب بالمساواة بين الرجل والمرأة في مجال العمل المهني.

*** وعلى ذكر تربية الأطفال سألنا السيدة بعاصيري عن أولادها وحياتهم وتأثير التنقل عليهم؟ فكان جوابها مليئا بالود كمن يتحدث عن أفضل كنز لديه:**

- اطفالنا فيصل وكنده وخالد، نحمد اله على انهم سريعو التطبع. فبعد أن عشنا معهم في السعودية جاءوا معنا الى باريس وتطبعوا بسرعة على الأجواء هنا. أنا لم أرغب بأن تكبر ابنتي في أوروبا، لأن الولد بحاجة لأن يكبر وأهله حواليه. لأن الولد في الغربة يفتقد الى العائلة الكبيرة وأجوائها.. ومن الجيد للأولاد أن يعيشوا في أوروبا فترة معينة، لأن الحياة الأوروبية تجعلهم يعيشون حياة منفتحة على الآخرين والدنيا.

فهرس



صورة موقعة لعدنان بعاصيري مهداة
من الملك عبد الله بن عبد العزيز
(يوم كان رئيس الحرس الوطني السعودي)



الملك فيصل بن عبد العزيز ووراءه عدنان بعاصيري
(بالكوفية والعقال)



الملك عبد الله بن عبد العزيز، الأمير فؤاد ارسلان،
الأمير متعب بن عبد العزيز، عدنان بعاصيري



الصورة موقعة من الأمير محمد بن عبد العزيز مهداة لعدنان بعاصيري. ويبدو في الصورة من اليمين الدكتور عبد الحميد قرانوح، نايف العباس الشمري، الأمير محمد بن عبد العزيز، عدنان بعاصيري، سهيل أبو خضرا، (كتب الأمير محمد بن عبد العزيز على الصورة: "تذكار المحبة والأيام اللطيفة إلى الأخ عدنان بعاصيري القاهرة في ٦-٩-١٩٥٨")



الأمير محمد بن عبد العزيز، حمود الفهد الرشيد، عدنان بعاصيري



الأمير محمد بن عبد العزيز، السفير أحمد الكحيمي،
وعدنان بعاصيري



الأمير محمد بن عبد العزيز، حنا غصن، وفيق العلايلي، السفير أحمد الكحيمي، الدكتور يحيى الترسيسي والأول من اليمين عدنان بعاصيري



صورة أخذت لوفد سويسري وكيله في المملكة عدنان بعاصيري (الثاني من اليمين) لدى استعراض نموذج المدينة السياحية التي كان يرعاها الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز (الثالث من اليسار). المشروع كان الأول الذي نجح فيه عدنان بعاصيري



الأمير محمد بن عبد العزيز وفريد الأطرش (عدنان بعاصيري الأول من اليمين)



الأمير محمد بن عبد العزيز (الثاني من اليمين) والدكتور يحيى الترسيسي وحسن العبد الله. وعدنان بعاصيري (الأول من اليمين)



عدنان بعاصيري مع الأمير محمد بن عبد العزيز (أبو الخيرين)



صورة التقطت خلال سفر الملك سعود بن عبد العزيز إلى أميركا. ويبدو من اليمين الدكتور عبد الحميد قرانوح، سهيل أبو خضرا، الأمير محمد بن عبد العزيز، الأمير ناصر بن عبد العزيز، عدنان بعاصيري (والجالس مصور صحفي).



صورة موقعة مهداة لعدنان بعاصيري
من الأمير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني السعودي



الأمير خالد الفيصل يفتتح فندق البحيرة في ابها
لصاحبه عدنان بعاصيري (بجانبه)

الأمير خالد الفيصل والأمير تركي الفيصل (سفير المملكة العربية السعودية سابقاً في واشنطن) (واقفاً: عدنان بعاصيري)



(من اليمين) الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز
رئيس أركان الجيش الكويتي (ومن اليسار) عدنان بعاصيري والصحافي سليم نصار



سفير مصر السابق في لبنان يستقبل عدنان بعاصيري
لتسليمه وسام الرئيس جمال عبد الناصر



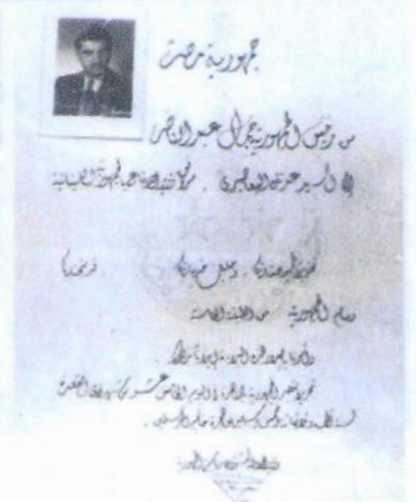
عدنان بعاصيري يلقي خطاباً في حفل افتتاح فندق البحيرة



مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية
سكرتارية رئاسة الجمهورية
لشئون المؤتمر

وفد: الجمهورية اللبنانية
الصفة: سكرتير وزير الدفاع
الاسم: السيد/ عدنان بعاصيري
٥١٧ توقيع

بطاقة عدنان بعاصيري (سكرتير وزير الدفاع)



جمهورية مصر
من رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر

شهادة الوسام المعطى لعدنان بعاصيري
من الرئيس جمال عبد الناصر



الـمير مجيد ارسلان، الزعيم كمال جنبلاط،
وعدنان بعاصيري



من اليسار كمال جنبلاط، المير مجيد ارسلان، وعدنان بعاصيري



مع الرئيس سليمان فرنجية والـمير مجيد ارسلان



الرئيس كميل شمعون والـمير مجيد ارسلان وعدنان بعاصيري



الـمير مجيد ارسلان، وفي الوسط عدنان بعاصيري، وقائد
الجيش اللبناني السابق، ورئيس الأركان السابق يوسف شميط



الـمير مجيد ارسلان، وصلاح جنبلاط وعدنان بعاصيري
خلال معركة الباروك ١٩٥٨



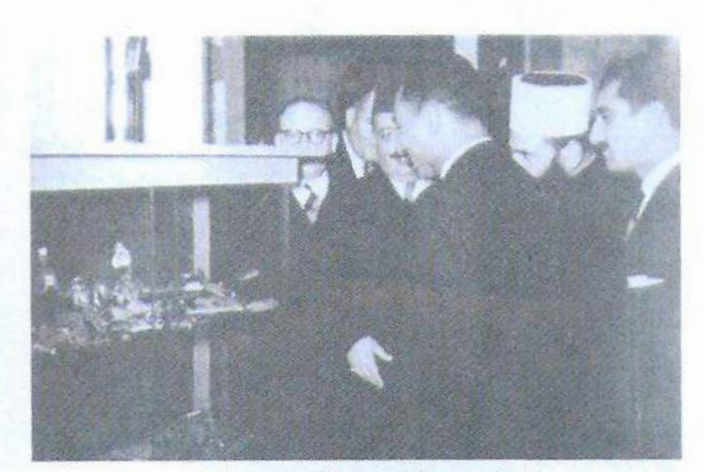
الـمير مجيد ارسلان، وفي الوسط عدنان بعاصيري، وقائد
الجيش اللبناني السابق، ورئيس الأركان السابق يوسف شميط



في فندق اكسلسيور من اليسار صبري حمادة، رئيس مجلس النواب
الراحل، الأمير مجيد ارسلان، وعدنان بعاصيري
(واقفاً: الشيخ خليل الخوري وعقيلته



من اليمين بيار حلو، توفيق عساف، عدنان بعاصيري، منير أبو فاضل، المير مجيد ارسلان، شفيق بدر



لقاء الرئيس السادات والأمير مجيد ارسلان
(عدنان بعاصيري الأول من اليمين)



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي خلال توقيع اتفاقية الوحدة بين مصر وسوريا. الرابع من اليمين حامد الخوجا الوزير السوري ونائب رئيس الوزراء سابقاً، والد زوجة عدنان بعاصيري



المير مجيد ارسلان، وإلى يمينه الشيخ بطرس الخوري
وعدنان بعاصيري. و(جلوساً) الرئيس رشيد كرامي، وأنطوان صحناوي



عدنان بعاصيري متحدثاً إلى الرئيس صائب سلام
(رئيس وزراء لبنان الراحل)



الرئيس بشارة الخوري، وإلى يساره وزراء لبنان السابق
رياض الصلح، وإلى يمينه الـمير مجيد ارسلان



الرئيس بشارة الخوري، وإلى يساره الرئيس رياض الصلح،
وإلى يمينه الـمير مجيد ارسلان، والقائد فوزي القاوقجي



الرئيس بشارة الخوري، الـمير مجيد ارسلان
والقائد فوزي القاوقجي



الرئيس بشارة الخوري يقبل العلم اللبناني
وإلى جانبه الـمير مجيد ارسلان



الـمير مجيد ارسلان وسلطان باشا الأطرش، وعدنان بعاصيري
(باللباس العربي) إلى يمين سلطان باشا الأطرش



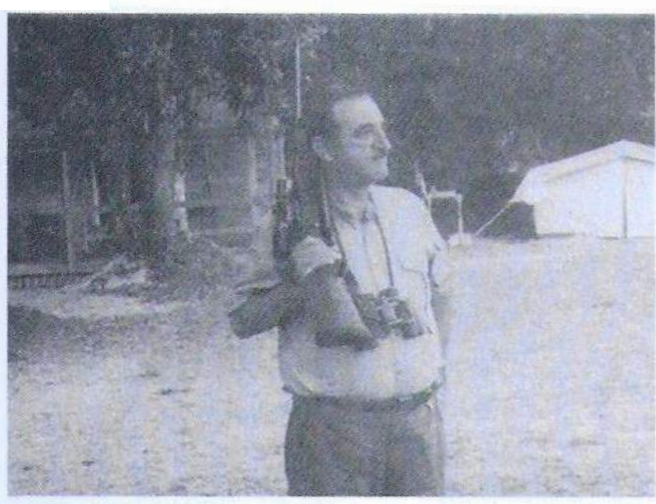
رئيس الجمهورية اللبنانية في عهد الاستقلال الشيخ بشارة الخوري،
وإلى يمينه الـمير مجيد ارسلان. وفي الصورة أيضاً: رئيسا مجلس
النواب سابقاً أحمد الأسعد وصبري حمادة



الرئيس جمال عبد الناصر وإلى يمينه الرئيس رشيد كرامي، وإلى يساره المير مجيد ارسلان، ويبدو الرئيس السادات الأول من اليسار
(عدنان بعاصيري خلف الرئيس رشيد كرامي)



يحملون الأمير بعد اصطياد الأسد



عدنان بعاصيري، أمام منزل ومطعم وضعا للأمير خالد بن سلطان ومرافقيه في تنزانيا خلال رحلة صيد



مع الأمير خالد بن سلطان خلال رحلة صيد في تنزانيا



فرحة بمناسبة اصطياد أسد في تنزانيا مع الأمير خالد بن سلطان



الأمير خالد بن سلطان والنمر، بعد اصطياد ٣ أسود ونمرين ما استحق به الأمير وصف (الصياد الجبار) و (أمير الصيادين)



الأمير خالد بن سلطان أمام الأسد الذي اصطاده الأمير



استراحة أمام النمر الذي اصطاده الأمير خالد بن سلطان في تنزانيا



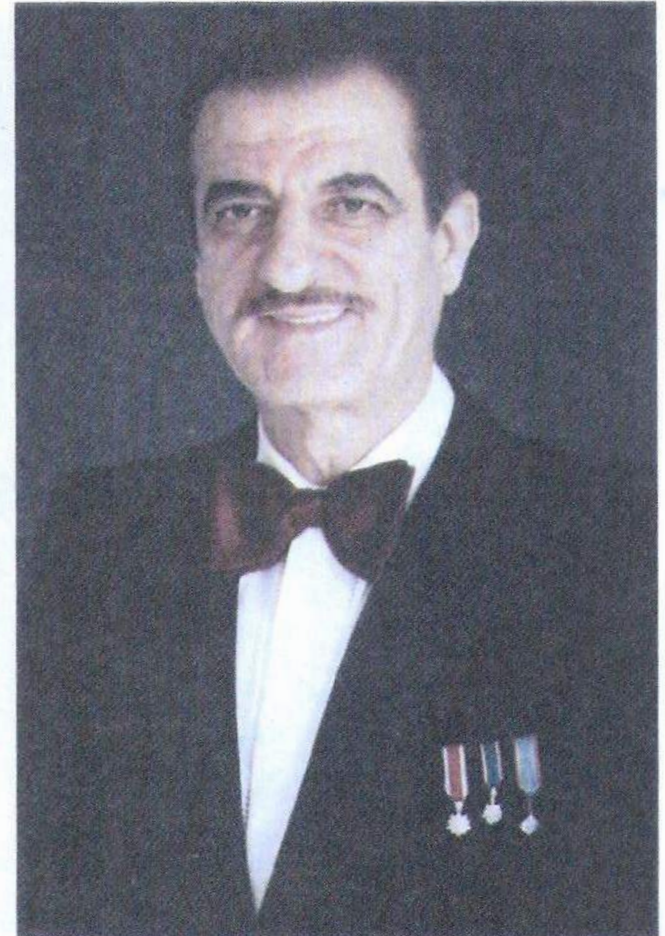
الأمير خالد بن سلطان مع فرس النهر

الأمير محمد بن عبد العزيز، لدى زيارته بيروت، من اليسار عمه أحمد بن عبد الرحمن آل سعود، والسفير السعودي أحمد الكحيمي ونقيب الصحافة الراحل فريد أبو شهلا (الأول من اليمين) وعدنان بعاصيري (الخامس من اليمين)

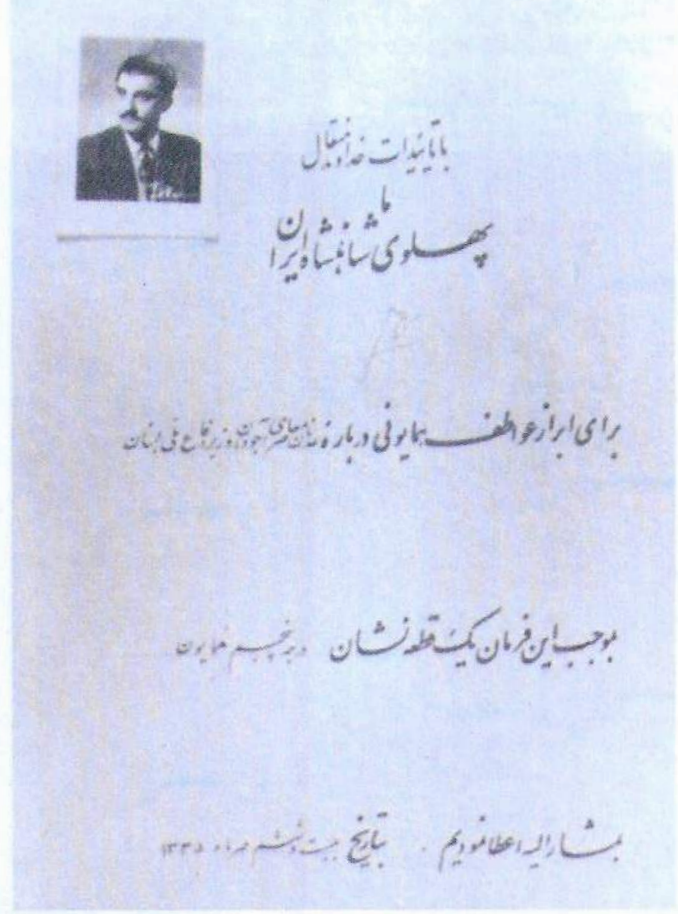
الأمير بندر بن عبد العزيز (نائب رئيس الحرس الوطني السعودي) وعدنان بعاصيري



خلال عشاء في منزل عدنان بعاصيري في باريس (الأول من اليسار)
شقيق شاه إيران، السيدة عقيلته، ثم سهى الخوجا بعاصيري



أوسمة الرئيس جمال عبد الناصر، وشاه إيران
وعدنان مندريس رئيس وزراء تركيا السابق



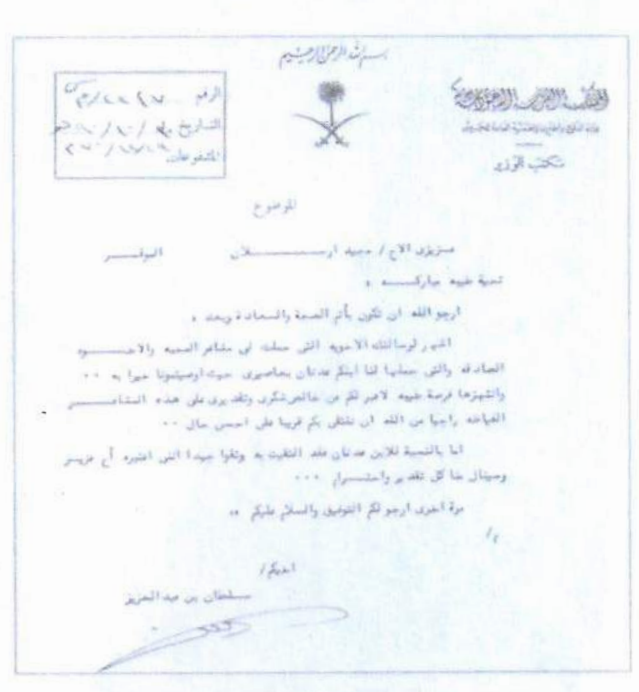
باتاییدات خداوند متعال
ما
پهلوی شاهنشاه ایران

برای ابراز عواطف همایونی درباره [illegible]

بموجب این فرمان یک قطعه نشان درجه پنجم همایون

بشار الیه اعطا نمودیم . تاریخ [illegible] ۱۳۳۵

شهادة وسام شاه إيراه لعدنان بعاصيري



بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب الوزير

الموضوع

عزيزي الاخ / مجيد ارسلان الموقر

تحية طيبة مباركة ،

ارجو الله ان تكون بأتم الصحة والسعادة وبعد ،

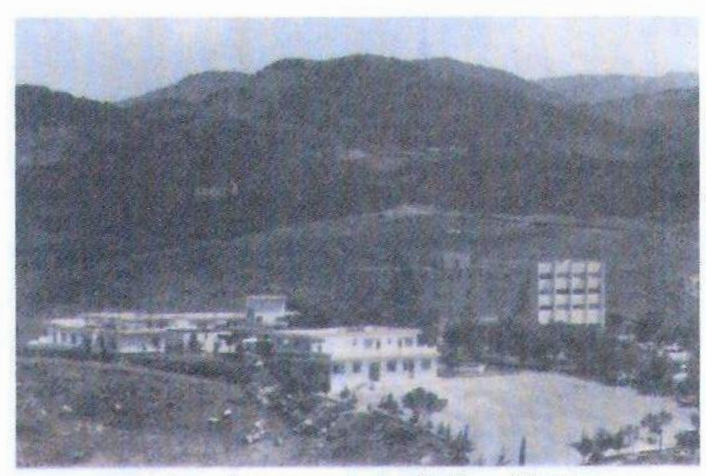
اشير لرسالتك الاخوية التي حملت لي مشاعر المحبة والاخوة الصادقة والتي حملها لنا ابنكم عدنان بعاصيري حيث اوصيتمونا خيرا به .. واعتبرتها فرصة طيبة لاعبر لكم عن خالص شكري وتقديري على هذه المشاعر الفياضة راجيا من الله ان نلتقي بكم قريبا على احسن حال ..

اما بالنسبة للابن عدنان فقد التقيت به [illegible] أخ عزيز وسينال منا كل تقدير واحترام ...

مرة اخرى ارجو لكم التوفيق والسلام عليكم ..

اخوكم /
سلطان بن عبد العزيز

رسالة الأمير طلال بن عبد العزيز بتاريخ ٣٠-١٠-١٩٩٠
إلى الأمير مجيد ارسلان تعبر عن الثقة بعدنان بعاصيري



فندق البحيرة في أبها (مالكة عدنان بعاصيري)



مع العميد ريمون إده



عدنان بعاصيري مع العميد ريمون إده وخليل بشارة الخوري



من اليسار: د. جميل كبارة سفير مصر أحمد صدقي، عبد الهادي دبس، عدنان بعاصيري




بمناسبة حصول الأمير خالد بن سلطان على أكبر وسام فرنسي (مجسم الوسام مصنوع بالكاتو) دعا عدنان بعاصيري إلى حفل في منزله في باريس، حضره حوالي ١٠٠ شخص كان بينهم العميد ريمون اده والسيدة علياء الصلح، وزوجة الوزير سالم، ونقيب محرري الصحافة اللبنانية ملحم كرم. وخلال الحفل قالت السيدة علياء الصلح للأمير خالد بن سلطان: أنظر يا سمو الأمير كيف صنعت مدام سهى بعاصيري مجسماً بالكاتو للوسام ووضعته في منتصف المأدبة

وزير الخارجية اللبنانية السابق فارس بويز، عدنان بعاصيري
مدام فريد روفايل (إلى اليمين) وابنة الرئيس حسين الحسيني (إلى اليسار)



المير مجيد ارسلان مع ولده المير طلال



المير طلال ارسلان مع ولده مجيد



عدنان بعاصيري (إلى اليسار) مع الرئيس الراحل إلياس الهراوي
وعقيلته منى الهراوى



الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز، نائب وزير الدفاع السعودي
وعدنان بعاصيري



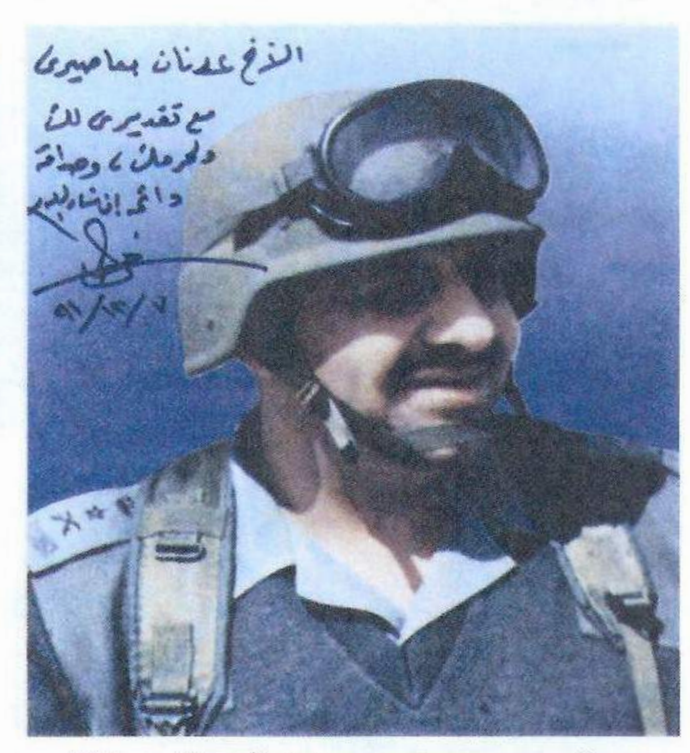
مع رئيس وزراء السودان السابق الدكتور محمد أحمد محجوب،
وإلى يساره بسام فريحة (عدنان بعاصيري الأول من اليسار)



الأمير خالد الفيصل في الوسط، وعدنان بعاصيري يسلم
على الأمير فيليب زوج ملكة بريطانيا يوم حضر الأمير فيليب ضيفاً
على الأمير خالد الفيصل في فندق البحيرة الذي يملكه عدنان البعاصيري



الأمير منصور بن ناصر بن عبد العزيز، مستشار الملك عبد الله بن
عبد العزيز ومن رجال الأعمال في لندن عندما زار الأمير طلال ارسلان
(عدنان بعاصيري الأول من اليمين)



صورة موقعة مهداة لعدنان بعاصيري من الأمير خالد بن سلطان
نائب وزير الدفاع السعودي (٧-١٢-١٩٩١)



على خطى المير



الأمير طلال ارسلان يستلم وسام الشرف من وزير داخلية
الأرجنتين. من اليسار سفير لبنان في بيونس أيرس رياض قنطار،
وعدنان بعاصيري الثاني من اليسار



مستقبلاً الرئيس الراحل رشيد كرامي رئيس وزراء لبنان الراحل
وخليل بشارة الخوري



الأمير خالد بن سلطان خلال مأدبة المير مجيد ارسلان في عاليه



المير مجيد ارسلان متطلعاً إلى منظر في عاليه خلال مأدبة أقامها على شرف الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز



المير مجيد ارسلان، سعيد فريحة، وأبناء عصام وبسام، وعدنان بعاصيري



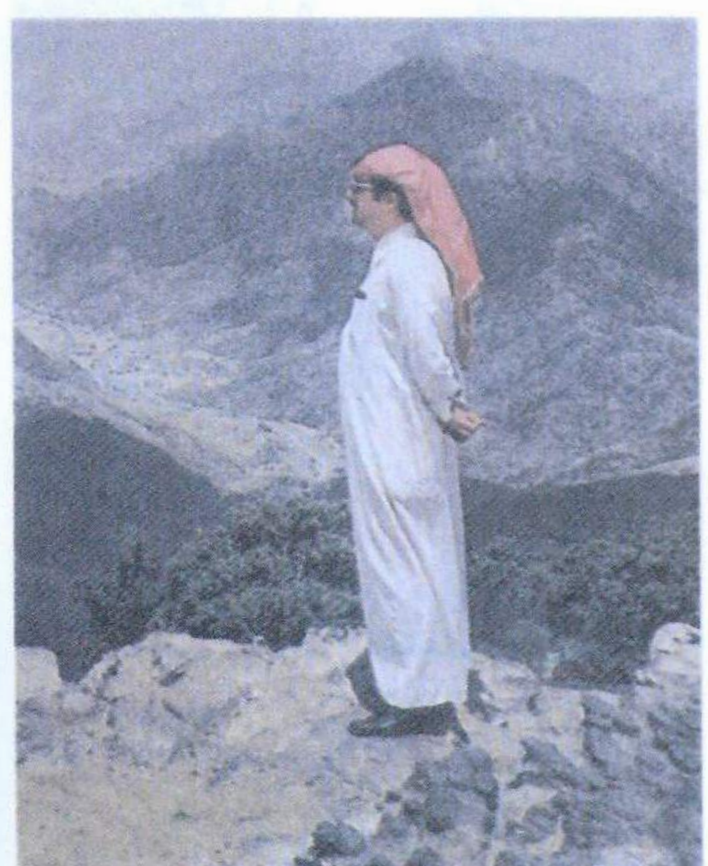
مع الرئيس أمين الجميل، رئيس جمهورية لبنان السابق



صيدلية (عدنان) بعاصيري



السجاد الأحمر في حديقة منزل عدنان بعاصيري في ماربيا للعروسين خالد عدنان بعاصيري وسمر بعاصيري



نظرة إلى مرتفعات جبال عسير



الأمير طلال ارسلان مع زوجته زينة سليم فخر الدين



لقاء الأحبة. عدنان بعاصيري والأمير طلال ارسلان في طفولته
(في السادسة من العمر)



عدنان بعاصيري والأمير طلال ارسلان
(عمر الأمير في الصورة سنتان)



خلوة في مكتبته



منزل عدنان بعاصيري في ماربيا (إسبانيا)



السيدة بهية الحريري وعدنان بعاصيري، في خطبة الأمير طلال ارسلان. وقد كان لمؤلف الكتاب عدنان بعاصيري صداقة خاصة مع الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ومع ابنه سعد الحريري، وابنه فهد، وهم وعدنان بعاصيري من أبناء صيدا



الأمير مجيد ارسلان في ابتسامته المحببة المعهودة



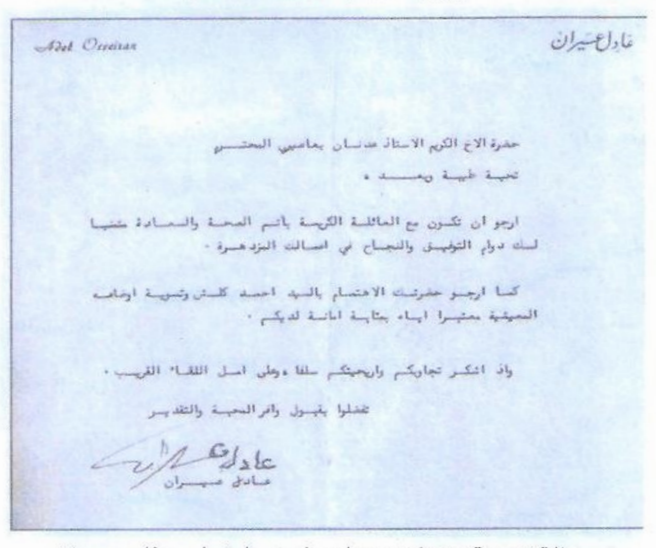
لمن يهمه الامر

ان وزير المغتربين يثبت ان السيد عدنان سعد الدين بعاصيري يشغل مهام مستشار العلاقات العامة الخاص بمكتب الوزير .

ان أي مساعدة يمكن ان تقدم له لتسهيل مهام منصبه هذا ستكون في موضع التقدير والشكر سلفاً .

بيروت في ١٩٩٧/٣/٢٤

شهادة تكليف عدنان بعاصيري مستشاراً
لوزير المغتربين المير مجيد ارسلان



Adel Osseiran — عادل عسيران

حضرة الاخ الكريم الاستاذ عدنان بعاصيري المحترم

تحية طيبة وبعد ،

ارجو ان تكونوا مع العائلة الكريمة بأتم الصحة والسعادة متمنيا لك دوام التوفيق والنجاح في اعمالك المزدهرة .

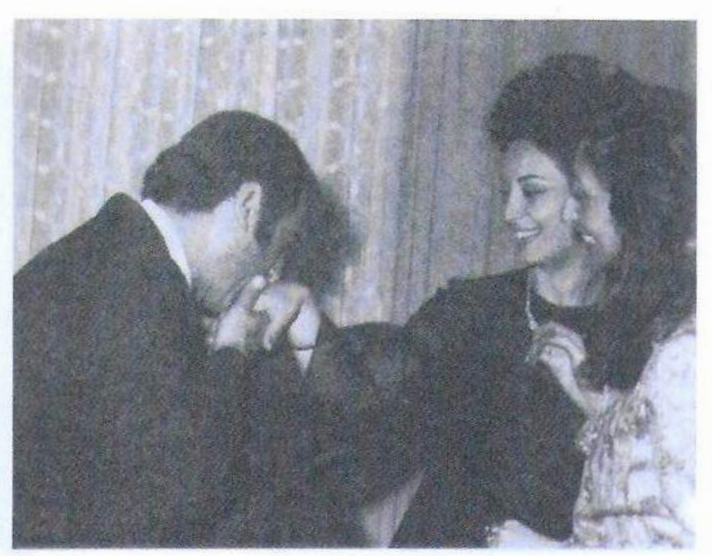
كما ارجو حضرتك الاهتمام بالسيد احمد كلش وتسوية اوضاعه المعيشية معتبرا اياه بمثابة امانة لديكم .

واذ اشكر تجاوبكم واريحيتكم سلفا ،وعلى امل اللقاء القريب .

تفضلوا بقبول وافر المحبة والتقدير

عادل عسيران

رسالة توصية من رئيس مجلس النواب الراحل عدنان عسيران
إلى عدنان بعاصيري



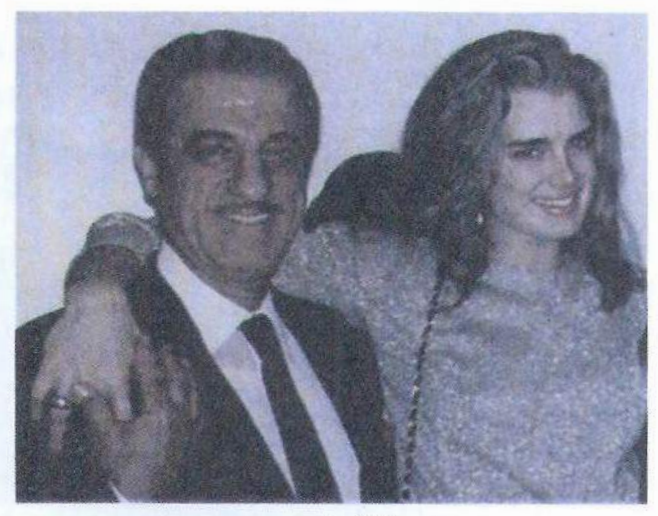
يقبل يد الأميرة خولة ارسلان



مع علياء رياض الصلح، ابنة رئيس وزراء لبنان



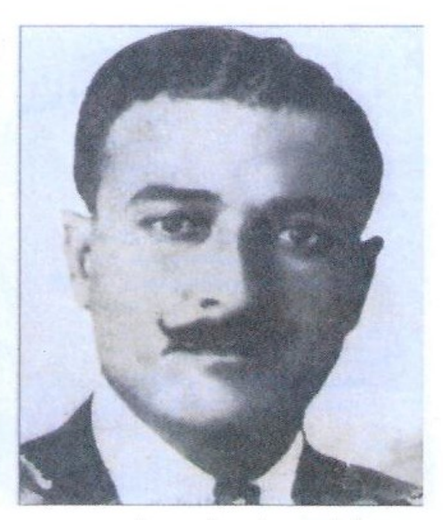
عدنان بعاصيري مع روجر مور (جايمس بوند) خلال لقاء في شتادت (سويسرا)



عدنان بعاصيري والنجمة الأميركية بروك شيلدز أيام العزوبية



عدنان بعاصيري مع النجمة الأميركية آن مارغريت لدى حضورها إلى لبنان لتصوير فيلم سينمائي



الوالد سعد الدين أحمد بعاصيري



الوالدة زينب الرواس



أيام الشباب



الشيخ عبد الرحمن الشربتلي، الشيخ عبد المقصود خوجة،
وعدنان بعاصيري يوم خطوبة عدنان بعاصيري



الأميرة خولة تضع خاتم الخطوبة لزوجة عدنان بعاصيري
بحضور الدكتور نزيه البزري وزير الصحة الراحل



الدكتور نزيه البزري يضع خاتم الخطوبة في يد عدنان البعاصيري
والأميرة خولة مجيد ارسلان تضع خاتم الخطوبة في يد سهى الخوجا



بمناسبة افتتاح محلها الأنيق للأزياء الشرقية أقامت سهى بعاصيري
حفل استقبال في باريس. في الصورة: عدنان وسهى بعاصيري،
تان غيوديللي، السيدة شلبي. من اليمين الأمير فؤاد والأميرة فضيلة



عدنان بعاصيري مع السيدة عقيلته



الرئيس رينيه معوض في حفل زفاف عدنان بعاصيري وعقيلته



من اليسار: الأمير عبد العزيز طوسون، الأميرة عبير طوسون، عدنان بعاصيري



ماجدة (حرم سفير مصر)، سهى الخواجا بعاصيري، مهى الدبس، علياء الصلح



عدنان بعاصيري والسيدة عقيلته



الأمير عبد المجيد يشرّف حفل الفضل وبعاصيري

حفل زواج فيصل عدنان بعاصيري على "لنا" ابنة الشيخ محمد الفضل في جدة، حضره الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز



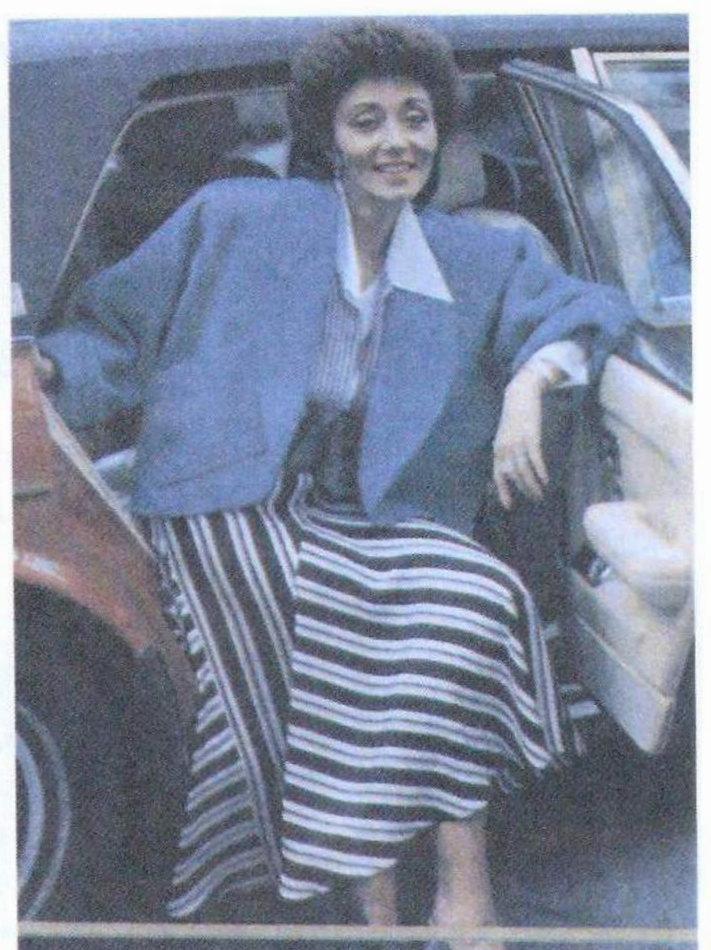
في حفل أقامه عدنان بعاصيري في باريس على شرف
الأمير طلال ارسلان (في الوسط) عدنان بعاصيري وعقيلته



السيد عدنان بعاصيري والسيدة عقيلته



السيدة سهى الخوجا عقيلة عدنان بعاصيري





السيدة سهى الخوجا عقيلة عدنان بعاصيري



سهى الخوجا بعاصيري في فستان أنيق من الحرير



عقيلة عدنان بعاصيري السيدة سهى حامد الخوجا، ابنة حامد الخوجا، نائب رئيس الوزراء السوري الوزير السابق

سهى بعاصيري مع أولادها: فيصل وكندة وخالد



سهى بعاصيري مع أولادها: فيصل وكندة وخالد



فيصل عدنان بعاصيري وزوجته "لنا" محمد الفضل



من اليمين الدكتور المحامي فيصل عدنان بعاصيري، عدنان بعاصيري، كندة عدنان بعاصيري، والخبير المصرفي خالد عدنان بعاصيري



خالد عدنان بعاصيري مع زوجته (سمر) خلال حفل الزفاف



كندة عدنان بعاصيري، بعد تخرجها من الجامعة الأميركية في باريس بدرجة ماجستير

من اليسار: فادي معوض وعقيلته كنده عدنان بعاصيري، وفيصل عدنان بعاصيري، مدام سيزيت حمودة، عدنان بعاصيري، سهى عدنان بعاصيري، والآنستان ابنتا مدام سيزيت حمودة (صورة في حفل قران خالد عدنان بعاصيري في منزل والده في ماربيا)



زفاف فيصل عدنان بعاصيري وزوجته «لنا» محمد الفضل في فندق الحبتور - سن الفيل، بحضور ١٢٠٠ شخص، والذي استحضرت إليه «العرضة السعودية» من جدة إلى بيروت



فرقة استعراضية في حفل قران خالد عدنان بعاصيري عام ٢٠٠٥ في منزل عدنان بعاصيري في ماربيا



العروسان: فيصل و«لنا»



فرح الأمير فيصل ارسلان والأميرة حياة وهاب



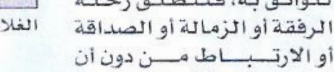
في «بوريفاج» أيام العز: عدنان بعاصيري، الأمير مجيد ارسلان، كمال جنبلاط، حسن هرموش، ويوسف هرموش

مضيئا على محطات من سيرة حياته «العصامية» والحافلة بالإنجازات الكبيرة

عدنان بعاصيري يروي في كتاب «على خطى المير» قصة رفقة دامت «٢٧ عاما مع الأمير مجيد إرسلان»

■ د. أندريه نصار

يكون النجاح حليف من يقدر له أن يكون ناجحاً، طموحاً، ذكياً وصاحب رؤية ونظرة ثاقبة. وقد تكون المصادفة أحياناً محطة للعبور من حال إلى أخرى، تغير مجرى الحياة. ويؤدي الإخلاص والوفاء دورا في زرع الثقة بالآخر، بحيث يغدو الشخص الموثوق به مكمّلا للواثق به، فتنطلق رحلة الرفقة أو الزمالة أو الصداقة أو الارتباط من دون أن تعترضها معوّقات أو ما قد يفتت عراها.





الغلاف

عدنان سعد الدين أحمد بعاصيري، إنسان عصامي خطّ دربه انطلاقاً من تلك الصفات التي امتاز بها منذ ريعان شبابه. حظي بالثقة فكان خير من تسند إليه. وعربون وفاء منه لمن أولوه إياها، وضع كتابه «على خطى المير/ رفقة ٢٧ عاماً مع الأمير مجيد إرسلان»، وأهداه إلى «المير مجيد إرسلان الفارس العربي»، الذي كان له المساهمة الفعالة في استقلال لبنان، والذي غمره بحبه الأبوي وأحاطه بكرمه وعطفه الإنساني، كأي واحد من أولاده وفرد من أسرته، والذي بفضل رعايته تعرف إلى الأمراء من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود وحفدته. كما أهداه إلى «الأمراء محمد وسلمان وبدر، وخالد الفيصل بن عبد العزيز، ومنصور بن بندر بن عبد العزيز، وفيصل بن بندر بن عبد العزيز، ومنصور بن ناصر بن عبد العزيز، وسعد بن فيصل بن عبد العزيز».

بعدما جمعهما الحب والوفاء والتضحية معاً.

طريق النجاح

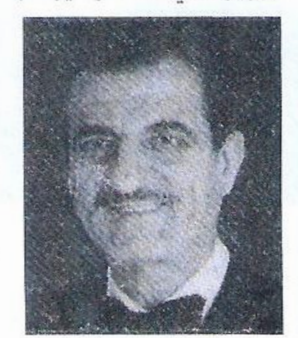
كتاب يجمع بين دفتيه صفحات تغريك لكي تقرأها، لأنها تحكي سيرة شخص آمن بقدراته منذ الصبا، وعرف كيف يكون محل ثقة الآخرين، تلك الثقة التي فتحت أمامه طريق النجاح إلى المملكة العربية السعودية التي فتحت له قلبها قبل أبوابها، بعدما لمست في شخصه صفات الإنسان العربي الأصيل. وكان اللقاء الأول مع الأمير خالد الفيصل، الذي رغب في المرور ببيروت لقضاء بضعة أيام وهو في طريقه إلى السعودية سنة ١٩٧٠. ثمّ قدمه إلى المير مجيد الذي استقبله بكل حفاوة وتقدير. وتعززت العلاقة بين بعاصيري والأمير خالد، سافر بعدها الأول إلى السعودية، وكانت البداية فندق «البحيرة» في منطقة أبها، الذي شكل علامة سياحية مميزة. لتكر بعدها سلسلة من المشاريع الناجحة لا تزال حتى اليوم تشهد على نجاح بعاصيري في كل خطوة أقدم عليها.



بعاصيري مع المير مجيد ارسلان وكمال جنبلاط

سيرة حياة

الكتاب سيرة جزء من حياة بعاصيري الحافلة بالإنجازات الكبيرة التي حققها ولا يزال، بفضل عنفوانه وشجاعته وحكمته ونظرته الصحيحة. هو سليل أسرة صيداوية كريمة، أبصر النور في مدينة صيدا بوابة الجنوب سنة ١٩٤٥. كان والده يملك شركة سيارات لنقل الركاب مع عز الدين البزري أحد أبناء صيدا. لم تكن المدرسة، على حد قول بعاصيري، مكانه المفضل في



عدنان بعاصيري

ويسرد بعاصيري في كتابه حكايته مع الأمراء السعوديين، ويستهلها بحكايته مع الأمير عبدالله بن عبد العزيز قبل أن يصبح عاهل المملكة العربية السعودية، ثم ينتقل إلى الحديث عن العلاقة بعائلة الأمير مجيد إرسلان.

صداقة وعلاقة ثقة

وامتدت علاقاته لتشمل السياسيين ورواد الصحافة، ولا سيما سعيد فريحه الذي تعرف إليه في منزل فيليب تقلا وزير الخارجية آنذاك. وكان تقلا صديقاً حميماً للمير مجيد على مدى أكثر من ثلاثين عاماً، لكنه لم يكن يحب جلسات السياسيين في الفنادق، بل كان يرغب بجلسات البيوت الضيقة وبحضور رجال صحافة وأدب منهم سعيد فريحه.

كان سعيد فريحه من أعز أصدقاء المير مجيد، ونشأت بين بعاصيري وفريحه علاقات ثقة، ودليل محبته له أن خبر صور زفافه نشرت في مطبوعات دار الصياد. كما ربطت بعاصيري بأبناء سعيد فريحه، عصام وبسام وإلهام، صداقة قوية لا تزال حتى اليوم.

ولـيـد جنـبـلاط

حضرة الأستاذ عدنان سعد الدين أحمد بعاصيري المحترم:

نشكر لكم إهداءنا مؤلّفكم "على خطى المير"، والذي يعبّر خير تعبير عن مسيرتكم مع هذه الشخصية اللبنانية التي لعبت دورًا هامًّا في تاريخنا المعاصر، وكان لها، مع من رافقها من شخصيّات، أن تحتلّ المكانة الراقية في ذاكرتنا السياسية التي تنظر إلى الماضي بعين العبرة، وتأخذ من هذه الرجالات حسن المثال والقدوة من خلال التفاني في سبيل ما ندافع عنه اليوم، وفي كلّ يوم، ألا وهو استقلال وحرّية وسيادة لبنان.

المختارة، في ١٠ أيار ٢٠١٣

وليد جنبلاط

كتاب من معالي الوزير وليد بك تهنئة بالكتاب

بنك عـوده ش.م.ل.
مجموعة عوده سرادار
الإدارة العامة بيروت لبنان

ريمُون وَديع عَوده
رَئيس مَجلس الإدارة - المدير العَام

أشارة رقم : رعاج ع\35\13

بيروت، في 7 حزيران 2013

حضرة السيد عدنان سعد الدين أحمد بعاصيري المحترم.

تحية طيبة وبعد،

أتقدم من حضرتكم بجزيل الشكر لإهدائكم لي الكتاب القيم، "على خطى المير" والذي سوف اقرأه بتأن.

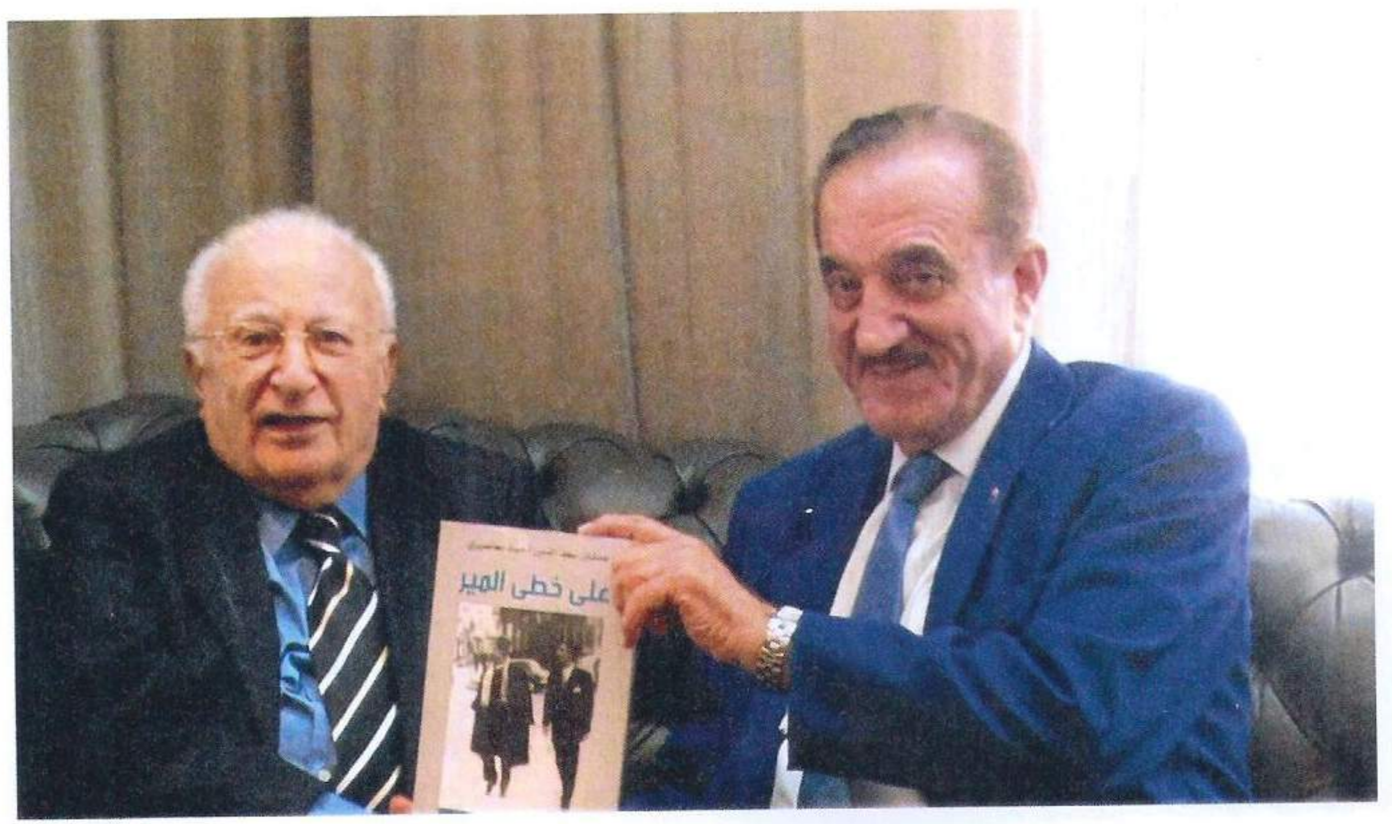
وإذ أقدر مشاعركم الطيبة نحوي، أرجو لكم دوام التوفيق والنجاح الدائم.

مع أطيب التحيات.

ريمون عوده

ص.ب ١١٣٤٧ بيروت لائحة المصارف ٥٦ E-mail raymond.audi@banqueaudi.com عضو في جمعية مصارف لبنان
بنك عوده بلازا باب ادريس هاتف ٠١-٩٧٧٥٥٥ SWIFT AUDBLBBX فاكس ٠١-٩٩٩٩٩٥ تلكس DIRODI 42297 LE ص.ب ١١-٢٥٦٠

معالي الوزير غازي العريضي مع مؤلف الكتاب عدنان بعاصيري



رئيس نقابة الصحافيين محمد البعلبكي مع مؤلف الكتاب عدنان بعاصيري

د. بروفسور سعيد بركات وهو من
أمهر الأطباء في اسبانيا لعمليات القلب



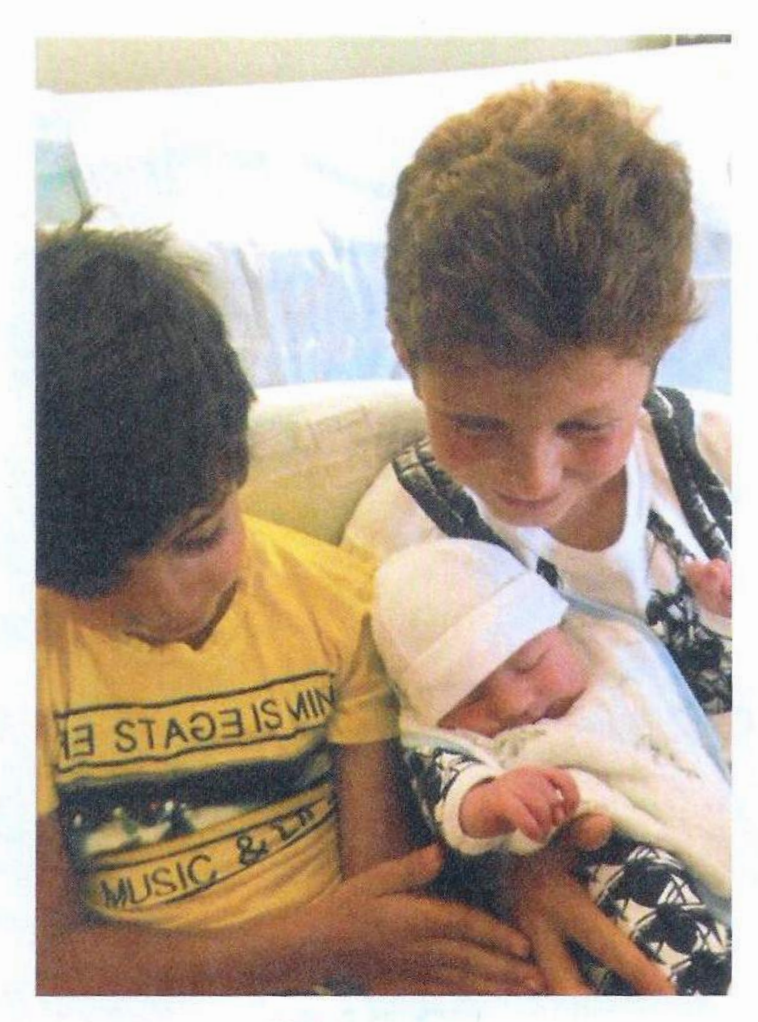


مدير العلاقات العامة في مستشفى Clinic Marabella

كريم بن منصور – مغربي الأصل غيور على العائلة السعودية وأبنائها
ومحبة خاصة لسمو ولي العهد سلمان بن عبد العزيز حفظه الله

عدنان بعاصيري وزوجته سهى بعاصيري مع ابنته كنده وأحفاده سيف وزياد فادي معوض

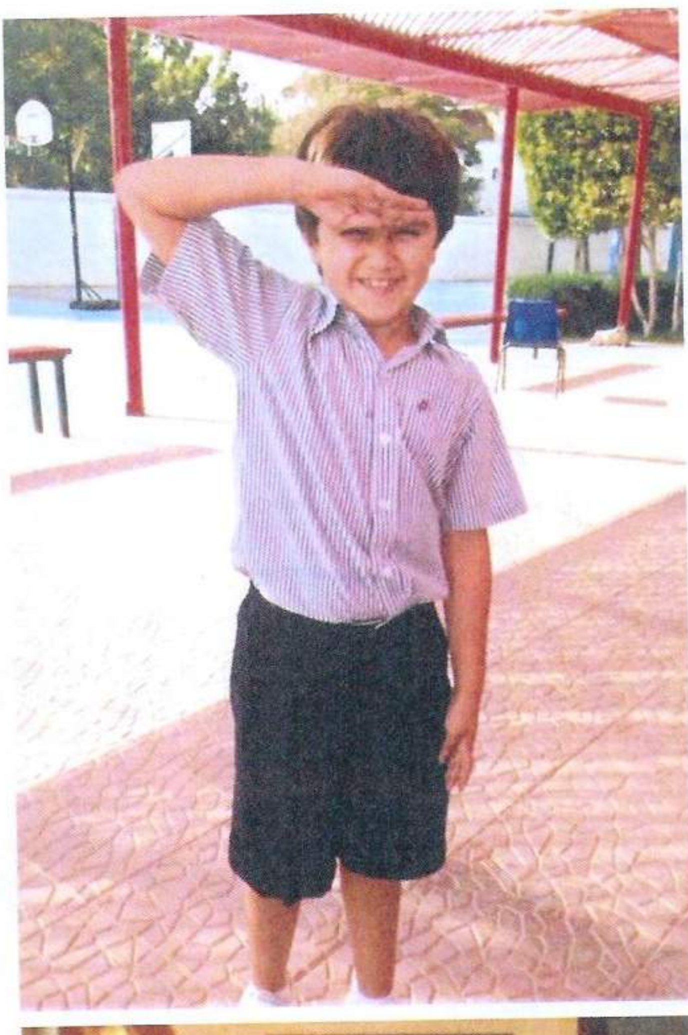
المولود الجديد لابنتي كنده ريان فادي معوض – تولد ٢٢ نيسان ٢٠١٤



أولاد ابنتي كنده: سيف وزياد فادي
معوض مع شقيقهم المولود الجديد
ريان في ٢٢ نيسان ٢٠١٤



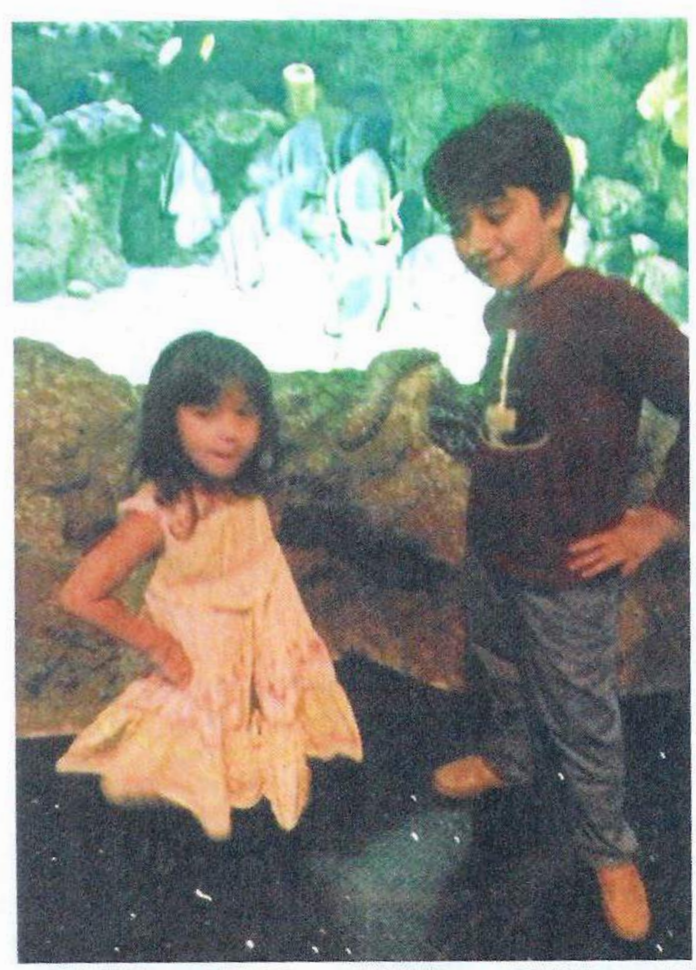
خالد عدنان بعاصيري وولده سلمان
خالد مواليد: ١٧٩/١/١
سلمان مواليد: ٢٠٠٦/٧/٢٥



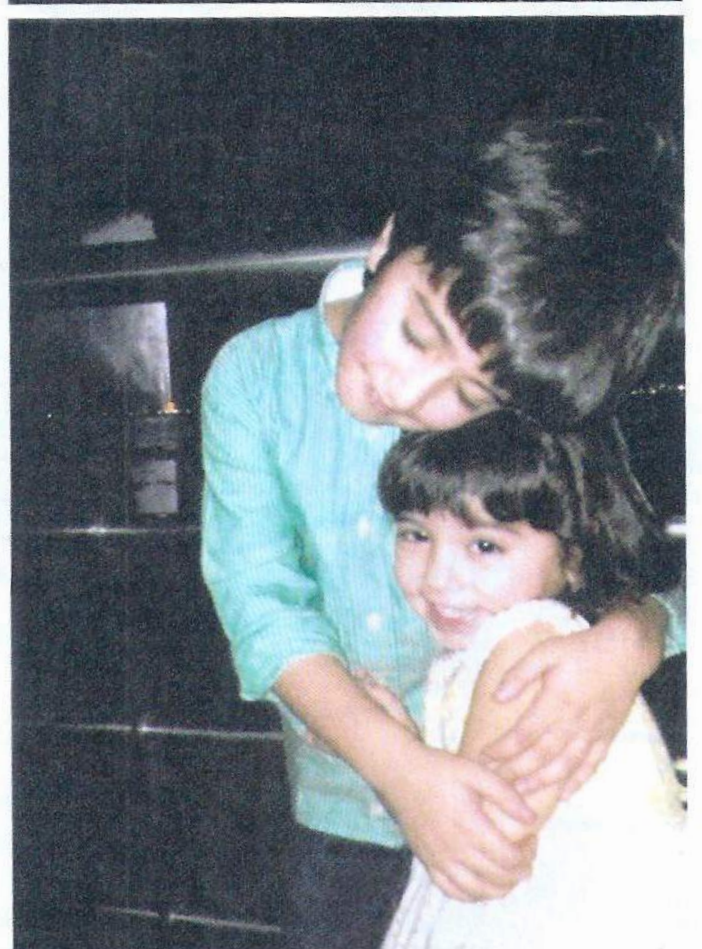
حفيدي سلمان خالد عدنان بعاصيري



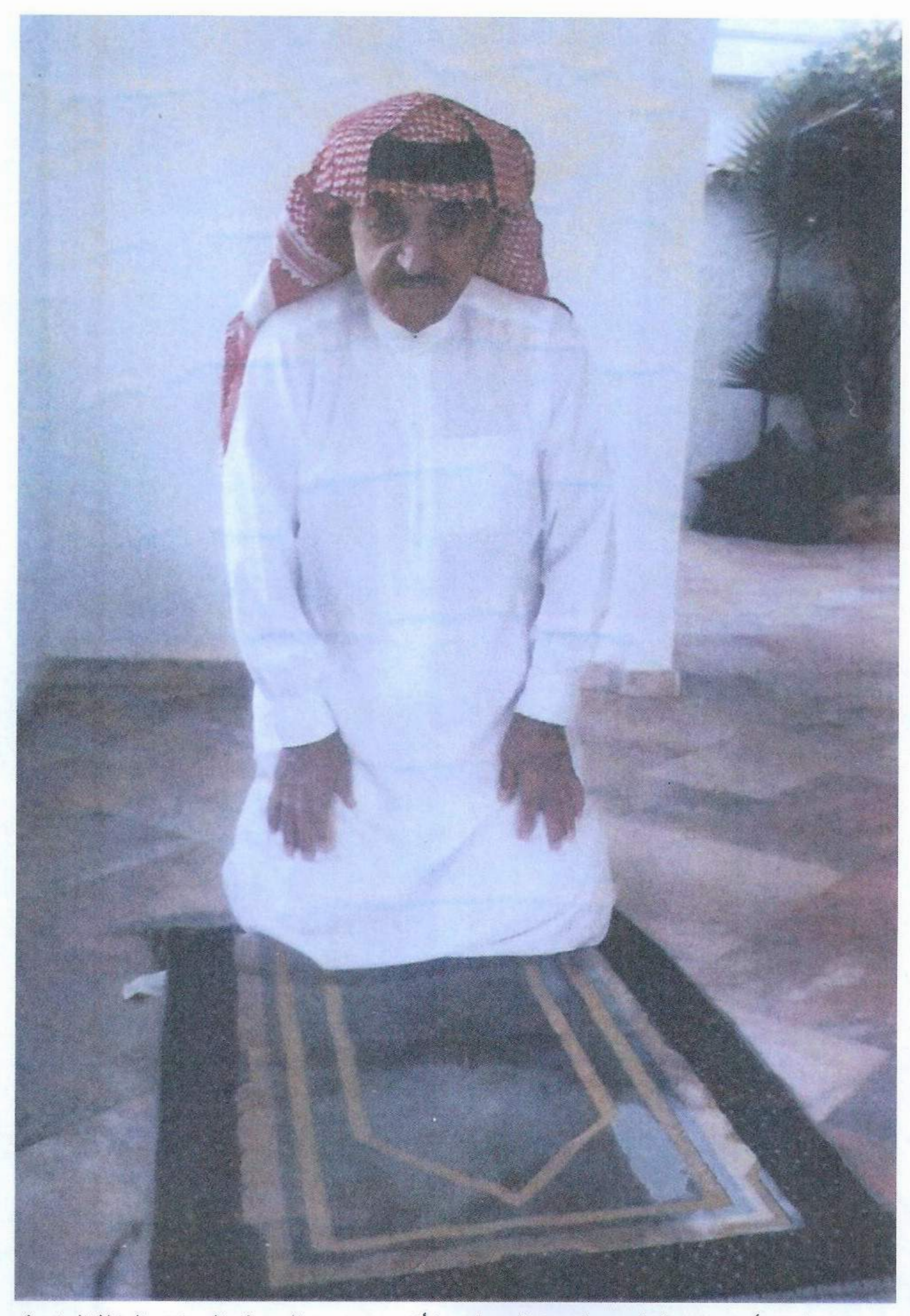
حفيدتي سهى خالد بعاصيري
مواليد: ٤ تموز ٢٠١٠



حفيداي سلمان وسهى خالد بعاصيري



حفيداي سلمان وسهى خالد بعاصيري



... وفي الختام أركع شاكراً الله سبحانه وتعالى على ما أكرمني به من الصحة والسعادة والعائلة الخاصة والأسرة الكريمة السعودية التي أحاطت بي في رحلة العمر